

« مشكلة الضحك هي مشكلة حياتنا الاجتماعية ، فالضحك طاقه يجب تنظيمها لكي يكون استعمالها صحيحا وسليما ،

أيها الشباب العزّل

تعلم كيف تضحك

بقلم الأستاذ فتي رضوان

ضرباته ، حينما صالحت اذني من بعيد هذه الضجة ، لقد أحسست بانني أقترّب من قطعة من وطني ، وأني مقبل على جماعة من بلدي . ولاحظ الذين معي الفعالي وشدة فرحي ، وسألوا عن السبب ، فقلت ألا تسمعون ؟ فبنت عليهم الدهشة ، وقالوا : أي شيء ؟ قلت : هذه أصوات من مصر ! فلما وصلنا إلى الفندق ، ضحك حمدي . وثبت لمن كان معي ، اني عرفت صوت الشباب المصري من بعيد . وطلب إلى هؤلاء الشباب أن أتكلّم ، فتكلّمت عن مجريات الأمور الداخلية في ذلك الحين ، ثم تكلمت عن دور الضحك في حياة الشباب المصري . والآن أريد أن أتحدث عن دور الضحك في حياة الشباب العربي



والشبان العرب الآن يستقبلون عطلة الصيف وقد جرت العادة أن يسوق الكتاب والمربون اليهم في

كنت في مكة ، منذ خمس سنين فرأيت أن أجتمع مع المصريين الذين كانوا إذ ذاك في المملكة العربية السعودية ، مدرسين وخبراء ، ووجدت هنا الاجتماع في فندق مصر بمكة ، في مساء أحد اليومين اللذين قضيتهما بها . ولما حانت ساعة الموعد ، مضيت إلى الفندق ، ومعى الأختيرة الذين وافقوني في سفري إلى المملكة السعودية . ولم أكد أقترّب منه حتى ترأعت إلى سمي أصوات عالية ، مزوجة بتهفّات أعلى منها . ولو لم أكن مصرياً ، ألف هذه الأصوات في اجتماعات شبابنا ، لحيل إلى أن شجاراً عنيفاً قد نشب في الفندق ، وإن فريقاً من المتشاجرين قد ظهر بالقوّة ، فراح يضربك وتساعد ضحكك إلى القهقهة ، وتماثلت القهقهة فأصبحت شديداً أقرب إلى الضجيج والجلبة . ولا أكنتم القاريء أن قلبي تجاوزت

مفتتح كل عطلة ، نصائح تقليدية
 حفظها الشباب عن ظهر قلب لأن
 الشباب يعرفون أن الكبار يطلبون
 منهم أن يلعبوا ويمرحوا في العطلة
 لينسوا متاعب سنة العمل المنقضية ،
 وليتهيئوا لاستقبال سنة العمل
 الجديدة . ولكن اللعب وحده لا يكفي
 لتجديد نشاط الإنسان الذي يذل
 من بدنه ونفسه الكثير خلال العام
 المنقضى . هكذا يقول الناصحون -
 خلا يد من رياضات روحية ، وذعية
 لتعديدها ما استهلك من خلايا الجسم
 وأعصابه وما استنفد من طاقات
 العقل والروح . فالقراءة والإطلاع
 شيان واجبان ، وممارسة الفنون
 كالوسيقى والتمثيل - أمران لا
 يستغنى عنهما . والرحلة والتنقل ،
 وسيلتان تكمل بهما العطلة ، وتؤدي
 بهما وظيفتها

والحق أن هذه النصائح التقليدية
 صحيحة في جملتها ، ولا اعتراض
 عليها . وأما الاعتراض على مجرد
 النصح ، دون توافر وسائل تنفيذ
 تلك النصائح الثمينة عند الكثيرين
 من شبابنا الذين يعيشون في
 الريف ، بعيدين عن العواصم ، في
 جو لا يسمح بمجرد التفكير في هذه
 الوسائل ، فضلا عن العمل على
 توفيرها وإتاحة مزاياها للشباب
 الذي يريد أن يجدد نفسه ، ويهيئها
 لعام جديد

لذلك لا أرائي بحاجة لأن أكرر
 هذه النصائح ، وأقول بلافلا ودوران
 أن شبابنا لا يعرفون كيف
 يضحكون . فهم بين أمرين : أما أن

يصرخوا صرخات تكاد تكون بعيدة
 عن الألم ، مصحوبة بحركات من
 أيديهم ، تكاد تبلغ من فرط عنفها ،
 قوة الضرب والصفع ، وأما أن
 ينطخوا على أنفسهم . إذا اجتمعوا مع
 غيرهم من الشباب ، فلا يستحيون
 لما في الاجتماع من دواعي البهجة
 والمرور ، ومشكلة الضحك . هي
 مشكلة حياة شبابنا الاجتماعية .
 فالضحك طاقة يجب تنظيمها ، لكي
 يكون استعمالها وممارستها صحيحين
 وسليمين . ولا تستطيع أن تحسن
 بتقيد هذه المشكلة ، وبحرمان
 شبابنا من الضحك المصحح السليم .
 إلا إذا حضرت اجتماعات شباب من
 أعم أخرى . واجتماعات الشباب
 التي وجد تربية صحيحة هي
 اجتماعات مرحة ، حرة ، مسلية ،
 أخوية . وليست صائبة ولا متكلفة

وهذه التسلية والحياة والمرح في
 اجتماع الشباب ، تتوفر بوسائل
 متنوعة . منها أن يوجد بين الجماعة
 من يستطيع أن يفتي أو أن يؤدي
 (منولوجات) ، أو أن يعزف على
 آلة . أو أن يقلد أصوات الحيوانات ،
 أو أن يقلد الناس من كبار معروفين
 ومن أملاء ورؤساء ، ومرحوسين .
 كما تتوفر عناصر التسلية ، باتقان
 الجيم وأنشيد جماعية ، وأغان
 شعبية . وتعرض بعضهم بالمسابقات
 السحر وبالفكرة على دعوة الآخرين
 إلى مسابقات والغار فكرية ورياضية
 واستطيع أن أؤكد أن هذه
 العناصر كلها ، عناصر مفقودة في
 مجتمعات شبابنا

مفتتح كل عطلة ، نصائح تقليدية
 حفظها الشباب عن ظهر قلب لأن
 الشباب يعرفون أن الكبار يطلبون
 منهم أن يلعبوا ويمرحوا في العطلة
 لينسوا متاعب سنة العمل المنقضية ،
 وليتهيئوا لاستقبال سنة العمل
 الجديدة . ولكن اللعب وحده لا يكفي
 لتجديد نشاط الإنسان الذي يذل
 من بدنه ونفسه الكثير خلال العام
 المنقضى . هكذا يقول الناصحون -
 خلا يد من رياضات روحية ، وذعية
 لتعديدها ما استهلك من خلايا الجسم
 وأعصابه وما استنفد من طاقات
 العقل والروح . فالقراءة والإطلاع
 شيان واجبان ، وممارسة الفنون
 كالوسيقى والتمثيل - أمران لا
 يستغنى عنهما . والرحلة والتنقل ،
 وسيلتان تكمل بهما العطلة ، وتؤدي
 بهما وظيفتها

والحق أن هذه النصائح التقليدية
 صحيحة في جملتها ، ولا اعتراض
 عليها . وأما الاعتراض على مجرد
 النصح ، دون توافر وسائل تنفيذ
 تلك النصائح الثمينة عند الكثيرين
 من شبابنا الذين يعيشون في
 الريف ، بعيدين عن العواصم ، في
 جو لا يسمح بمجرد التفكير في هذه
 الوسائل ، فضلا عن العمل على
 توفيرها وإتاحة مزاياها للشباب
 الذي يريد أن يجدد نفسه ، ويهيئها
 لعام جديد

لذلك لا أرائي بحاجة لأن أكرر
 هذه النصائح ، وأقول بلافلا ودوران
 أن شبابنا لا يعرفون كيف
 يضحكون . فهم بين أمرين : أما أن

الاندية الكبيرة والقديعة في القاهرة... وكانت الحظوة قد أقيمت بمناسبة انتهاء موسم الصيف ، وحيات نفسي لحظة ممتعة مسلية نافعة ... فماذا رأيت ؟

رأيت خيبة أمل ضخمة ، فالجلسة جافة ، خالية من كل متع الفن والعقل والحديث الذكي ، التوبل بالفكاهات القريضة المبهجة ، خطب من غير خطباء ، وفكاهات من غير طرفاء ، ولا شيء بعد ذلك !

أين فرقة النادى الموسيقية ؟ لا توجد !

أين فرقة أناشيد الاطفال فى النادى ؟ لا توجد !

أين نشيد النادى ؟ لا يوجد !

أين الغناء الجماعى فى النادى ؟

أين الفكاهيون المحروون فى

النادى الذين يقللون السكبار ،

ويحسون معاناة الحيوانات والطيور ؟

وأين الحديث الذكى ، التوبل بالملح

أين لعب السحر والورق ؟

قراغ وجفاف ، وثقل ظل لاسبيل

الى استماله ، وجلست متمسلا ،

ضيقا بالضييقين ، وبالضيوف ، فلما

بدأت الدعابات الغليظة ، اشتغلت

على الشباب المسكين الذى لا يعرف

كيف يضحك ، وعلمت أن الاصوات

التي تصدر عنه ليست ضحكا ،

انما هي (قهقريه) ، يغلف به ، ما

أجتمع على صدره ونفسه ، من حوم

القراغ ، والجفاف والجلب 11

أياها الشباب العربى ...

تعلم كيف تضحك !

سافرت مع فريق من طلاب الجامعة منذ أكثر من ربع قرن الى فلسطين ولبنان وسورية ، وكانت الجامعات العربية ، والاجنبية تستضيفنا وتقيم لنا حفلات ، لا يقدم فيها من وسائل الترفيه والتسلية الا ما يؤلفه ، ويخرجه وينظمه وينسقه طلابها - وكنا نقضى فى تلك الحفلات - خصوصا فى الجامعات الاجنبية - وقتا ممتعا ومسليا ننسى فيه ألفسنا ومتاعبنا ونضحك خلاله من كل قلوبنا ضحكا صريحا ، يحدد نشاطنا وفرحنا بالحياة ولم يكن يخطر علينا هذه الحفلات الا أننا كنا نحس بنقص شديد ، اذ لم يكن فى مقدورنا أن نقسم شيئا حسبك أن تعلم أننا لم نكن نحفظ نشيدا وطنيا واحدا وألنا لم تكن نعرف كيف تؤدى مما أغنية شعبية - لم يكن من بيننا من يعرف العزف على آلة موسيقية ، ولم تستعد لهذه الرحلة ، بقطع تمثيلية - ولا بآية وسيلة من وسائل الانشغال المحترم لوقت الفراغ

ولذلك لم يكد يجتمع بعضنا مع بعض ، حتى يشرع فريق هنا فى (فرقة) فكاهات قذرة ، يلدى لها الجبين ويرتبك لسماعها الفريق (غير المجرب) من أعضاء الرحلة ويستجيب لها الفريق الآخر بصراخ عنيف ، يتبعه مزاج ثقيل جدا ، بالأيدي ، لا تعرف الا تكن دعابة أم عراكا

والنظى على هذه الرحلة سنون طويلة لم دعيت الى حفلة يقيمها أحد

حسن الصياو

بقلم
الأستاذ محمد فريد كبري

فنيث أسرته ، واحترقت
داره ، ونهبت مزرعته ،
ولكنه . . « لم يك » ولم
يجزع ، وإنما ارتد مرة
في الصراع . عشر سنوات
كاملة قضاها حالماً في
« القلام يقتل ويقتل »

يستخدم بندقية أو مسدساً ، قالوا
أنه يستطيع أن يصيب الهدف مهما
صغر ، على مسافة مئات الأميال
على ضوء القمر ، وأنه قد يصيب
شخصاً في الظلام مهندياً بصوته ،
ولهذا كان اسمه الشائع عند الناس
« حسن الصياد »

وقد سمعت من أوصافه ونوادره
ما جعلني أحرم على لقائه ، وأتربص
مسلح الفرس التي تعكني من
رؤيته ، لاني تصورته كعجوبة من
الاعاجيب الجديرة بالمشاهدة ، وقد
كانت دهشتي أعظم مما توقعت
عندما اتيت لي الفرصة لقائه ،
يوم كنت في زيارة لأحد أصدقائي
في غزة ، فلتصور شاباً فارغ
القولم ، أبيض اللون ، لولا أن
الشمس جعلت جلده في لون النحاس

لم يكن أحد في المدينة ولا في
الأقليم المجاور لها يجهله ، ولكنهم
يذكرونه بألقاب مختلفة - بعضهم
يسميه الأتطح ، لأن يده اليمنى لم
يبق فيها إلا ثلاث أصابع ، وبعضهم
يسميه الأمرج لأن ساقه اليسرى
أقصر من اليمنى ، هكذا رآه الناس
عندما جاء ليقم بينهم منذ سنتين
الثلثين

أما لفرضه الماضي - كيف قطعت
أصبعان من يمينه ، وكيف أصيبت
ساقه ، فلم أسمع شيئاً عنه من
الناس ، إذ لم يستطع أحد منهم أن
يتخرج منه كلمة عن أسرار حياته
الماضية . ولكن الجميع كانوا
يشهدون بأنه أدهر رجل في إصابة
الهدف ، سواء كان ذلك الهدف
بعيدا أو قريباً ، وسواء كان

العمود الى عينيه قهراً * ولهذا
كان يتجنب الإقتراب منها ، واذا
سمع أحدا يتحدث عنها الغمض
عينه متوجعاً وخرج من مساره
انين يشبه زمجرة الأسد . وعندما
وقع بصري على هذا الشاب في
منزل صديقي ، شعرت نحوه
باجتذاب عجيب ، فيه مزيج من
العطف والرغبة والإعجاب ، ولا أذكر
اني شعرت بشيء يشبه هذا
الاجتذاب ، سوى مرة واحدة عندما
وقفت وأنا صبي صغير أمام قفص
الأسود في حديقة الحيوان . وكما
سألت نفسي وغري كثيراً عن الأسود
عندما رايتها ، جعلت أسأل نفسي
وأسأل صديقي عن ذلك الرجل .
ولكن صاحبي طلب الى أن أمالك
نفسى ، ولا أهدر الرجل التفاتاً ،
خولاً أن يبادر بالانصراف اذا أدرك
أنا نتحدث عنه

دخول حصن الى الدار وكنا
جلوساً في الايوان المكشوف المواجه
للمدخل ، ولم يلتفت الى أحد منا ،
ولا الى أحد ممن كان في ساحة الدار
الواسعة ، بل ذهب الى ظل شجرة
جميز ظليلة في ركن بعيد ، ووضع
نويه الفيلظ الذي جعل منه صرة
كبيرة ، ثم جلس وأغمض بندقيته
على فخذه وهو قابض على وسطها
بأصابعه الثلاث ، وأخذ يخرج ماني
الصرة شيئاً بعد آخر ، فيتململه
لحظة ثم يعيده الى مكانه . ولم
يلفت صاحبي اليه ، بل أقبل على
وأخذ يحذني مرحباً كما يرحب

الأحمر ، وشعره الطويل يتدلى الى
قرب من كتفيه - شعر خشن
منفوش ، يخيل الى الناظر اليه أنه
مدبب الاطراف كالابر ، ويرب من
فوق ميني حاجبان كأنهما مظلتان .
فلولا أنه يخفف من شعر شلبيه
ولحيته ، لأشبه الامر على عندما
وقع بصري عليه ، وظننت أنه
أسد - ومع أنه يعرج في مشيته ،
فانه يسير خفيفاً ، ويقفز في كل
خطوة . وكان دائماً يحمل بندقية
معلقة في كتفه ، فاذا جلس وضعها
فوق فخذه ، وقبض على وسطها
بأصابعه الثلاث ، كأنه يتوقع
الوثوب بها في كل لحظة

وهو لا يزور المدينة الا بين حين
 وآخر ، ليقتض فيها بعض حاجاته ،
فاذا فرغ من قضائها صارح الى
العودة نحو الصحراء ، حيث كان
يقم فوق الرمال وتحت السماء .
لم تكن له خيمة تظله ، سوى ذلك
الغطاء الصوفي الخشن الذي كان
يلقيه على كتفه اذا كان فارغاً ،
ويجعله صرة يحمل فيها ما عنده من
متاع أو طعام اذا سار من مكان الى
مكان ، فاذا اشتد عليه الحر مال
الى اقرب فحس أو اقرب صخرة ،
وجعل نويه سقفا يستظل به حتى
يهبط منه الحر . وكان السرى في
هروبه من المدينة أن منظر الخيام
المتراصة التي يقيم فيها اخوانه
المساكين من شعبا فلسطين ، يشير
فيه الا الى لا يهتم لها . لم يترك
« حسن الصياد » في حياته يومئذ
كان لتي ، ولكن ذلك المنظر يبعث

وكان جيلنا قائما بينما قد زال
فجأة ، فتحرك الشاب في جلسته
حتى صار مواجهاً لنا ، ومال نحوي
قائلاً في سراحة :
- أهلاً بك ومرحباً !

وأحس صاحبي بما كان يدور في
نفسه من الأسئلة ، واستطاع
بطريقته أن يستدرج الشاب ويجعله
يتدفق في الحديث بغير تحفظ .
وقد أخبرني هذا الصديق فيما
بعد ، أنه لم يره في يوم من الأيام
يتسبط في حديثه كما فعل في ذلك
اليوم ، كان يتحدث كأنه تحت تأثير
نومة عفطاطيسية

وقد تجمع لي من حديثه ، ومما
قاله لي صاحبي فيما بعد ، طائفة
من المعلومات أطلقها جديرة بأن تكون
في مجموعها صورة صادقة من أيام
حياتنا - من الحياة التي خاض
العرب شملها في فلسطين خلال
السنوات العشر الماضية

نشأ حينئذ في أسرة عريقة -
أسرة النخلة - التي كانت تقيم في
مزرعتها الواسعة ، في أرباض صفد ،
هذه المدينة القديمة ذات التاريخ
الحافل بالبطولة

وكان في سن الخامسة عشرة منذ
اثنى عشر عاماً أو على وجه التحقيق
في عام ١٩٤٧ ، عندما بدأ بشترك في
المغامرة الأولى من حياته الكلاسيكية
بالمغامرات ، تلك المغامرات التي حوّلته
من فتى منعم وديع لين العود ، يكاد
يكون كالغدا في حياته ، إلى هذا
الشاب الذي يصدم الحياة الوعرة
وجهاً لوجه في غير هوادة ، كان

صاحب البيت بضيعة ، ولعله تعدد
أن يكون صوته مسموماً ، حتى
يعرفه حسن الصياد التي ليست من
أهل المدينة . فما هي إلا بضعة
دقائق حتى طوى الرجل صدره
وولب قائماً وأقبل يمرج قائراً
نحونا . ولما دخل إلى الأبنان كان
على وجهه عتبة عميقة ، والقي
السلام بصوت منخفض له ترجيع
عميق في الصدر . ورددت أنا
وصاحبي السلام ، ونسح له صاحب
الدار مكاناً إلى جواره ، ولكنّه
التفت عنه سريعاً ، وأقبل على وجعل
يحادثني كما كان يفعل من قبل حتى
لا يشعره بأننا ملتفتان إليه .
وجلس حسن متجعماً كأنه كتلة من
مضلات متوترة

وكنت أخالسه النظر حيناً بعد
آخر ، بغیر أن أشعره باهتمامي به ،
فرايت توتره ينحل قليلاً قليلاً ، ثم
رأيت يتحرك ويميل بأذنه نحونا
لم تطاول برقبته ، ومد رأسه نظراً
نحوي ، ووجه الحديث إلى صديق ،
قائلاً :

- « من هذا ؟ »

وكان لي صوته شيء من الجفاء
والتحدي والجلد معا ، وأنتج إليه
صاحبي بغير اهتمام وقال :

- ضيف عزيز من مصر . هذا
صاحب قديم ، يابو علي .

فظهر بعض اللين على وجه
الشاب لأول مرة وهز رأسه قائلاً :

- من مصر ؟

فتجرات وقلت له باسم :

- أهلاً وسهلاً

بعض الإطعمة الخفيفة . وكانت
برتا بأربعة في أكساب قهوتها وأطعمتها
نكهة طيبة . لم يشمر مصطفى بمثلها
لاى شراب أو أى طعام آخر



في تلك الأيام كانت فلسطين مثل
سفينة ترمى على الأفق بوارد
عاصفة ، كان جوها مشحونا بالقلق
والتحيز . كان كل عربي يحس بأن
عاصفة تتجمع عند الأفق لتهب
بصواعقها في أية لحظة ، وكان الجميع
يتحدون من المستقبل القريب كأنهم
لأيعيشون في يومهم إلا من أجل
استقبال الصواعق المنتظرة . كان في
كل مكان اجتماع ومناقشة وجدال
حول ما سيكون وكيف يواجهونه .
لما الحاج محمود الخالدي ، والده ،
مصطفى وحسن ، فقد كان له رأى
مرفه الناس جميعا . وهو أن يهب
العرب في قومة واحدة سريعة ،
ليعرضوا قوتهم في السنوات الماضية
من جراء مناقشتهم ومجادلاتهم
ومؤتمراتهم . كان الحاج محمود
يرى أن الاصطدام الدموي واقع
لأشكاله ، بل أنه قد بدأ يقع بالفعل
منذ حين ، إذ كانت بوارد العاصفة
قد اخلت تهب . كانت حوادث
القتل والاعتداء على الأموال والأشخاص
تقع في أطراف فلسطين ، بعضها
يقع على أهل القرى المنعزلة ،
وبعضها الآخر يقع على الجنود
البريطانيين أنفسهم وبالعجب ! فهم
الذين أخذوا على عاتقهم حماية الأمن ،
وهم الذين يصرون كالنصائح أمام
حملات اليهود الإرهابية . لقد كانت

أخوه الأكبر مصطفى الخالدي عند
ذلك موظفا في بلدية صفد ، في إدارة
برأسها المستر هرشو البريطاني
المستعرب . وكان هرشو من
الإنجليز الذين أقاموا في فلسطين
منذ عشرين عاما قبل ذلك ، ويكاد
الناس يحسبونه مواطنا عربيا ، لولا
نبرة في لسانه تنم عن أصله
الإنجليزي . وقد ولفت عليه منذ
سنتين ابنته (برتا) بعد أن أنهت
دراساتها في جامعة أكسفورد ، وكانت
تنطق العربية كأنها إحدى حسان
فلسطين . كانت إذا نطقت باللغة
الفصحى دورت شفيتها المليتين
كأنها تظم فيهما وردة حمراء ناضرة .
وكان هرشو يدعو مصطفى أحيانا
إلى زيارته في منزله مساء ، لينجز
معه بعض الأعمال التي تتطلب سرعة
التنفيذ ، فإذا امتد بهما العمل
إلى الليل عزم عليه أن يبقى معه
لتناول العشاء . وكان مصطفى منذ
جاءت (برتا) إلى الدار ، يستهج
أيما ابتهاج بالقزم التي تتيج له
الذهاب إلى هناك ، بل كان يشتمد
أحيانا أن يلفت نظر رئيسه إلى
طائفة من الأعمال الهامة لعله يدعو
إلى زيارته لانجازها في المساء .
كان مصطفى في تلك الزيارات يقضى
ساعة أو ساعتين في العمل ، ثم
ساعة أو ساعتين بعده في حديث
عابر يتناول شئ الأخبار والاحداث
في صفد وما حولها ، وفي فلسطين
كلها ، أو في العالم أجمع . وكان
الحديث يستمر على مائدة العشاء
أو على فئنان من القهوة بالبن مع

ظاهرة فذة في تاريخ الأمم والحكومات ، وفي تاريخ الإنسانية كلها . ولهذا
كان الحاج محمود يرى أن هناك مؤامرة عميقة تشترك فيها الحكومة
المنتدبة نفسها ، وكان رايه أن يهتم الشعب بنفسه اذا أراد النجاة من
المؤامرة الدنسة . كان رايه اعداد السلاح وتدريب كل قادر على حمل
السلاح ، وبدأ بأسرته وبأهل الاقليم المجاور لمزرعته . وكان من أشد
باميزته ان ولده الأكبر مصطفى غارق الى آذانه في عمله قبل الظهر وبعده
فلا يجد وقتا للاشتراك في الاستعداد للدفاع .

ووجد انه لا مفر له من الاعتماد على ولده
الاصغر حسن ، الذي انقطع من دراسته وأقبل
على التدريب بحماسة كل قلبه الفتى

وقد برهن حسن على أنه جدير كل
الجدارة بأن يكون بطلا في الحركة المقبلة . فعند
البداية أظهر براعة منقطعة النظر في احكام
الرمية ، حتى أنه كان يصيب الطائر الصغير
وهو يشق السماء في ضوء القمر

ولكن الاحتسابات لم تنقطع ولم تنه
النافسات والمحاورات . واستمر مصطفى
مشغولا في عمله في الصباح والمساء . بل أنه

كان الجميع يشهدون بأنه أمر رجل في أصالة
الهدف سواء كان ذلك الهدف بعيدا أو قريبا



استغرق في ذلك العمل في الأيام
الآخيرة ، حتى كان والده لا يراه لأنه
يخرج مبكرا ويصود متأخرا

وكان حسن عالما من المدينة في
أحد أيام الربيع بعد أن حمل رسالة
عامة من أبيه إلى صديق له هناك . وكانت
الدار الحمراء التي يقيم فيها مستر
هرشو واقعة في أول الطريق المؤدى
إلى المزرعة ، فكان من الطبيعي أن
يلتفت حسن إلى ناحيتها كأنما يتوقع
أن يرى إخاء فيها . ولكن برتا
نفسها كانت هي الواقعة عند باب
الحديقة ، تشبه الوردة الحمراء
الناضرة . وتبسمت الفتاة وهي
تشير إليه أن يقبل نحوها . ولما
صالحها حسن أحس لأول مرة في
حياته أنه يصافح فتاة رائعة
الحسن . كانت بشرتها صافية
كالبور ، ونور الشمس يلعب فيها .
وأما قوامها فكان مثل قصص لين ،
قوام أليف مشكل كتشال الخريف .
وكان صوتها كقصة موسيقا عندما
قالت له :

— كنت مسرعا ولنت ذاهب إلى
المدينة
فقال حسن مندهشا :
— أرايتني ؟
فتبسمت بعينيها اللتين تشبهان
لذرة البحر الصافي وقالت :
— أراك دائما من غرفتى كلما
مرت من هنا
ورفعت يدها اليسرى تسوى
شعرها الأصفر الفزير الذي كان
يلعب في ضوء الشمس الغاربة مثل
خصل من الحرير . وكانت قد

أبقت كفه في يدها وهي تحدله ،
فأرسلتها عند ذلك قائلة :
— لقد صرت جنديا بطلا يا حسن ،
ليس كذلك ؟ هكذا يقولون عنك
وأشارت إلى البندقية التي على
كتفه ، واستمرت تقول :
— سمعت أنك احترقت الرماية
وزادت دهشة حسن أن تكون
برتا الجميلة متهمة هذا الاعتناء
كته بأخباره ، وشعر بشيء من
التوجس . وأجابها بلهجة الجادة :
— نعم أجيد الرماية ، ولا بد لي
من ذلك ، مادام الإنجليز يهربون
كالنجاج أمام هؤلاء اللذئاب
فاحمر وجه برتا حتى كاد يدمى
وقالت :

— لك الحق يا حسن ، انني أشعر
بالخجل حقا . ولكنني أخشى عليك
كثيرا . قالت وأمرتك أصدقائه
أعزاء
ثم ضحكت وأضافت :
— اليس كذلك ؟

وأملت رأسها في دلال وهي
تبتسم ثم رفعت يدها واستندت
بصرفها على جانب الباب وقالت :
— لماذا لا تأتي لزيارتنا يا حسن ؟
أرجو أن تجد وقتا لزيارتنا برغم
انشغالك بمهام الجهاد

وضحكت عند ذلك ضحكة ذات
رنين مضطرب ، كان له وقع سوء
في سمع الفتى ، فتحرك يريد
الانصراف . ومدت إليه يدها
لتصافحه قائلة :
— لأحب أن أؤخرك عن العودة
قبل المساء ، فالمخاوف كثيرة

فأرسلتها عند ذلك قائلة :
— لقد صرت جنديا بطلا يا حسن ،
ليس كذلك ؟ هكذا يقولون عنك
وأشارت إلى البندقية التي على
كتفه ، واستمرت تقول :
— سمعت أنك احترقت الرماية
وزادت دهشة حسن أن تكون
برتا الجميلة متهمة هذا الاعتناء
كته بأخباره ، وشعر بشيء من
التوجس . وأجابها بلهجة الجادة :
— نعم أجيد الرماية ، ولا بد لي
من ذلك ، مادام الإنجليز يهربون
كالنجاج أمام هؤلاء اللذئاب
فاحمر وجه برتا حتى كاد يدمى
وقالت :

— لك الحق يا حسن ، انني أشعر
بالخجل حقا . ولكنني أخشى عليك
كثيرا . قالت وأمرتك أصدقائه
أعزاء
ثم ضحكت وأضافت :
— اليس كذلك ؟
وأملت رأسها في دلال وهي
تبتسم ثم رفعت يدها واستندت
بصرفها على جانب الباب وقالت :
— لماذا لا تأتي لزيارتنا يا حسن ؟
أرجو أن تجد وقتا لزيارتنا برغم
انشغالك بمهام الجهاد

وضحكت عند ذلك ضحكة ذات
رنين مضطرب ، كان له وقع سوء
في سمع الفتى ، فتحرك يريد
الانصراف . ومدت إليه يدها
لتصافحه قائلة :
— لأحب أن أؤخرك عن العودة
قبل المساء ، فالمخاوف كثيرة

ونظرت الى الشمس الغاربة .
وكانها تذكرت امرا كادت تنساه
فقلت له بعد ان بدا السير :
- ارجو ان تبلغ مصطفى ان ابي
في حاجة اليه هذا المساء . هذا
ماكنت اريد ان اقله لك منذ البداية
يا حسن



وسار الفتى بغير ان يجيب ،
وكانت اقوال الفتاة تدور في راسه
مع صورتها - صورة وقلتها ، ولون
بشرتها ، وعينيها ، ونبرات الموسيقى
في صوتها ، ثم تلك الدائرة الحمراء
التي تتكون من شففتها اللبنيين وهي
تنطق بالعربية الفصحى ، واخيرا رنة
ضحكتها . والتفت الى ورائه في
حركة غير شعورية بعد ان ابتعد
عنها ، فوجد لها ملازال واقفة عند
الباب تنظر نحوه ، ورفعت يدها
تلوح اليه من بعيد

واستمر في طريقه وهو يفكر ،
ولاول مرة طرأت على ذهنه بعض
الشكوك ، واخذ يسأل نفسه ، هل
يستطيع اخوه مصطفى ان يقاوم
محاسن هذه الفتاة ؟ وكان يسير
سريعا حتى بلغ المزرعة قبل ان
يغيب الشمس وراء الافق

وكان اخوه مصطفى جالسا في
الايوان مع ابيه ، فبادره بإبلاغ رسالة
برقا ، ولم يلاحظ ماعلا وجه اخيه
من الحمرة والاضطراب ، لانه التفت
الى والده ليسلمه الرسالة التي
حملها اليه من صديقه ردا على
خطابه ، وكان وجه ابيه متجهما ،
يدل على انه كان في حديث حائق مع

اخيه قبل قدومه . واسرع حسن
منصرفا من الايوان وهو يشمر
بكثير من القلق
ولما خلا المجلس للوالد وابنه
الاكبر عادت المناقشة التي توقفت
عند دخول حسن فقال الوالد :

- انت مخطيء خطأ فاحشا .
قد يقول لك هذا النعلب اننا صدقنا
وقد تقول لك هذه الفتاة انها معجبة
بك ، وانها تميل من قومها لتعرفهم
الشائن . ولكن الحقيقة شيء آخر .
هذا الرجل هو - كما قلت لك -
من اكبر اعدائنا . هذه حقيقة
علمت بها علم اليقين فلا تجادلني
فيها . هو يهودي صهيوني يخفي
وراء شخصية الموظف البريطاني ،
وهذه الفتاة التي تحسبها ابنته
ليست سوى شريكته . ليست
بابنة له ، ولا بابنة احد في فلسطين .
لقد جاءت منذ سنتين لخدمة
جساعة (شترن) المتعصبة . هذا
ما اقول لك للمرة الاخيرة . ولن اقول
لك كلمة بعد هذا . وانت وشانك
بل انت وخشيتك

وخرج الوالد من الايوان صامدا
الى غرفته . واما مصطفى فقد
جلس واغمأ راسه بين يديه ،
وغرق في تفكير حزين . ثم
بدأت قطرات من الدمع تتساقط
منه



وكانت الشهور الاخيرة من ذلك
العام - عام ١٩٤٧ ، حافلة بالحن
والكوارث ، بدأت الفتن تشتعل في
المدينة وما حولها بصورة لا يمكن

أخذ القمر يختفي وراء التلال القريبة بعد انقضاء الليل ، ولكن لم يظهر للاخوين شيء يدعو الى الشك . وبدأ مصطفى يلعب الاقبياء الذين لا يعرفون اصداقهم من اعدائهم وأخذ يتدلق بعبارات الاسف على سوء ظنه ببرقا وايها ، ولم يلاحظ في ثورة غضبه ان اخاه منحرف عنه ، موجها كل اهتمامه نحو النار . وقال حسن في همسة : اجئة !

— هؤلاء هم ؟

وكانت اشعة خافتة من النور تصدر عن النافذة العريضة في الدود الاسفل ، فرأى مصطفى بعض اشباح تتحرك نحو باب الدار . اربعة اشباح تتجه الى الخارج ثم تختفي . ثم لمحت ومضات خاطفة من مصباحي سيارة بدأت تسير في اتجاههم . وارتفع الاحوان بالارواء في ظل الرطوبة . ثم لمحت طلبة نارية في الظلام ، وفي لحظة سريعة كان حسن يصعد بندقيته نحو شاطئ السيارة ، وسمع صوت انفجاس الاطوار وتوقفت السيارة ، ثم بدأت معركة خاطفة — فرد امام اربعة وبندقية واحدة امام اربع بنادق . ولكن حسن اراد ثلاثة اعداء في ثلاث طلقات

ونجاة سمع حسن صوت اخيه من خلفه — صوت اتين او خرقة يحاول صاحبها ان يكتسها . فالتفت الى ورائه لحظة ليرى ماذا حدث ، وكانت لقنة سريعة وسط المعركة . وفي تلك اللحظة شعر حسن بأسعة في بده ولكنه لم يلتفت اليها ، بل اتجه الى العدو الباقى فصرعه ثم

وصف بشلعتها . للمرأة قتل الى جانب حائط مهجورة ، ولطيف الانعام الذي تملكه يختفي . واسرة كاملة تلعب فحبة غرات ليلية لا يعرف احد من ابن ات . في أسرة واحدة يقتل الاب والام وثلاثة اطفال . وفي أسرة أخرى يقع ثلاثة شبان سرى قبيلة مدفونة امام عتبة بيتهم . وكان مباراد الفجعة هو ان الشبان الثلاثة كفوا من فتشان الحرم الوطنى الذى انشأه الحاج محمود الحالى . كان القتلة ينسلون في الغداة ، في الليالى المظلمة . ليرتكبوا جرائمهم ثم يختفوا حيث لا يدرى احد . لم تكن في فلسطين حكومة سوى تلك الهزلة التى تليد الفرانس لتعكر الدبابيح المتك بها . ومع هذا كانت تلك الحكومة تعمل اللطبات كل يوم من هؤلاء القتلى ، وهي صاغرة

وانجته اهتمام الحاج محمود الى الدار الحمراء ، لانها كانت مثل مركز الدائرة التى تقع فيها افسد الحوادث بشيعة . ولما مصطفى فقد اعتزل الخيمة في البلدية طوعا لرغبة ابيه ، وانقطع من دار هروء ، وبدأ يشك في ايمانه القديم ، بان يوتا ملاك طاهر . ولكنه اراد ان يتحقق من الامر ، فان قلبه لم يظلمه على التبادى في ذلك الشك

وذهب مع اخيه حسن ذات ليلة ليراقبا الدار الحمراء وكان حسن يحمل بندقيته على كتفه كسلانه ووقفا من بعيد وراء ريوقة تقع على مسافة من الدار واستمرا هناك حتى

أسرع الى نجدة أخيه . كانت يده
تنزف دماء غزيرة ولكنه كان أشد
قلقا على مصطفى . ومضت ساعة
طويلة قبل أن يقطع المسافة الى
المرزعة ، وهو يكاد يعمل أخاه الذي
كان يجبر قميمه مستنفا على كتفه .
سكين مصطفى ! قبل الصباح كان
شهيدا

ومن العجيب أن الشاب عندما
وصل الى هذه النقطة في حديثه ، لم
يبد عليه ما يدل على الحزن أو
الاضطراب ، فاستمر كأنه يقص
حكاية عادية لا تتصل به وبأخيه .
ومد يده قائلا :

« وهذا ما أصابني في تلك الليلة ،
لم أجد يحرك أصابعه الثلاث
الباقية وأضاف قائلا :

— هذه هي بقية يدي ولكنها تكفيني
لاني أكثر أن أطلق بها الرصاص ،

واستمر بعد ذلك بذكر الوقائع
المتتالية التي صرع فيها الأعداء بهذه
الأصابع الثلاث ، وكان كلما فسوخ
من أحدها لنفس نفسا عميقا ، كأنه
أراح حملا ثقيلا من كاهله . عشر
سنوات كاملة قضتها هائما في
الصحراء كالسباع البرية ، لا يعرف
مكانا يأوي إليه . ففئت أسرته في
المعركة الخائنة التي شنّها اليهود في
العام التالي ، فاحتوت الفار بمن
فيها ، ونهبت المرزعة على أثر غلوة
بالتقابل المحرقة ، وكان حينئذ
ذلك يحوم في الظلام ، وبضبح
رصاصاته في صدور الأعداء . لم
يبك ولم يجزع وأتما أفراد مراراة في
الصراع . عشر سنوات كاملة قضتها

هائما هائما في الظلام يقتل ويقتل
لم تحرك جبهوش إسرائيل لغزو
مصر في عام ١٩٥٦ محتمية بحلفائها
الإنجليز ، واستمر حين يحوم على
حدود إسرائيل مع الفدائيين العرب
البواسل . وكان ذات مرة مع زميل
واحد يقاتلون سرية كاملة من الأعداء .
وبينما كانت السرية تسحب لي ذعر
في جوف الظلام سمع رفيقه بصرخا
فالتفت الى ورائه ففئة خاطفة كما
فعل من قبل ، عندما سمع صوت
أخيه مصطفى ، وفي تلك اللحظة كانت
شظية قد أصابت ساقيه من القنبلة
التي صرمت زميله ، وكادت تلك
الشظية تلعب بساقه كلها ولكنها
أبقت منها بقية — بقية تكفيه أيضا ،
فكلا قال وهو يتنسم

لقد لسم كأنه كان يقص رواية
مسلية ، فلم أملك أن تبسم أنا
أيضا وقلت له :

« حروالان يا صديقي ألا تعانظ على
هذه القبايا ؟ ألها ذخيرة قومية
نفسية

فقال وقد سرته عيالي :

— لا تخف على بعد الآن . سأنظر
دائما الى أمامي ولن يجسد العدو
سبيلا الى عافيت أنظر الى أمامي هذا
ما جريته الى الآن . وسأقضي على كل
أعدائي ، صدقني انني سأقضي عليهم
جميعا

ولمست عيناه بريق خاطف ، وولب
قالا . وحمل ثوبه المشتم بالصرة
التي فيه ، وطلق بندقيته في كتفه
وأسرع خارجا يقفز في مشبهه حتى
خرج من الباب نحو الصحراء

شخصية لا أنساها

بقلم الدكتور محمد الطيف حمزة

استاذ الصحافة بجامعة القاهرة

ولكن أي عمل
من زيه وقتئذ أنه واحد
من أولئك السباب
الذين ضاقوا بالأزهر ،
وأته لراد أن يجرب
حظه في ميدان العمل
الحر



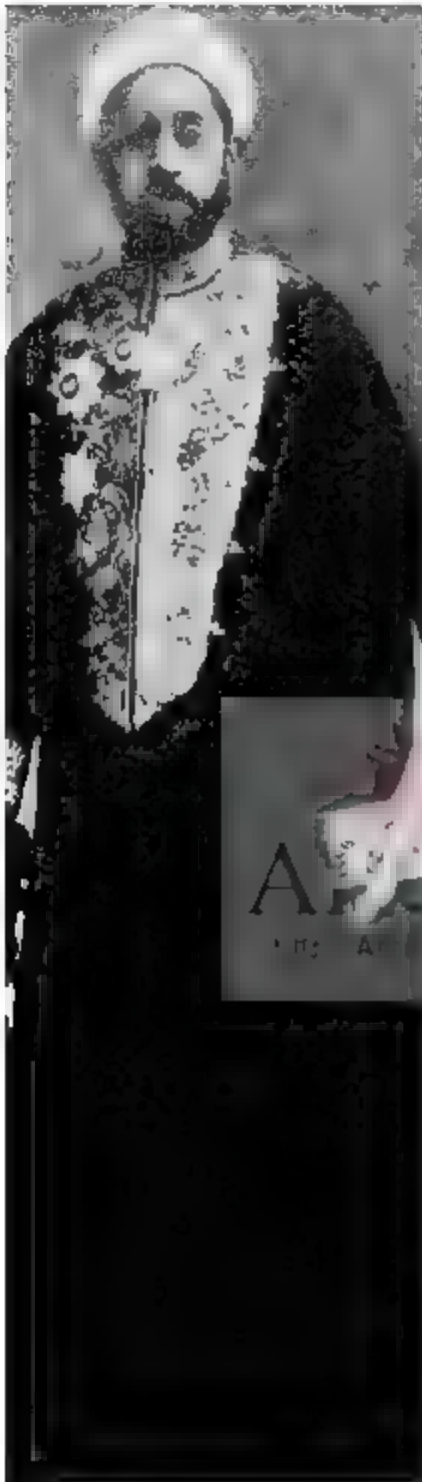
في خريف عام ١٨٨٩ ،
وفي يوم من أيامه لم
نستطع تحديده
بعد ، شهدت نظيرة
الداخلية المصرية فتى
جاول العشرين من
عمره بقليل ، نحيل
الجسم ، أبصر الوجه ،

ولكن أي عمل
حر هذا الذي أحسنه الشعب نفسه في تلك السن المبكرة ؟
المعجب أنه عمل لا يتصل بالتجارة ، ولا بالزراعة ، ولا بالصناعة . أنه
الصحافة !

والصحافة يومئذ من الحسرة الجديدة على الشعب . ومن ثم لم
تكن تحظى بدستحقه من احترام وتقدير من جانب الشعب . ولهذا
السبب كل أحبار الفنى لهذه الحرفة الجديدة أول مظهر من مظاهر
بطولته

هذا الفتى الذي أحدثك عنه هو السيد على يوسف صاحب جريدة
« المؤيد » ، وهي الجريدة التي قيل عنها أنها « تيسر الشرق » .
بل هي الجريدة التي أدت لصر وللعالم العربى من الخدمات الجليلة في مدى
ربع قرن ، ما حشرت عن أدائه كبريات الصحف في مثل هذه المدة
سواء في الشرق أو الغرب

شاهد الفتى في نظارة الداخلية يطلب ترخيصاً له بإصدار جريدة
يومية وطنية ، ولم يكن معه في تلك اللحظة شيء من المال يبدأ به مثل
هذا المشروع الضخم . ثم ما أن تم له الحصول على الترخيص الذي يطلبه ،
حتى قصد صديقاً له في الأزهر ، هو الشيخ أحمد ماضى ، واقترض منه



مائة جنيه ، يستعين بها على اصلاح
الاعتماد الاول من صحيفته التي
سماها « المؤيد » ، لتكون مؤيدة من
الله ومن الناس

وظهر العدد الاول من اعتماد هذه
الصحيفة الوطنية فكان اشبه شيء
بالقنبلة التي انفجرت في ارجاء القاهرة
يوم كانت هذه العاصمة لا تعرف غير
النور اليسير من الصحف الوطنية
وغير الوطنية . ومن هذه الاخيرة
صحيفة المقطم ، وكانت لسان حال
اللورد كرومر ، جبار الاحتلال
البريطاني ، ار الرجل الذي مكث
في مصر نحو من خمس وعشرين
سنة هي عين المدة التي بقي فيها
« المؤيد » يناهضه ويقاومه ، وبسلك
في مقاومته كل طريقة ممكنة !

منذ ذلك اليوم طفق العنى بواجه
طالعة من الصعوبات بل الصدمات
التي كانت كل واحدة منها كقبيلة
باخفاقه والقضاء على صحيفته نضاه
مبرما . ولكن العنى أخله بملاح كل
هذه الازمات الشديدة بعزيمة
لا تضطجع وايمان لا يتزعزع

وكان من اولى هذه الصدمات
صلبة جاءت من طريق صديقه الشيخ
احمد ماضي . فقد رأى هذا الرجل
أن يتخلى عن السيد على يوسف منذ
بداية الطريق . وبقي السيد حائرا ،
شديدا الأرتباك ، حتى ساءت الاقدار
اليه صديقا آخر هو محمد زغلول
المحاسي

على يوسف أحمد الصالحون JORDI

صفحا عن اخبار الحملة المصرية في السودان ؟ واخبار هذه الحملة يومئذ تهم الشعب ؟ وجنود الحملة يومئذ هم أبناء الشعب ؟

كلا ثم كلا ، فمما ينبغي لصحفي كالسيد علي يوسف أن يقف مكتوف اليدين أمام هذه الالاب من جانب الحكومة ، بل ينبغي له أن ينتهر هذه الفرصة لمعطى جبار الاحتلال فرنسا في مطلة الصحف لا ينسأ !

وفي السادس والعشرين من شهر يولية سنة ١٨٩٦ والساعة الثالثة بعد الظهر تمعا ، بدأ أحد الموظفين بمكتب التفاراف الازبكية في استقبال افلولة التفارافية من السردار الى ناظر الحربية المصرية ، بلغ عدد كلماتها ٦٦ كلمة . وانتهى من هذه البرقية في الساعة **العاشرة** وال نصف من مساء ذلك **اليوم** . وفيها يستلذ السردار عن تاحره في الاتصال بناظر الحربية وذلك بسبب السكوليرا التي تفشت في الجيش . ثم يعي اليه في ختام البرقية مصر ضلالت الحملة

وفي الثامن والعشرين من نفس الشهر ، فوجيء ناظر الحربية بهذا التفاراف متشورا بنصه في صحيفة **القيود** . فهاج وهاج وارغى مصره **الورد كرومر** وأزيد ؟

وتوالت على مكتب الازبكية برقيات من هذا النوع ومضى القيود ينشرها تباعا . وجن جنون المعتمد البريطاني

السيدة صليحة الساعات لوجه
الشيخ علي يوسف . . .

وتدخل سعد بين المتخاصمين ، ورد للشيخ ماضي كل ماله . ثم آمد السيد علي يوسف بقدر أخسر من المال ، استمر به في إصدار صحيفته . وقد رأى سعد يومئذ ، أنه انمسا أنقل بهذا العمل صحيفة وطنية ، يكتبها فخرها أنها تقف في الميدان حيال صحيفة غير وطنية كصحيفة المقطم ، شملها المحتلون بمطعمهم ، وغمروها بفضولهم ، ونصصوها بكتير من الاعلانات ، وأعطوها جزءا من الأموال السرية ، التي لا يتعرض الحاكم فيها لحاسبة الشعب

ثم توالت الصلحات على المؤيد . وكان من أشدها على نفس صاحبه ، ما كان من قبل الحكومة المصرية ، يوم كانت هذه الحكومة تحت سيطرة الاحتلال . ويوم أجبرها الاحتلال على أن سحب أعلامها من **المؤيد** ، فلا تمده بالأخبار الرسمية وغير الرسمية . وطذلك بقصد المؤيد قيمته الاخبارية في نظر القراء . فغير أن الصحفي الموحوب لا يمكن أن يعطب أو يلهو . فلتنظر كيف واجه السيد علي يوسف مثل هذا الموقف ؟

قصية التفاراف

وفي مايو سنة ١٨٩٦ أصدرت نظارة الحربية أمرا ، يقضى بحرمان (**المؤيد**) من اي معلومات ذات صلة بالحملة المصرية على دنقلة ، وإبشفر الصحف الأخرى بهذه المعلومات الخطيرة من هذه الحملة

فما الحيلة ياترى في مثل هذه الحالة ؟ يضرب السيد علي يوسف



في ذلك الوقت ، وبعثا حاولت الحكومة المصرية من جانب ، والسلطات الانجليزية من جانب آخر ، أن تصل الى فهم هذا السر فلم تستطع !!

ولكن لابد أن ينجح اللورد كرومر في اداة السيد على يوسف وتقديمه الى المحاكمة ؟ فاني لست له ذلك وقانون المطبوعات ليست به مادة سريعة تعاقب الصحيفة على نشر الاخبار متى كانت صحيحة ؟ لابد ان من التفكير في طريقة اخرى لادانة هذا الرجل !

وهنا تمخض تفكير اللورد عن هذا الرأي - وهو ان القانون العام يعاقب الموظف الذي يعمل على افشاء اسرار الحكومة . وعلى هذا فمن الممكن ان يتهم اللورد موظفي مكتب بريد الايركية بهذه التهمة الخطيرة ، ومن الممكن ان يطلب محاكمة السيد على يوسف بتهمة اشترائه معهم في هذه الجريمة

واستدعى صاحب البريد الى مساحة القضاء ، وسئل عن المصنف الذي استقى منه هذه الاخبار ، فاجاب بان سر المهنة يحول دون الاجابة

اذ ذاك استقل اللورد في بده ، وراح يفكر في تهديد موظفي مكتب البريد ، حتى يجبرهم على الاعتراف بانهم هم الذين اعدوا صاحب البريد بهذه البرقيات ، ولكن عبثا حاول الرجل ذلك أيضا !!

ومحمد يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٨٩٧ لحكم في هذه القضية .

ورابت على باب المحكمة ، وفي ارجائها ، قوات كبيرة من البوليس لمنع لدفق الجماهير المحتشدة الى قاعة الجلسة . واشرف حكمدار العاصمة بنفسه على النظم . وفقدت على القاهرة جماهير لا يحصىها العدد من مختلف مدن القطر . حتى ضاقت بهم فنادق القاهرة في ذلك اليوم !

ثم اصدرت المحكمة حكمها في هذه القضية . وهو يقضى ببراءة السيد على يوسف ، فتهافت الجمع المحتشدة للمصنف الكبير ، والزعيم العظيم ، وصفت له وهلت ، واقبل بعضهم بهيئته بضمها بالبراءة . ثم هجموا على صاحب المؤيد هنتونه وخرجوا به محمولاً على الاعناق . وكان يوما مشهودا من ايام الوطنية في تاريخ الشعب المصري . لانه اليوم الذي انتصر فيه الشعب المصري على اللورد كرومر ، هذا اذ اصبحت الخيل في اداة الرجل الذي ينطق بلسان هذا الشعب ويلود من حلقه ويصون كرامته

حماية المظالم

ثم شاعت الظروف بعد ذلك ان يترك الشيخ على يوسف حرفة الصحافة . وان يتعلق بامر آخر لا صلة له بالصحافة . وهذا الامر الجديد هو متخيفة السادة الوفاية في الديار المصرية !!

الحق ان العجب لبعلا النفس وبغمر القلب حين نرى رجلا سياسيا ناجحا وصحافيا ناضجا كالسيد على يوسف

بعض رغبتهم ، فقد سمحت
بعد ذلك بأنها جنت جنابة كبرى في
حق المجتمع المصري ، لأنها خرجت
على كليل خطير من تقاليد ، وهو
الآن تتزوج بنت إلا برغبة أبيها
واعطائه للأذن بتنفيذ المقدم

من أجل ذلك اندلعت السيدة
صفية في سوء معاملة زوجها ، وهي
لا تعلم ما لهذه المعاملة السيئة من
سبب واضح في أفعال نفسها

والرى الشيخ من صحيفة
الزبد لراه بلغ منتهاه في سنة ١٩٠٧ ،
فدخل في مضاربات مالية كبيرة
افقده هذه الثروة من آخرها ،
فحزن على ثروته حزنًا تصرّس به
للذبح صدقة نجا منها بأعجوبة

وهكذا اصطلحت عليه أسباب
كثيرة : فمن عناد نفسه ، وصراع
داخل ، إلى افلاس مالي ، إلى قفاسة
زوجية ، إلى ذبحة صدقية من أجل
ذلك كله ثم إلى الرجل نهاية الأمر عملاً
تولّى عليه أكثر من ربع قرن ، فلما
أريحت له فرصة السجادة الوفاة ،
أحب أن ينتهل هذه الفرصة ليحل
به عقدته ، ويستريح عن طريقها من
جميع مصائبه ، ويصبح في هذه الحالة
كراهب لجأ إلى الدبر ، بعد أن فقد
خارج الدبر كل ما يملك من قوة
مادية ، ونشاط جسدي ولعني ،
ولم يبق أمامه إلا أن يفر من الحياة
بعد أن أدته هذه الحياة ، وبعد أن
يفل منها من ذات نفسه مالم يبدله
غيره من القادرين على هذا البذل

بلغ من الجحد والشهرة حذا لا يطعم
فيه أحد ، وسطع نجمه في سماء
الصحافة والسياسة إلى هذا الحد
الذي لا يتطعم إليه أحد ، ثم يترك
هذه الحرفة المزينة على نفسه ،
بل الحرفة التي هي السبب الوحيد
في شهرته ومجده إلى حرفة أخرى
لا تحتاج إلى هذه المواهب التي خصه
بها ، أو العقليّة النادرة التي ميزته
، وتدابرها حتى انفرد بهذا النبوغ
في الميدان

وانك لتعجب من أيها القارئ مثل
هذه النتيجة . ولكنك مستقص من
أيها القارئ ، بأن هذا العجب سيزول
من نفسك شيئاً فشيئاً ، حين تعلم
من ظروف هذا البطل ما أغنى به
إلى مثل هذه النهاية القريية ، والمخير
الذي لم يكن في حسيان أحد

فمن هذه الظروف مناده **التفسي**
الذي كان طامعاً حياته كلها ، من
بدايتها إلى نهايتها ، فقد أراد السيد
على يوسف أن يصير إلى بيت كبير
من بيوت مصر ، هو بيت السادات
الوفاة ، وخطب لنفسه بنتاً للسيد
عبد الخالق السادات ، فرفض الرجل
خطبته بحجة أنه صحفي ، والصحفي
لا ينبغي له أن يتطعم إلى مثل هذه
المنزلة فأسرها السيد على يوسف
في نفسه ، وما زال بابنته السيد
عبد الخالق السادات ، حتى انفسق
معه على أن يفتق الزواج بشون الآن
والدها

أما السيدة صفية السادات فعلى
الرغم من أنها قبلت الزواج



حورية الغابات

بسم الاستاذ عبد الرحمن صدق

« كانت نبوة من قردة الطالع ، ولكن الام عرفت
كيف تعد ابنتها لتصبح ملكة لبح متوجة . وكانت الفتاة
جميلة وحسنة للحيا ، ولكن الجمال وحده يجتلب القلوب
ولكنه لا يحتلق بها . ان الاحتفاظ بالقلوب اسرا
وقد استطاعت الام ان تدوب ابنتها على ذلك »

ويتراءى لها كل ما حولها اذول قد
انتشرت عليه زهرات الزبيب مطرزة
بالذهب ، على هيئة الشمار للكي .
ولم تفتأ منذ ذلك الحين كدهرها
بصيفة التصغير « مليكة » ثم تكرر
التصغير وهي تدلها . « يا مليكتي
الصغيرة »

وكانت الصغيرة : جان الطوايت
Jeanne-Lantotte
معجونة
بها الى الراحبات لتفتتها . وكانت
رفيقة الجسم ، لطيفة الروح ، شديدة
الحساسية مغرطة الذكاء . وقد
أضافت رئيسة الدير ، وهي تصفها
في رسالة لامها : « انها ذات ملاحظة
تروق كل من رآها » ولا شك في ان
الام كانت تاركة فتاتها تستكمل في
حظيرة الدير دراستها ، لو انها
كانت أقل جمالا ، ولعلها كانت
تخرج منه سيدة فاضلة مفسورة

نبوة . . .
كانت أمها كسائر الامهات تمنى
لابنتها حظا أسعد من حظها ، وحياة
مستقبله خيرا من حياتها . وكان
من تسلط هذه الرغبة عليها ، ان
ذهبت مع الصغيرة وهي في
التاسعة من عمرها ، عند مقام « ليون » ،
قاعة الورق المشهورة وقتئذ ،
لتمطير ورقها عن مستقبل الفتاة
وما ينظرها من حظوظ الحياة .
وكانت العرافة تعرف باريس ، وتعرف
خفايا النفوس ، فلم تر بامسا من ان
تسمن في الفلواه ، وتضربها ضربة
عشواء ، فالتفت لبروتها في سموت
الواقع : « ان الفتاة لن تكون ملكة
ولكنها ستكون شبه ملكة » . وخرجت
الام وقد احتضنت صغيرتها الجميلة
في حنان وهنط ، وعادت بها الى
المنزل لتحلم بالمستقبل الباهر المنتظر

التشودة ، لحياة العشيقة الملكية
كانت أمها تعرف للجمال قدره ،
ولكنها كانت تعرف كذلك أن الجمال
إذا كان يجتلب ، فإنه لا يكفي وحده
لاستبقاء الرجل والاستئثار به ، ثم
هناك أوقات حزن أو كلال يكون
فيها أجمل الوجوه عاجزا مطلوب
القوة إذا هو لم يشرق بنور المصاني

الاسم لا شهرة لها ولا جاه ، ولعلها
كانت تكون أسعد حالا وأمنأ بالاً
ولكن الفتاة كانت جميلة ، وكانت
أما طموحا ، وما أشد ما كان حزن
الراعبات لمنازلتها بالدير حتى بلغت
التاسعة ، وفي خارج الدير ، بدأت
فتاتنا بعد التاسعة تلتقي تربية
جديدة ، تربية تؤهلها للاسلام



• أم بوميلو •

وكل فنونهن ، لقد دلت بها إلى
الإصافة المختصين كل في نفسه ،
ف تعلمت الفناء والعزف والرقص
والإلقاء التمثيل والرسم والخط على
الحجارة الكريمة وكل ذلك دون أن
يبدو عليها تفريق العالم وتطاعيره
بالعلم ، بل احتفظت بتمام التصدد
والأزنان ، وتلك المصانة والتلف

والرجل على كل حال يميل للتفكر
والتغيير ، ولا يثبت إلا مع المرأة التي
تضيق منه هذا الميل الخفي المركوز
في طبيعة الرجل مهما اشتهر بأنه
المخلص الوقتي ، ومن ثمة لم تنفخ
الأم جهدا إلا بذلتها ، ولم تترك
سبيلا إلا سلكته ، لتجعل أبنيتها
خلاصة حية لكل معاسن النساء

وحسن المداخلة ، التي يصح نعتها بالخضر النفسى والاستحياء الذهنى وكانت الفتاة مهما رجعت بذكرياتها الى الوراء واجدة خيال الملك متزججا بخواطرها منذ الحداثة لقد كانت نبوة قارئة الورق ، وما يتردد في خاطر أنها وعلى لسانها ، وما يكرره حولها المجنون ٠٠ كل هذا كان يدير رأس الفتاة الحافل بآمال الصبا المفتولة وأشواقه الفاضحة المجنونة ، ومكنها شغفت الفتاة بالملك قبل أن تراه ، فالكمل يقولون أنه جميل ، وأنه لا يجد غير الملل والسآمة مع امرأته ، كما كانت تعرف مما يتناقله الناس من اخبار البلاط ما كان من خطوة ، مدام مابى *Mme Mably* عند الملك ، ثم مسقوط حظوتها وانقصار غيورها التي لم تكن غير ، مدام *Mme de Vignerot* لتتجسس على أختها وما كادت هذه تضع حجابها في المحرم ثم تقضي نحبها على الآخر من حمى النفاس ، حتى استولت على قلب الملك ، لم بمباراة أدق - استولت على حواسه عشيقته أراحنة مدام شاتورو *Mme de Sautour* الأمثلة الجسدية ، وهي الأخت الثالثة وليست الأخيرة - من أسرة *Mme de Noailles* الفاسقة ولم تكن هذه الصنوبرات الفاضحة المحرمة تثير في البيتة التي كانت تعيش فيها الفتاة ثائرة الامتنكار والاشمزاز لكررة ترددها على اصراع الناس والفتهم لها ، لقد كان الملك فوق الاحكام السلطوية والاداب الموعية

وكذلك عشيقاته ، فلا قرابة الا تكف الصبية ، مليكة ، عن الاندفاع مع الامنية التي خالطت نفسها منذ الحداثة ، وهي أن تكون مثل أولئك النساء ، عشيقه ملكية وكانت بعض الصالونات الباريسية قد فتحت ابوابها للفتاة من أجل جمالها ، كما فتحت ابوابها للام من أجل فتاتها ، وفي هذه الصالونات لقيت الفتاة ماريغو ، ومارتسكيو ، وديكلو ، و فونتيل ، وغيرهم من أرباب العصر وأهل الفكر ولم تضي أشهر قلائل حتى تقدم لخطبة الفتاة الجميلة ، *Mme de Lamoignon* لينورمان دي اتبول *Mme de Lamoignon* وكانت الفتاة في التاسعة عشرة من عمرها وفي ابان ازدهار جمالها ولم يكن الخطيب جميل الطلحة ، ولا مستبد القوام ، ولكنه كان حسن الحال والحر المال كما كان عاشقا لها شديد الكمال بها ثم انه كان قليل الايمان بما ترجم به قارئات الورق من نبوءات ، وفي التاسع من مارس عام ١٧٤١ كان الزواج وكان من شأن هذا الزواج أن انفتحت كل الصالونات الانيقة أمام الفتاة ، وتلاشت المسافة بينها والعلية من السرة وأهل البيوتات ، فكانت تتردد على أشهر صالونات باريس ، صالون الفن والفلسفة في شارع سان أونوريه ، الذي كانت صاحبه وملكته ، مدام جولرين ، تستقبل فيه أيام الاربعاء من كل اسبوع ، زوارها المجهين من

الإشراف وقادة الفكر النخبين ، فضلا عن المانيات الحسن وسيفات المجتمع التي أصبحت مدام دي آنيول منهن . وكانت قد أصبحت لها دار في باريس ، وقصر في آنيول على مقربة من غابة « سينار » - *Sennar* - جنوبي فرمساي وأخلت الفاتية بدورها تستقبل في دارها « مونتسكيو » و « دوفونتل » والرئيس هينولت ، والاب برنيس ، والشاعر الفيلسوف فولتير ، وكانوا جميعا يتبارون في صوغ المقاطعات اقتصار من الأشعار في أطرائها ، والتشبيب بها . وقد كان الرئيس « روشيه » - *Rocher* - الذي أمضى في آنيول جانبا من الصيف في



مدام ستاود

عامي ١٧٤١ و ١٧٤٢ يقول في صفتها « علمه الحسناء البسيط » الحلوة » . ولم تكن محاسن « مدام دي آنيول » تلقب عند حد علمه الصفات ، بل اجتمع لها السكثير فوقها ، ومن ذلك موهبتها في التمثيل فقد اشتركت مع أكثر من سييد وسيدة من شباب الطلية في تادية

الادوار التمثيلية في أكثر من مسرحية في آنيول وغيرها . ولم تلبث أن اتصلت الزيارة بينهما وبين ذوات الانقلاب من المتصلات بالبلاد حتى أصبحت على درجات من تلك القمة البعيدة المثال ، تلك القمة التي ما برحت تروى اليها وحلم ببلوغها وهي بها : القصر الملكي ،

حورية القنابة

على جانبيها ، تدرج المركبات الفاخرة
تقل سيفات البلاط ونبلاءه . ويقبل
الملك ويمعوره في الحلة الزرقاء ،
وفي مناطقهم السكنى ، والقبة المثلثة
الأركان قائمة على شعرهم الأبيض
المستعار ، يمتطون صهوات الجياد ،
فتتنحى المركبات لتفسح الطريق
للموكب - ويبدو الملك لويس الخامس
عشر مبتدلا على سرج جواده ، والفر
اللطيف كامل السميت ، ويرى الملك ،
وفرسانه أمام المركبات ، تحييه
السيدات ، ويترصدن نظرة منه
اليمن . وكان وجه الملك ، وهو يمد
في رصان الصبا ، لا تظهر عليه
الا مسحة خفيفة من سامة الحكم
ونبكة اللثام ، ولا تم سيماءه من
اية عاطفة . ان وجهه قناع لا تخرج
له حاجة ولا تسر عليه بادية ، وان يكن
في ملامحة شرف ونسالة ، وفي لحنه
استحسان وادواء ، فضلا عن هاتين
العينين النجلاوين في غير هريسق
ولا لا .

بيد انه كان يلاحظ بين المجلات
الخفيفة التي تتابع دائما صيد الملك
من كتب ، وفي مكان ظاهر له ،
هربة صغيرة انيقة ذات لون أزرق
سماوى ، وكانت تجلس فيها عادة
في ثوب وردي ، وبينما المنسان
وكأنها مثال لوبة الجبال - فينوس -
كما تظهر على المسرح في معارة كبيرة
على هيئة الصدف البحرى . وكان
اذا اجتاز الملك تطلعت اليه القاعة
ذات الثوب الوردى ، وصعدت عيناها
دون كوثانك لنظسوته التي كانت
تتوقف أحيانا عندها وتستقر عليها

عندما كان الملك لويس الخامس
عشر يخرج الى مطاردة الغيلاب ، وصيد
الايائل في غابة « سينار » ، على
مرحلة من قصر لورساي ، كان سكان
القصور في هذه الارياض ، بل سواد
الناس أنفسهم ، يحصلون على ترخيص
بشهود الصيد الملكي . وكان بعضهم
يقبل في المركبات ، والبعض على
صهوات الخيل ، وهم انسواج من
اشعات مؤلفة والوان مختلفة .
تهلت وجوههم وسرت هزة السرور في
أعضائهم بما أدخلته هذه المناسبة من
نشوة البهجة على قلوبهم ، فهرعوا الى
القنابة ، ولكن الى حيث يفرط عليهم
الادب ، ان يقفوا ، من غير توقف ولا
تطفل ، على مرأى من ذلك المشهد
الجميل الباهر يتطلعون له
ويحبون به .

ولم يفرق المتفرق عليه بين الطرق
المتشعبة في القنابة التي زارها الحريف
بمثل الاستعار الذهبية من الشجيرات
الزنان والبلوط ، كان يقوم للوكل
بالصيد في موقفه يحف به قادة كلاب
الصيد والناقصون في الابواق .
وكان ثمة الجياد واقفة بمسك الخدم
باعتها في انتظار الرصان . وقد
اختلطت دقات حوالمها على الارض
بنبجات الكلاب الضخام التي يتألف
منها ذلك السرب الأبيض الاصهب
من الكلاب الملكية المدربة على الصيد
وفي إحدى الطرقات الظليلة التي
تشق القنابة ، وتنفذ اليها سهام
الشمس الذهبية من خلال الاشجار

وانها تسكن قصر أبيول الذي يملكه
عم زوجها صاحب الضياع . وكان
الملك قد أكثر من النظر الى المصرية
الزرقاء بحيث لم يعد للخطيلة الرسمية
« مدام شانورو » صبر على صناع
أدنى إشارة اليها ، فضلا عن الغناء
عليها . ومن ثمة لم تتصالح في
غيظها أن ملحت في الغناء قديما ،
فدعست بها قدم صاحبها في لسوء
بالفة صرخت لها وتالت . وكان
للخطيلة ما أرادت . فقد انقطع
الحديث الخطر ، ولم يرد للمربية
الصغيرة الزرقاء وصاحبها ذات
الثوب الوردى أدنى ذكر بقيصة
الليلة

به أن العشيقه الرسمية « مدام
شانورو » لم تلبث أن لومت الفرائش
من وعكة حمية بالحصى في الحامض
والمشترين من نوفمبر عام ١٧٤٤ ،
ثم صارت صحتها وتفاقمت حالتها
منذ أوائل ديسمبر ، فما كان القام
من ديسمبر حتى كانت المنية قد
احتطمت الدوقة المحطية . وفي الصباح
الباكر من اليوم العاشر دفنت

واحتكف الملك مع أربعة أو خمسة
من خاصته في قصر ريفي بالقرب
من غابة بولون ، ولم يكن يحاول
كتمان حزنه وفجيئته على « العشيقه
الوحيدة التي أحبها » ، ولم يلبث أن
ظهر عليه الإحساس بالفراغ والملل
وكامت النساء يترقبن منه تلك
الساعة الآتية التي ريب فيها ، ساعة
التطلع الى ناحيتهم في طلب السلوان
عند واحدة منهن
وقد حاول الكون دي ريشليو أن

حتى إذا ابتعدت عجاجة الفرنسيان
والكلاب تلبية لنداء الابواق الحاد ،
اختلطت العربية الصغيرة الزرقاء
بغيرها من أنواع المجلات مقبلات
ومدبرات . وكثيرا ما كانت تظهر
العربية الزرقاء في منعطف أحد
المسالك وحيدة متقطعة عن الزحام
في اللحظة التي يمر فيها الملك ويخلو
اليها نظره . ولما يرتفع تهليل
الموسيقا وتردد أصداؤها في أنحاء
القاعة صلت النظر بالفرصة وانتهت
الصيد . فينتهي الملك الصيد قافلا
في طريق العودة الى قصره البديع
الانيق في « شوازي Chaussey »

على مقربة من فرساي ، تظهر العربية
الصغيرة ويبلغ من اقترابها أن تكاد
تلمس أحيانا المركبة الثقيلة التي
تقل الملك وهو جالس في صحنه المفكر
والى جانبه الخطيلة الرسمية الدوقة
« مدام شانورو Madame Chateaugay »
وصاحبها مدام شيريز

وفي بعض هذه الأسافل النساء
الاياب من الصيد ، اتفق أن المصروفات
مدام شيريز الى صاحبة العربية
الزرقاء ، حورية القابة ، تلك الجنية
الفاتنة التي تطلع عليهم أبناء الصيد
في صورة غانية باريسية . وكان
لويس الخامس عشر شديد التطلع
الى الوقوف على أسرار رعاياه ، وخاصة
النساء ، وكان يعرف الكثير عنهن
من تقارير الشرطة ، ومن ثمة لم يكن
يجعل اسم تلك الفاتنة الحسنة ،
وكان يعرف أنها زوجة خازن من خزنة
بيت المال ، هو « المسيو تورمان »

يستخرج أخت المتوفاة، الاخت الراجعة
= مدام دي فلانكور به عسلا .
Marquise ولكنها آيت المرض
واستكرته ولكن أكثر من غايية
كانت حول الملك تعرض لفسها طاعة
اضية . أما لويس الخامس عشر
فكان - كهده - أشد الناس حذرا
من الناس وانطواء على نفسه ، ومن
ثمة نفوره من الخانيات الطامحات
الواقعي يتخفن حين الزائف وسيلة
للوصول ، وإيقاره الطبيعي للمرأة
التي تعبده بوصفه وجلا أكثر منه
ملكاً ، لما يدخله مثل هذا الحب على
نفس الرجل من الاعتزاز . صله
المرأة التي لا تطمح لها ، لا يمكن
للك أن يضيّق بها ، أنها خرجت من
المعلم ، وإلى المعلم تعود بمجرد
إشارته . فإذا هي كملت به ، فإنه
تطلق الإمة العائدة للسيد المعبود ،
فيه ضراعة لا ترتفع إلى مرتبة الأرام
والطالبة . لهذا كآى الملك يتحسبه
بتفكيره إلى الباريسية من ذات الطبقة
الوسطى ، وكانت المرأة الباريسية قد
بدأ يظهر سلطانها في المجتمع
الفرنسي . والملك - بفضل تقارير
الشرطة وقلة الأمانة على الأمرار في
البريد - كان مطلعا على ما خفى من
حياة وعيائه وعلاقاتهم الشخصية
ومغامراتهم الفراقية . وكان الحديث
على ذلك أحيانا سمره في المساء
مع « بينيه » = Mada . خدام منخله
وكان « بينيه » يجارى سيده ،
يحدثه عما يحرف من باريس
الباريسيات ، وقد أجرى على لسانه

طبر الحجاج ولي العهد



لويس المصري عفر

وكانت الحازف والنايات والفيخارات
تتطاير انعامها العازفة كأنها الف
سطة في حديقة وازفة • كل هذا
والعثايل البيضا الرخامية تتمايل
هريفة هذه الليلة المجلونة يعيون
شواخص جامدة

وامتتح أحد الابواب • فوق
اضطراب في هذه الكتلة البشرية
الخاوية • ثم اغلقت ذلك هداة •
وانحنت الرسوم الجميلة بشعرها
المستعار المبيض من اللور • المتألق
بعبات اللؤلؤ المنثورة • ثم تدالعت
النايات بالناكب لتري الملك •••
الله لاشك الملك •• • فما من امرأة
الا وتريد رؤيته • أو غل الاصم
تريد أن يراها ويروقه محباها • انه
من بعد موت عشيقته يبحث لا محالة
عن فينوس • يهديها التفاحة الذهبية
التي تصحنت عنها الاسطورة الاغريقية
وما أكثر القلوب التي خلقت لهذا
الحاطر تمت رداء التنكر المسامر

فتحت ابواب القصر الحديدية للارتال
من العربات القساحمة من باريس •
فكانت تفرغ حمولتها الجميلة في
الساحة الداخلية امام السلم الرخامي
المؤدي إلى ردهات القصر • وقد
شهدت قاعة المرايا وهي غارقة في
الانوار عشرات المئات من الطبقة
الوسطى من أبناء باريس وبنااتها
الحسان • ممن اجتذبهم الرقص
المتنع • فكانت لهم خطوة الاشتراك
فيه دون أن يطلب اليهم حساب
القصر بطافة الدعوة • بل كان القناع
وحده بمثابة الرخصة وجواز الدخول
وكانت الزحمة تلوق الوصف حتى
ليصبح القبول بأن باريس كانت
تلك الليلة في قصر فرساي • وكانت
المرايا العريضة العاتية تمكس هذه
الجموع الراقصة فيزيد الاحساس
بالزحمة والبهجة • وكان الراقصون
والراقصات يبدون في ثياب التنكر
أما شتى وأحيالا مختلفة وجنسها
عجيبة • فتنة آلهة الاولمب عطف
الاغريق • والرعاة وعرائس الغاب •
وحولاء أتراك بصائمهم الكبيرة •
وأولئك فرس يرفلون في طيالسهم
الطويلة • وهناك الهند والصين
بأزيائها • فضلا عن المتسكرين في
ثياب المهرجن في المهازيل المعروفة
المشهورة • وقد دكر ندمان الملك
بالكتوس • على الراقصين والراقصات
مرة بعد أخرى فدارت بهم الرسوم
على دوارها • وأشتدت حرارة الحر
من الشمر والانفاس • وزاد ثقلا بما
تشبع به من رائحة الشمع المحترق
وما تصوع فيه من عبير المطور •

بيد ان هذا الامل لم يلبث ان خاب
حين تقدم المركب ، فسمعت منه
حركة الاقدام الصغيرة المصيبة ،
وحفيف المآزر المضفاضة النسائية
انها الملكة تستعد الى ذواخ فارس
الشرف ومعها بطاننها ، وظفها الى
المهد وعروسه وهو منتكر في ذى
بستانى ، وهي في ذى بالمة الازهار
لما الملك فلم يكن في المركب ، فاذن
الفانيات ينصرفن عن المركب ، وقد
فارقن فطولهن ، وهن الى التعلق
بمن كانوا يرافقونهن

بيد انه لم يلبث ان انفتح باب
آخر ، واقيمت اشباح اخرى عجيبة
قائمة ، وكانها المدينة زاحفة
على العصر القديمة ، انها ثمان دوحات
طوال من السور ، تتقدم في وقار ،
ولها بين الراقصين والراقصات ،
وكالت همه الدوحات تتحننها شقوق
للمينين وللهم ، وقد اقيمت الفانيات
وتحلفت حول الدوحات ، وكل منهن
تجسب انها عرفت لذلك في هذه
الدوحة او تلك ، ولكن واحدة منهن
لفظ هي التي عرفت الملك ولم تحطه
انها مدام دى آتيول ، لقد عرفت
من صوته ، ومن عطسه ، وكلفت
متنكرة كغيرها ، فما رآل الملك بها
حتى ازاحت القناع لحظة عن وجهها
فاذا الملك وجها لوجه امام حورية
القابة ، التي لم تلبث ان غرت
كالغزال من بين يديه ، يصمد أن
أسقطت مندبها الصغير من الدنتلا
عند قدميه ، فالتقطه الملك ، والقاه
اليها في رشاقة وحركة رمزية ،
وهنا ترددت الهمسات : « لقد

تحدثه » « قبل التحسيسى »
وشرعت الفانة وهي ترتجف من
لشوة الظفر الى الخروج ، واستقلت
عربتها عائدة الى باريس

وقد آبت باريس التي استقبلها
الملك في قصره ، الا أن تدعوها الى
دارها الشعبية ، دار البلدية ، حيث
أقيم كذلك مرقص مفتوح ليكون خاتمة
ليالى الافراح احتفالا بزواج دى
المهد ، وقد بلغ من الزحمة ان
انقلبت الى فوضى ، فتلكا الملك وهو
في ثوب التنكر الاسود المرقع على
شكل مربعات الترد في الذهب
الى دار البلدية ، ولم يزل وبعض
أخصائه يرقصون هنا وهناك في
فرساي وفي دار الاربرا الى ما بعد
منتصف الليل ، ثم أقبل على مرقص
البلدية حيث التقى « بصادم دى
آتيول » وكانت في مثل ثوب التنكر
الذي يرتديه ، ولكنه كان مشوشا
من تدميع الزحام ، ودعاها الملك
للاستحمام ساعة في مكتب الحاكم
حيث لمى من دلالها ما أوقعه في
حبالها ، فلما أن غادرا دار البلدية
سألها الى أين تريد أن يذهب بها
فلم تقرخ ، وقالت على الفور :
« الى بيت والدتي »

وهكذا تغير موقف الملك من هذه
الحسنة التي ظنها فريسة سهلة ،
ومعة ليلة ، فلا عجب أن جعل منها
بعد فترة غير قصصيرة من المزاودة
والتحجب عشيقته المفضلة ، بل
عشيقة الرسمية ، وظلت لها مكانتها
وحظوتها عنده حتى احتفظت المثيرة
هذه الزهرة البيضاء الجنية



حيوانات تعيش بلا أم

مفاجيء في درجة الحرارة ، أو صلابة كهربائية ، أو تلقيح صناعي ، أو نحو آية ، غير أن الاستغناء عن الأب في الحيوانات الثديية أمر أكثر صعوبة ، ولكن التلقيح الصناعي جعل مهمة الأب يسيرة ، فإن البوبة اختبار تحفظ في نلاجة ، يمكن أن تقوم بفور الأب لعدد كبير من الحيوانات

ولكن تجسرية الدكتور هارلو تجعلنا نتساءل عن الدور الذي حياته الطبيعة للأم ، وهل يمكن الاستغناء عنها بسهولة ؟ هل يمكن حمل البويضات في أنابيب اختبار ، وتنميتها في لوان رجالية ؟ إن هذا الاحتمال يبدو بمسدا اليوم ، فإن الدكتور هارلو كان مضطرا لاستحضار أم تلد له صغار القرود ، وما صنعه

هل يمكن الاستغناء عن الأم ؟ لقد صنع الدكتور هارلي هارلو « أما » من الخشب والبلاء ، وحر من على أن يكون لها نديان لأوضاع صغار القرود ... ونجحت الأم الصناعية ، بل كفت أما مثالية في وداعتها وصبرها على صغارها ، فلم تغضب يوما ، ولم تصرخ فيهم بعصية أو توبخهم ، فكان أطفالها أصحاء سعداء

هذه التجربة الفريدة تجعلنا نتساءل عن الدور الذي حياته الطبيعة للأم ، وهل يمكن الاستغناء عن هذا الدور بسهولة ؟

حيوانات كثيرة لا تحتاج للأب ، فمثلا نجمة البحر وبيض الضفدع يمكن أن تعيش بوسائل صناعية ، كتغيير

مرض النوم ، فإن طور « البرقة » يتم كله في بطن الأم ، وفي كل ١٢ يوما تضع الأم يرقة كاملة النمو ، تتحول بسرعة إلى عذراء ، ويصعد بيضة أبام تتحول إلى حشرة كاملة وقد لجأت بعض الحيوانات إلى حيل غريبة للتخلص من متاعب رعاية الصغار ، بل للتخلص من الأم الولادة نفسها . لجأت بعض الإبهات إلى اكتساب معاونة الأب ، ومعلوم أن مسئولية الأب في هذه الناحية تكاد تكون معدومة في عالم الحيوانات ، خصوصا الحيوانات المفترسة كالأسماك والطيور والثدييات . ونحن نطمح الكثير من العناية العائلية الهائلة التي تبذلها بعض الطيور ، حيث يمسكون الأب والأم في بناء العش ، وتناوب احتضان البيض وإطعام الصغار

ليس أما في الحقيقة ، وإنما مجرد آلة تمهد الصغار وترعاهم بعد الولادة . . . حقيقة أن هذا من أهم أعمال الأم ، ولكن الطبيعة لا تطالب الأم بهذه الرعاية في جميع الأحوال ، بل أن هذه الرعاية تعد في عريف العلماء من دلائل التأخر التطوري ، فإن النبات ، وعرضا كبيرا من الحيوانات ، تتركها ، لم تتركها حرة تعتمد على نفسها . فأنش المحار مثلا تنثر ملايين البيض في الماء ، وذكر المحار ينثر عليها ملايين من بذور اللقاح ، ولا تعمل الأم أو الأب بصغارها بعد ذلك ، ولكن الصبرة بالنتيجة ، فإن بيضة واحدة من بين كل مليون بيضة تجد الفرصة للنمو إلى معصرة ، أما الباقي فيذهب طامعا لأحياء البحر

ويبدو أن رعاية الأم الصغار من مشاكل الطبيعة لا يفلتون هذه الرعاية تكاد فرص الحياة أمام الصغار أن تنعدم . واقتصاد الطبيعة يجعلنا نتساءل : هل الاكتفاء بإنتاج عدد ضخم من الصغار يوفر للجهد من إنتاج عدد محدود والتوفر على رعايته ؟ لقد حاولت الطبيعة حل مشكل رعاية الأم بعدة طرق ، بعضها يجعل جوما من الرعاية يتم في بطن الأم ، وبعضها يجعل الرعاية خارج بطن الأم . والعصاة الأولى تبدو واضحة في حالة ذبابة « تسي تسي » التي تعيش في أواسط أفريقيا وتحمل

وتن كثر من الثدييات يرمي الأب وحده الصغار ، فالذئب الأب عضو نافع في الأسرة ، يبحث لها عن الغذاء ، ويرعاه ، ويذافع عنها . ومع ذلك فإن بعض الآباء كالقط ، وأسد الجبال الأمريكي ، مثل سبلة الآباء ، ولكن يبدو أن هؤلاء الآباء قد اعطوا بما حدث لغيرهم من الآباء الذين يشاطرون الأم مسئولية الأسرة ، فإن حواء بطيها تستمرى الراحة ، وتتطفل لتدريجيا من مسئولياتها ، وقد حدث هذا حتى

لاب ، ولو أن بعض أنثى الإنسان يذل
 جهودا في هذا السبيل ! وبين
 الحشرات الاجتماعية كالنمل والنحل ،
 تترك الملكة - وهي الأم - مهمة
 رعاية الصغار للشغالة من الإناث ،
 وتنحصر هي المهمة وضع البيض
 وبعض أنثى الحيوانات ، مثل
 طائر الكوكو ، تترك للصغار على الغير ،
 فتضع بيضا في أعشاش غيرها من
 الطيور ، والغريب أن الطيور المتطفل
 عليها تقبل هذا العمل دون طمر ،
 مع أن صغار الكوكو صغار قوية ،
 تنفرد وحدها بتغذية الأسد من
 الطعام وفراغ العش ، طير حبيب
 الصغار الأصليين ! ويحدث العكس
 من هذا تماما في عالم الجرذان ، فإن
 أنثى الجرذ لا تقتصر على رعاية
 صغارها وحدها ، بل تبحث عن
 صغار أخرى لرعايتها أيضا ، فلما
 تصادف أن وجدت صغار الفيران
 استطاعتها وقامت برعايتها ، بل
 لقد وجدت حالات رمت فيها أنثى
 الجرذ صغار القطط والأرانب !
 إن تلك الثدييات عموما تتميز
 بمسئوليتها تجاه صغارها ، ويقابل
 ذلك حرص الصغار على التعلق
 بالأم ، وهذا يفسر نجاح الأم التي
 صنعها دكتور هارنو ، فإن الطفل
 لا يتطلب من أمه إلا الحنان والرعاية ،
 ولا همه بعد ذلك أي نوع من الأم
 هي ، وكل أمرى منسبا استأنس
 حيوانا ودينا ، كان هو في الحقيقة
 يقوم بغور الأم
 (من مجلة « ساينس ماجيست »)

بين المخلوقات الدنيا ، فبعض دينان
 البحر ، والإسماعلة الأنثوية ، وحياد
 البحر ، تضع بيضا في جيب الأب ،
 وتترك له مهمة الولادة ! وتتغذى هذه
 الصغار من الغذاء المخزون في البيضة ،
 ولكنها تأخذ الأوكسجين من دم الأب
 وفي بعض الحالات ينهم الأب
 الأم بعد أن تنتهي من مهمة وضع
 البيض مباشرة ، أسوة بأنثى بعض
 الحشرات والعنساكب ، التي تلتهم
 الأب بعد أن ينتهي من تلقيحها
 مباشرة ، لأنه لا فائدة ترجى منها
 بعد ذلك !

وذكر الثيلان وبعض الأسماك
 تقوم بيناه العش ، وتقود أنثاهما
 لتضع بيضا في العش ، ثم ترعى
 الفقس بعد ذلك . والقرومط
 والشبلة والبياض كلها أسماك أمينة
 على صغارها ، ويقوم الأب بحفظ
 الفقس في فمه ، ومن ثم يضطر إلى
 الصيام حتى يفقس البيض ، أو يمكن
 للصغار أن تعتمد على نفسها

وبعض أنثى الطيور البحرية
 استثمار الراحة ، ونزعت إلى اقفاء
 الصبي الأكبر على الأب ، فبعضها
 تقتصر مهمتها الإنثوية على وضع
 البيض ، وتركه بالي المهام لاب ،
 وتطير باحثة عن حب جديد ، وتتميز
 هذه الإناث بالريش المتعدد الألوان
 وهي ميزة كانت ولما على الذكر
 لاجتذاب الإناث

ولم يظهر من بين الثدييات من
 رأت أن تترك مهمة تربية الصغار

حديث القلم

هون عليك . 1

من فضائل الادب العربي انك لا تطلب معنى من معاني الحياة ، أو وصفا لحال من احوال الناس والديا الا وجدته في شعر كبير شعرائه ، أو في نشر نوايغ كتابه . لانه ادب انساني يمس كل نفس انسانية ، وادب حضارة كبيرة مرت بكل التحارب البشرية ، ووسعت كثيرا من الدول والشعوب . لما يمر بك حادث ، أو تمرس تجربة من التحارب ، أو يقوم في نفسك خاطر من الخواطر ، أو تقع أزمة من الازمات الا وحلت في هذا الادب ما يهون عليك ضيق النفس ومتاعب الدنيا ، ويصح امامك آفاقا من التفاؤل والامل ، ويريك الحياة اوسع من أن يصق بمتاعها الانسان ، كما يريك أن اليأس ضعف وعجز ، وأن الامل قوة وأن الصبر سلاح تصرع به كل شدة ، وبلغ به في النهاية احسن ما تمنى

يقول أبو العتاهية :

هون عليك مضائق الدنيا تحبب مُسبلا فجأجا

ولما الأمور تزاوجت فالصبر أكرمها نتاججا

ويقول البحتري :

خففْ عليك من المومر فانما يحظى براحة دهره من خففنا

ويقول أبو تمام :

وَمَنْ هَانَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَاتَى لَهُ ضَامِنٌ أَلَا تَشَدُّ خِلَابُهُ

ويقول ابن الرومي :

صَبْرًا فَكَمْ نَاهَضَ مِنْ بَدْوٍ وَقَعَتْ يَوْمًا وَكَمْ وَاقَعَ مِنْ بَدْوٍ كَمَا طَارَا

إذا هوى الدُّرُّ في لليزان أمْشَدَرُهُ تَاجًا إِلَى ثَمَّةِ الصَّيَادِ سَوَارَا

ولو شئنا أن نطيل في هذا المعنى للأننا صفحات كثيرة مما قاله الشعراء في مختلف المصور ، ولكن الصبرة في ذلك أن تجارب الحياة التي مرت هؤلاء الشعراء ، وبغيرهم من الأفراد والجماعات منذ القدم قد كشفت طبيعة الحياة وسير الحوادث ، وعلمتهم أن مع الصبر يسرا ، وأن الفشل يتبعه النجاح . وأن الإنسان ينبغي له ألا يقف من متاعب الدنيا موقف الجمود واليأس ، بل يجب أن يتلوع بالصبر والامل ، وأن يخفف من نفسه ، ويهون من همه ، ويتسلى من التفكير في شدة ، ويذكر قول ابن الرومي أيضا :

إِنْ مَن سَاءَ الزَّمَانُ جَوَى لِأَحْقَ امْرِئٍ بِأَنْ يَنْتَلَى

نعم .. ولكن !

نعم ، ولكن هل يتسلى الإنسان ، أو يصبر على المتاعب ويروض بالفشل ، ويقعد دون أن يسمى ويعمل ؟ . كلا ، بل يجب أن يكون الإنسان حذرا ، ليأخذ من الدنيا الذي سمحت به الظروف ، ويستو معا فاته ، وانقطع دون جهوده . ثم يعاود المهاد ، ويتروى لمرعى العوز والنجاح . حتى إذا سمحت القى عليها شباكه ، واستخرجها من الأعماق ، وكان مثله في ذلك مثل الصياد الذي يطيل الصبر على الصيد ، ولا ينام . فإن هو نام ضاعت الفرصة ، وضاع الصيد ، وصاح مع الصيد شبابه وجهوده . ورجع لا فاشلا فقط بل خائبا . وهنا نقول أن الفشل شيء ، والخيبة شيء آخر . فإن للفشل من عمل وسمى وكانج ، ولكنه لم ينجح لطرف من الظروف على الرغم من عدم تقصيره . ولكن الخائب من لا يسمى ولا يعمل ، وينام دون الجهد والاجتهاد ، فيصاب بالخيبة والعيبة تتبعها خيبة ولذلك قد يتبع الفشل النجاح ، ويصبح الفاشل اليوم ناجحا في الغد ، لأنه لم يتم وحارب الزمن ، وعرف أسباب فشله حتى وصل إلى النجاح . ولهذا يجب أن نتلوع بقول بشر بن برد :

وَحَلَّ الْمَوْتُنَا لِمَصِيفٍ وَلَا يَكُنْ نَشْوَمَا ظَلَمَ الْحَزَمَ لَيْسَ بِنَاسِرٍ
وَحَارِبٍ إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلَّا ظُلُمَةٌ شَبَّ الْحَرْبِ خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ الظَّالِمِ

الفنان الخالد

مات جورج أبيض ، فهل مات فنه ، أو مات مايبثه في نهضة المسرح العربي من حياة عظيمة ، وما أداه من جهود ناهضة شملت صرحا لقن التمثيل في البلاد العربية رفيع اللري قوى البنيان ؟

ان ما قام به جورج أبيض لنهضة المسرح العربي ان يموت ، بل سيخلد على الزمن والأجيال . وستعرف الأجيال المقبلة قيمة هذا الفنان النافع ، وتقديره حق قدره ، فلن جيلنا الحاضر ، وان أدى له بعض ما يجب من التقدير ، فاته في المستقبل سينال أضعاف مثاله من جيلنا من تقدير واعجاب

والذا كان جورج أبيض في حياته قد نظر الى هذا الجيل نظرة الحزن والبأس ، ونظرة الفيلسوف الذي هان عليه الناس ، وهانت عليه الدنيا ، لانه لم يأخذ حظه وما يستحقه من التقدير الكافي ، فان شأنه في ذلك شأن رجال الفنون والآداب في الشرق الذين يعيشون مظلومين محرومين ، ويعانون ليرداد عندنا نسيانهم وحرمانهم على الرغم من أننا نعيش بنورهم ، ونعيا حياتنا الروحية والفنية بما أقموا من ملأخر ، وما تركوا من أثر خالدة

قد قيل يجب ان يقام تمثيل لجورج أبيض في الاوبرا الى جوار زملائه الخالدين في هذا المسرح الكبير - وهذا حسن ، ثم قيل يجب ان نسمى شارعاً باسمه ، ونضع جائزة تمنح للمتفوقين في المعهد العالي للتمثيل وهذا حسن ايضا . ولكننا نود ان نضاهي الى هذه الذكريات عمل جدير تستفيد به نهضة المسرح . وهو ان نضع سحلا واقبا لنهضة المسرح ورجاله الذين أقموا هذه النهضة في مدى ثمانين عاما . ويكون لجورج أبيض ، وزملائه في هذا السجل صفحاتهم الذهبية التي نذكر فيها عبقرتهم وجهودهم ، وما أدره لهذه النهضة من أعمال مجيدة !

الرمزيات

توفي منذ نحو عام الشاعر الوطني الصولي ، والزجل النافع أبو الوفا محمود رمزي نظيم ، وقام بتخليد ذكره الأديبان الصديقان الأستاذ محمد علي أبو طالب ، والأستاذ محمد علي الخزالي الجبيلي ، فجمعا ديوان شعره ونشراه قراء العربية ، وقدمه الأديب الكبير الأستاذ علي الخندي ، وسينشران قريبا ديوان أرجائه . وهي خدمة جليلة قلمرية يستحقان عليها التثناء والتقدير . ولو أنه أصبح لكل شاعر أو أديب أو عالم مسديقان كهذين

الصديقين الوليين ، لنشر الآثار الأدبية والعلمية التي خلفها شحراؤنا وأدبائنا المعاصرون من أوائل هذا القرن حتى الآن لاجتماع اللغة العربية لروية ضخمة من العلوم والفنون والآداب هي مؤسسة الضياع والنسب . وقد مات أبو الوفا رمزي نظم فقيرا شأن رجال الفن والأدب بعد مجاهد في سبيل وطنه مدى خمسين عاما . فقد خاض معركة الجهاد الوطني منذ أول القرن الحالي ، وجاهد تحت لواء مصطفى كامل ، حتى كانت حركة سنة ١٩١٩ فواصل جهاده . ولا قامت الثورة البيضاء الأخيرة بقيادة الرئيس جمال كان من أول المؤيدين له . وقد أودى في جهاده طويلا فاضطهد وسجن ، وطورد خارج بلاده . ومن آثاره الوطنية الخالدة أرجوزته التاريخية التي سجل فيها حوادث ما قبل ثورتنا البيضاء وما تلاها وهي تحوى ثلاثة وعشرين فصلا تضم ثلثمائة وأربعين بيتا لم يدع جليلا ولا دقيقا من آثار ثورتنا الجمالية المباركة إلا سجله . وبعد هذه الأرجوزة من الملاحم التاريخية الكبرى . وهي إلى ذلك تسجل الحوادث لسجيلا واقيا ، وتصور الشعب ومشاعره تصويرا صادقا ، وقد ساهم في الدفاع عن العروبة ، ومن قضية فلسطين ، واستشر الغمر العالي لشهداء القدس ومآسي اللاجئين

لحمة الناصر

وقد وقعت لرمزي نظم حادثة طريفة في خلال الحرب العالمية الأولى ، فقد كان رمزي نظم محررا سحرية المحروسة أثناء هذه الحرب . وكانت السلطة العسكرية تضيق عليه الحناق لوطنيته ، حتى اضطر إلى الخروج من القاهرة والاعتكاف في بيته « ميت خلف » بالتولية . ولكن السلطة تعقبته ، وأمرت بتفتيش منزله ومناول بعض أصحابه وأقربيه بحثا عن فصائله الوطنية في ذلك الوقت

وقد ذهبت قوة من الجند بقيادة « ولسلي » مفتش الداخلية في ذلك الوقت ، وهاجمت قرية « ميت خلف » في جنتع الظلام . لأنه بلغها أن الناصر أرسل لحيته حونا على وطنه منذ فرضت عليه الحماية البريطانية . ولا دخل عليه ولسلي سألة في عنف وفطرسية : « لماذا أطلقت لحيتك ؟ » فقال نظم : « لأن هذا أمر يطلبه الدين » فقال ولسلي : « ولماذا لم تطلقها من قبل ؟ » فقال نظم : « لأن الله هداني أخيرا إلى الصراط المستقيم » فقال ولسلي : « لا ، لا . الصراط المستقيم يمكن تأجيله إلى ما بعد الحرب » !

لم أمر مفتش الداخلية حلاق بالفرقة بالجيش ، وكان معه ، أن يقوم بحلق لحيته ، فنتقدم الحلاق بخطوات عسكرية الى حيث يقف التسلح ، فادى له النحية العسكرية . لم امره بالجلوس بين حلقة من الجنود وحلق له لحيته !

وقد كان حلق هذه الفحمة مثارا للتندر والفتكاهة بين الادباء ، كما كان مبعثا للسخرية من الانجليز . وقد ارسل أحد الادباء يمزيه في لحيته ويرثيها ، فرد عليه نظم بقصيدة عنوانها : « لحية سمر تروق الاحتلال » ومطلع القصيدة :

كَمْ عَوَّاهَتْ بَهْمَنَا بِالْوَحْشِ فِي الْحَتَوْرِ مَا الْحَسَنُ لِلْوَحْشِ إِنَّ الْحَسَنَ لِلْبَشَرِ
لَا يَهْرَكَ اللَّهُ فِي ذَنِّي وَلَا تَبَتْ مِنْ بَعْدِهَا قَعْرَةٌ مِنْ ذَلِكَ الشَّعَرِ
كَأَنَّمَا حَمَرُهَا فِي عَرِيضَى إِيْرَ وَكَيْفَ أَبْقَى عَلَى وَحْشٍ مِنَ الْإِيْرِ

لم ختمها بقوله مخاطبا صديقه الذي عزاه فيها :

يَا مَنْ تَصَبَّهَتْ يَوْمًا لِحْيَتِي لَفَقَ يُبْلِقُ عَلَى عَارِيَّتِيهَا أَطْعَمَ الزُّهْرَ
خُدَّهَا - إِذَا عَيْشَتْهَا - مِى مَكَامَةً وَاسْتَشْرَبَهَا مَا بَدَأَ مِنْ كَهْمَةِ الْقَهْرِ

العقاد هل وفيها له ؟

في ٢٨ يونيو الماضي تم الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد السبعين من عمره المبارك ، ونقول المبارك ، لان هذه السنين من حياته العاملة كانت ولا تزال ، عمرة بالجهود العلمية والادبية الضخمة التي تعمر بها العربية . وبعد لروة باقية يمتز بها الشرق العربي ، بل يعتبر بهذا العلم والادب في جميع الاوساط العلمية والادبية ، وفي سائر ميادين المعرفة في العالم ، فقد بلغ الاستاذ العقاد في انتاجه الثقافى ما جعله أحد المبشرين القلائل الذين تغررهم الأمم والشعوب . وقد ارتفع بعبقريته فوق الماديات وفوق التقدير المطلق في هذا الجبل الى التقدير العالى الخالد على مر الاجيال .

ولاريد انه ادى القروية وقومه العرب خدمات ثقافية كبرى ، بل ادى لغة العربية مجدا بمؤلفاته الجليلة النسان الفريدة المثال ، وفتح للعقل العربى فتوحا لم تكن موجودة من قبل بعبقرياته الاسلامية ، ولواجهه

التحليلية . وقد وجهت اليه في مثل هذه الابام قصيدة ذكرت فيها هذه المناقب فقلت فيما قلت :

أهديتَ الفَنِّ الرِّبيعَ ذخائرًا	ورفعتَ ركنًا للعلوم مكيّنًا
وهتكتَ أستاذَ الظُّنونِ يابغِرَ	كاليفَ حنًا والضياءَ يقيّنًا
وجلوتَ تفرّجَ البقرة الألى	عادوا لأجسادِ البوغِ حوّنًا
وبعثتَ بحثًا لا يُنالُ لباحثٍ	فتحتَ فتحًا للشُّولِ ميسّرًا
وأثبتَ الأدبَ الحبيبَ مُباركا	فبُعثَ غيثًا للنُفوسِ هَتُونًا
كم قد شئتَ ، وكَم نظمتَ مديحًا	في الثر والشعر الجديد تميّنًا
ورسّمتَ لتقدِّمَ البرية مبادئا	بقى على مرِّ الدهور تميّنًا
كُرمحتَ في الأدبِ بالخلقِ الذي	تَحيدَ الكرامةَ للأدبِ عربّا
وسموتَ بالقرنِ الزَّمينِ وصُنفتَ	عن أن يكونَ خلاصةً ومجونا
وبليتَ جيلًا للعروبة ساهبًا	فَرمتَ به أمَّ اللغاتِ عُيونًا

ولعبقرية الأستاذ العقاد ميرة أخرى ، وهي انها صغيرة مصامية ، لم تعتمد منذ نشأته ، ولا في أطوار حياته على جاه أو ميراث ، ولا على مال أو منصب ، ولم يدمعها الى الظهور نهائيات أو ظروف خاصة ، بل كانت عبقرية طبيعية حاملة شقت طريقها نسفا ، وفروست قدرتها القوية تقديرها واحترامها واعترااف الناس بها ، ولقد بقيت صمويت وصغورها ، فتغلّبت عليها ، وحطمت كل ما يفترض طريقها من صخور ، وكانت كسالى المبقرات الكبرى التي ملبت بالحسد والحقد ومهازل العيباء فارتفعت عن الحساد والحاقدين ، وسلكت طريقها الى أهدافها ، محققة كل ما يفترضها من صفائر !!

وبعد ، فقد أدّى الأستاذ العقاد للعروبة والامة العربية رسالة جليلة بعمله وأدبه ، وخدمات كبرى بنبوغه وعبقرية . فهل أنت الامة العربية له حق ، وهل ترى اليوم الذي يؤدي هذه الامة والقائمون على شئونها ما يجب له من تقدير في هذه « السبعين » التي ما زال على الرغم منها يعمل كأنه في سن الثلاثين !!

شعر الطاهر

جورج أبيض - الرائد والفنان

بقلم فستانكي طليبات

« تسع المسرح العربي يوم ٢٢ مايو سنة ١٩٥٩ عميد عمدائه
وشخ شيوخ الفنانين ، الرائد للمسرح العربي الحديث في
تطوره ، في مستهل هذا القرن
بلغ الثمانين من عمره قبل وفاته بأسبوعين وبعد جهاد دام
سبعة وأربعين عاماً ، هي صفحة فن التمثيل باللسان
العربي ، حنة جديرة بالتأمل عند البداية
« مؤلف النظرات بيروت عام ١٨٩٧ ، لم ميؤلف محطة
سيدى جابر عام ١٨٩٩ ، ترفعه مواهبه وبواتيقه زمنه ،
ليصبح عاهل المسرح العربي (ان الله اعلم حث يجعل رسالته)»

وتقولوا أكثر من هذا ، ولم يقولوا
انه لسان نطقه به للمسرح الى أن
يضحى بما يملك ، والى أن يقترب
وتم يعطوا الى ايهام ظاهرة من
غير مسابقة ، تنبىه بأن الشرق
العربي يستقبل خطوة جديدة من
التطور في وعيه الادبي والفني ، بعد
أن شملته بقطة القرن التاسع عشر
واشتد به الطموح الى مجازاة الغرب
في نطقه وفي فنونه

وعاد المختون والمفاهم والمثلاث من
باريس ، بعد أن أمضى أكثر من ستة
سنوات ، يدرس ويفكر ويراجع ،
عاد الى القاهرة على رأس فرقة تجمع
نفرًا من كبار مثلي ومثلات فرنسا
وقدم موسماً تمثيلياً بدار الأوبرا ،

قالوا عنه في بيروت ، وهو ما
زال في ريق الصبا ، انه فني معقول
غير حميد السلوك ، انه يطلق ضلوه
ويطلى وجهه بالاصباح ، ثم هو
يشجع فتية الحمى على الفساد ، اد
يدفعهم الى اعتلاء المسرح ...

وقالوا انه طاهر ، يوم أن اندار
ظهر الى بيروت بعد أن ضاق بأهلها
وركب البحر على ظهر سفينة شراعية
ميسما شطر الاسكندرية ، حيث كانت
الفرق الاجنبية تحيي مواسم للتمثيل
في نسقه الحالي

وقالوا انه مثلاً يحتذى به الشيطان
اذ باع ماورثه عن ابيه في لبنان ،
وسافر الى باريس عام ١٩٠٤ ليدرس
فن التمثيل على ايدي أصاقلته



فجبل ، أول ما سجل ، مقسمة
العربي على أن ينزل الغربي فيما
يحده من فتوة الإصيلة وأن يقف
وأيام على قدم المساواة

هزة اجتماعية

ولم يقف أثر هذا الحادث عند
تهليل طلاب القصد وحواة المسرح من
الشباب المتعلم ، بل تجاوزوا إلى
انتفاضة في الروح القومي . كانت الهزة
المصرية في ذلك الوقت تكن تحت
صدمات الاحتلال ، الذي كان يعيش
طمع ما يعيش عليه ، على نفسيك
المصريين في كفاياتهم ، وفي قنعتهم
بأنفسهم

وفي عام ١٩١٢ أعقب ما تقدم
حدث آخر ، ألف جورج أبيش أول
فرقة عربية تحمل اسمه ، وعملت
بندار الأوبرا تحت رعاية حاكم مصر
إذ ذلك المندوب عباس الثاني (١)
وانضم إلى هذه الفرقة محمدا
التشيل ، صام معروف هو إ عبد
الرحمن رشدي ، الأمر الذي أحدث
هوية في مختلف الأوساط الاجتماعية
ولو لم يكن لهذه الفرقة فاعل
فهر اجتماع الشباب للتعليم في وحاب
المسرح لكنني ، فقد حظا حظا المحامي

الممثل بعد ذلك ، تفر من الشباب
المتعلم ، أو المنحدر من أوساط راقية
وكان لهذا الأمر أكبر الأثر في الارتقاء
بمستوى الممثلين ، وفي اجتذاب
حسن طن الناس من التمثيل ، وما
كان أحوجه إلى هذا وذاك ، فقد جاء
من التمثيل عند نفسه في مصر
اشتغال الترتيلة وأصحاب الحاجات
به ، واتسم بالثقافة والمهارة لانتساب
الجهة إليه ألا فيما ندر

ومن ناحية أخرى ، تطلعت الأندية
التمثيلية المؤلفة من حواة التمثيل
وتألفت هيئة جديدة ، جماعة الصار
التمثيل ، ، وعلى رأسها أسعد
بالمدرسي الثانوية أتم خواصه
المالية في انبطرا ، (محمد عبد
الرحيم) ، وتميزت هذه الهيئة بأنها
جمعت في رحابها نفرا من طراز
مختلف بثقافته وبمركزه الاجتماعي
نذكر من بينهم :

برصاف وحيا ، واسماعيل وحبي
المحامي ، والفضا عبد الله باشا
وحبي ، ومحمد تيمور ، ومحمود كيمور
والدهما أحمد تيمور باشا ، وسليمان
أجيب (٢) ، والدكتور طواد رشيد
والهنس محمد عبد القدوس ، وكاتب
هذه السطور ، وغيرهم ، ومن بين
هؤلاء من زاولوا قيادة المسرح العربي
مدبرين وممثلين ، وكاتب مسرحية
وما زال لهذه الجمعية نشاط فني
حتى الآن ، وهكذا لم تعد هيئة الممثل
ذليلة محتقرة !!

(١) وخاله أحمد زهور باشا الذي تولى
رئاسة مجلس الوزراء

(١) ليس صحيحا أن المندوب أولد جورج
أبيش إلى باريس ليعرض في التمثيل على
حسابه الخاص في بعثة رسمية ، والصحيح
أن جورج سافر إلى هناك على نفقة الخاصة
كما أسلفنا القول ، وبعد حتى ثلاث سنوات ،
التي بالهند في السفارة التركية بباريس
والتي بين يديه بعض من مقطوعات ومشاهد
تمثيلية فسر لها المندوب ، وأجرى له عربيا
شعبيا سلفا حتى عاد إلى القاهرة

كان التأليف الاصيل في المسرحية العربية في أولى مراحلها ، وكان نتائج الاقلام العربية فيه فجاء يتسم بالجهل بقرائط كتابة المسرحية

ولم تكن هناك الا مسرحيات مقتبسة عن اصل اودوبي ، اكثرها قد صنع مسخا ، اذا قورن بالاصل ويجرى الحوار فيها تارة بالنثر المسجوع ، واخرى بالشعر المنظوم المستخرج من قوالب قديمة لم كانت المسرحية المترجمة ، وهي بدورها تشكو نقصا في نقل جميع مشاعلها ، ومقما وجمودا في

أسلوبها البياني

لم يكن أمام جورج ، لكي يمثل ادوارا واضحة المعالم ، كاملة السمات ، الا ان يقدم المسرحية المترجمة بعد ان عهد بها الى من عرفوا بأسلوب عربي سهل رصني ، وبألمام واسع باللغات الاجنبية (١) ، وقد جاءت هذه المترجمات اخلق لنا في النقل وأضع أسلوبا ، وأرغى غرضا في الكشف عن المعاني في تفاديق الواهب وطلالها ، مما كان قائما قبلها أما اخراج هذه المسرحيات فليس فيه من جديد ، باعتبار ان الذي تولى اخراجها هو (عزيز عيد) ، وقد سبق ان سجل مقدرته في مسرحيات سابقة ، ولم يكن لجورج باع في الاخراج ، إذ قصر عنه كل فن الاداء التمثيل ، هذا وليس كل ممثل

وامة كسب آخر للمصرح العربي اذ بدأت الحكومة تمنى بشكوهه ، ولتحت للفرقة ابواب مسرح دار الاوبرا ، وكانت قلما تفتح ابوابها للفرق التمثيلية العربية ، الا في مناسبات خاصة ، وقليلة !

أما الجمهور فقد بدأ يرمق المصريح العربي بنظرة جسيمة مستبشرة ، واقبل على حفلات الفرقة الناشئة البالا شديدا ، وجاءت طلبات من الجمهور لم تكن تضمن حفلات الفرق العربية لانها لم تكن تستمع بما تقدمه

مظاهر التطور الفني

ولكن ماذا قدم جورج أبيض من جديد في فن التمثيل ؟ تحقيق هذا ، يتطلب ان نحدد ما كان عليه المصريح العربي قبل قيام (جورج) ، وهذا بحث يطول ويتشعب ، ولكنني سأجيب ما استطعت ، على ان ائنه بين ثانيا ما سألرره

المسرحيات الثلاث التي قدمها جورج في موسمه الاول ، (اوديب ملكا) و (لويس الحادي عشر) و (عطيل) رسمت الخطوط الاولى لمرحلة جديدة ، وذلك في أسلوب كتابة المسرحية ، ثم في فن الالقاء ، وفن الممثل ، كما ابرزت طابع الادوار التمثيلية التي يمثل جورج في ادائها

وهذه المسرحيات كلها مترجمة وما تقدمه مسارع باريس ، وقد شاهدنا جورج ودرسها

(١) مترجمو هذه المسرحيات الثلاث هم : فرح الطون ، واليهاسي ليهاسي ، وخليل طرزان ، شعير القنبرين ، وكلم من كمد الكتاب في ذلك الوقت

فانح يستطیع ان یكون مخرجها
نابضاً !!

الا ان هذا لم یصل دون ان
یكتسب اشراج هذه المسرحيات لغة
براقة من حیث المناظر والملابس
والجمادات ، ثم شیئا آخر ..

الملقى التابع والممثل الفحل

الجديد والظریف جدا میما طالع
به جورج أبیض جمهوره هو طريقة
فی فن الالقاء ، ومفهوم فی فن الممثل
وفن الالقاء ، أو فن البیان باللسان
غیر فی الممثل ، أو الاداء التمثیل

الاول من الثاني ، مثل العزف على
الالات الموسیقیه من الالغان

الاول وسیلة ووساطة ، وليس
غاية ونهاية

الاول مكتسب بالخلق فی الدراسة
والمران ، ويقوم على جهازة الصوت
ورحامة الثنرات ، واعطاء الحروف
حلقا من التفكير ، كما يستند الى
خشب الموجهة فی التعبير بالصوت
اما الآخر ، فانتمیال ، وولادة
وابتكار ويقوم على شیء آخر ..

ونزید الامر نبیانا - فالملقى یبش
فی شخصیهة ویصدر عن أحاسیسه
الذاتیة ، ویطلق على صبیغته ، وهو
فی هذا یتستطیع ان یلمح وأن یمیر
اما الممثل ، فغیه هذا ، ثم یرید
عیه ، موجهة التجرد ، ما أمكنه
التجرد ، من ذاکتیه لیتخص شخصیهة
الدور الذی یؤدیه ، هذا انه یمیر
الصوت ، ویاتی الحركة والایماة ،
ولكن فی اهاب شخصیهة دوره
وله موجهة عزیزة للذال بولیس
للاكتساب دخل فیها ، ومن هنا تأتي

انه لیس فی وسع كل حطیب مجید
ان یمیر ممثلا مجیدا

الا انه كثيرا ما یختلط على الجمهور
الكثیر التفرقة بین الملقى المجید ،
والممثل المجید ، كما یختلط على اکثر
المتأدیین الفارق بین الشعر والنظم
ولاشك فی أن الممثل الکبیر هو

الذی یجمع الى حلق الالقاء ، لیونة
موجهة التخص لشخصیهة دوره ،
اذ بهذا یسيطر على وسیلة والغایة .
من حاتین الموجهة اوتی (جورج
أبض) أقساطا موفورة

الا ان سبطرته على دقائق فن
اللقاء فی قواعده وأوضاعه ، كل
هذا ، وخلقه موجهة ذلك الصوت
الذی الثنرات ، الرخیم الجرس ،
الذی یحتل السلم الموسیقى
فی جمیع درجاته ، ثم یهبط
من غیر ان یمتد لهات أو ضیق أو
تفصلا ، ثم هذه النقة فی تمخیص
الحروف وسهولة جریانها من غیر
تمشیق أو همسة ، وبعیث لا یتنکر
منها شیء مهابة الصوت أو
حمس ، أضف الى ما تقدم حق
الاتصال بعمانی الکلام ، مع الدققة
تخلیص الوانها وظلالها ، ثم یمیر
التصیر ..

كل هذا كان یؤلف قالبا جذابا
كما یقوله فوق المسرح ، یصرفك بهؤلاء
من البیعت عما وراء ، عن الحسبون
الکامن فی داخله !!

ولا أقصد بهذا ان (جورج) كان
ملقيا نابضا فصیبا ، لقد كان أيضا
لممثل الفحل السلی تقلب فی أداء
شخصیات عدة ما زالت تفترون باسمه

رومانسية. والليل على أنه يمثل الخيال على الواقع ، والمجهول على المعلوم ، لزوجه من لبنان إلى القاهرة ، ثم سفره إلى فرنسا باسم هوايته المسرح ، ولا عجب ، فهو من الشرق العربي حيث كانت النزعة الرومانسية تفسل الأدب العربي في ذلك الوقت ، وتطبع الحياة الجارية فيه ، ولا ننسى أن الرومانسية باعتهما الأول هو التحرر من قيود (الكلاسيكية) والانفلات من الأوضاع القديمة ، ولقد كان الشرق العربي ، وربما ما زال على هذا ، وهو يحاول أن يستقبل حياة حرة وينطلق إلى افاق جديدة ومن هنا تأتي أن الأكثرية الغالبة من الأدوار التي تفوق فيها ، كانت تحرر في مسرحيات تاريخية ، وحملت معالجة رومانسية : (تريبولية) في مسرحية (الملك يلهو) ، (هنتر) ، (صلاح الدين) ، (الحاكم باسمو الله) ، (صبراودي مرحوك) وغيرها ولم يكن معمول للمسرحيات العصرية كل المل ، لأنها كانت لا تتسم لوثبات الرومانسية في جلجلة الصوت وزفير الماطلة

ولا ننسى أن جورج أول من عرف المسرح العربي إلى رومانسية الأداء التمثيل ، لقد كانت قائمة قبله ولكنها كانت شوحاء ، ممسوخة ، ومرتبلة ، ولا تربطها قاعدة ، واليه يرجع الفضل في تجميلها وتنظيمها وتكثيفها

الابيضية ١١

ولهذا لم يكن عجا أن قلده كثرة من الممثلين وهوة المسرح ، من غير

حتى اليوم ، إلا أنه كان يمثل القالب على المفسحون ، باعتبار أنه كان يستتبع المدرسة الرومانسية في الفن وهي مدرسة تعني العناية كلها بالزخرف والوهي ، وتنضج للماطلة والخيال ، أكثر مما تقيده بالدهن وهي بخلاف (الكلاسيكية) والواقعية أما الجديد في أدائه التمثيل ، أنه كان يبالغ الدور كوحدة متماسكة يجب أن يجمع التناقض بين أجزائها المختلفة ، ألا يطر جزء على آخر ، إلا بما يكون عليه من أهمية في إبراز معالم الدور ، ولكن من غير أن يتخذش التناقض في روايته

هذا وإيقاع الحامي التي تضمنها الحوار ، يجديه إلى متى يسرع ومتى يبطئ في الأداء ، كل شيء كان يقدره صوتاً ولحناً وإيقاعاً ، مع يسر في الأداء ، وتقلب في مدارج الشخصية التي بين يديه ، يطر به ويهبط ، ويطي ويظلم ، فلا ينفذ المتفرج سأم أو حلال غير أن وراء هذا كله ، تنفذ الجلود الرومانسية كما قلت

رومانسية سليمة ومشروعة

ورب مسائل يقول كيف تأثر (جورج) بالرومانسية خاصة في أدائه ، ولم يمل إلى (الواقعية) ، في حين أن الواقعية كانت على ألسنها أيام دوسته بباريس مع تكسبات قصيرة إلى الرومانسية ١٢

والجواب : أن جورج قد تأثر باستاذ (سيلفان) الذي كان يعتبر آخر كاهن للرومانسية في فرنسا ولأن جورج كان بمزاجه

أن يحارب امية الدوق ، وأميرة الثقافة

وأن يحارب المسرح الفئاني القديم وأن يحارب (المسرح الهزلي) الذي قام في غضون الحرب العالمية الأولى أن الذي أتى به جورج ، وإن كان طريقا جديدا ، إلا أنه لا يتجاوب في حسنة مع مزاج الكتلة الغالبة من الجمهور ، كما أن الجديد لا يحتفظ بجده مالم يتطور

المسرح الفئاني ، وعلى رأسه سلامة حجازي وعنيرة المهدي ، كان يجتنب في مسرح الجمهور لأنه ألف فن التمثيل يغلفه الغناء والعزف

والمسرح الهزلي وعلى رأسه (بجيب الريحاني) يقدم صورا من الحياة المحلية ، ويجمع إلى الغناء ، الرقص وكل ما يخاطب الجانب الهابط في النفوس

ولم تكن هناك اعانة مالية ثابتة من حاسب الدولة لتشجيع المسرح الجديد ، لأن هذه الاعانة لم تقر إلا عام ١٩٣٥ بقيام أول فرقة شبه حكومية هي (الفرقة القومية)

كان على جورج أن يسير على جسر من هذاب

صراع بين مثله العليا ، وبين ما يريده الجمهور أن يشاهده ، وصراع من أجل أن تبقى فرقته تؤدي مهمتها

اضطر إلى أن يقبل العمل مع (حلامة حجازي) في فرقة تعمل اسميهما عام ١٩١٦ ، وأن يعمل مع يوسف وهبي عام ١٩٢٣ في (فرقة رمسيس) ، وقبل ذلك حاول

وعى ، في أسلوب القائه ، بعد أن فلتوا بتفهمه المفرد الصباح ، وما يحتويه من غير لم تألفه أسماعهم ، ولم يفلتوا إلى أن أسلوب جورج ، كانت تشوب موسيقاه مسحة فرنسية ، ولا سيما عند إيراد أسماء الاصوات وحينما يقضى الموقف التمثيلي بأن ترد السيارات بسرعة يدفع بعضها بعضا ٠٠ وكانت هذه المسحة من أسلوبه مثل التابل من الطعام ، لأبل أجبن في طعام عربي ١١

موجة التقليد هذه يصح أن نسميها (الابيضية) نسبة إلى صاحبها (جورج أبيش) وقد سميت أداء بعض الممثلين فترة طويلة ، ولكن أين البقاء من تقلد البقاء ١١

كان أمرا طبعيا أن تشوب هذه المسحة لقاء جورج ، بحكم أنه يجيد الفرنسية ومارسها طويلا في باريس في حياته الخاصة وفوق المسرح

إلا أن هذه المسحة طفت من أرض بعد أن استطاع جورج أن يلائم بين موسيقا اللغة الفرنسية ، وبين الحان العربية الأصيلة : التي عكف على دراسة نوحا وصرها دراسة صلبة ، وكان يحاول أن يصلح أخطاء الممثلين إذا لحوا

الصراع النفسي

بعد هذه الصورة التخطيطية المباشرة لجورج أبيش هي فله ، قد يطول بنا البحث إذا أردنا أن نتقص بالتفصيل مدارج جهاده كان على جورج ، لتبقى رايته عالية أن يحارب في ثلاث جهات :

أم هو عناد الفنان المخلص لفهمه
من الفن ؟

ولكن الذي لا شك فيه أن جورج
ما كان يلقى هذا ، لو كان الجمهور
في كثرته على ثقافة في الفنون ،
وسعة في تذوق ألوان الجمال ، لأن
اللون الذي تفرده به هذا الفنان له
جماله وبهاؤه وسحره ، وله جمهوره
الكبير في غير مصر

ولمى طس أن استاذنا الذي مثل
لشكسبير مسرحيات : هملت ،
وعطيل ، وماكبث ، والملك لير ، لم
يذكر ماقاله شكسبير في مسرحية
أخرى ، لا أعرف لماذا أميل إلى الاحق
الذي يضحكني ، وأتفر من الماقل
الذي ينصحنني ويرشدني ؟
أو لعله كان يذكر ، ولكنه كان
يعرف أيضا ، أن هناك ممثلا يهبطك
وتقبل عليه لأنه يسرى عنك ويسليك
ولكنك لا تحترم له !!

وهكذا خرج هذا الفنان الكبير من
الدنيا باحترام مواطنيه وزملائه
وباكبارهم ، خرج بأكاليل من الجدد
والشهرة معا ، ولم يخرج بمسال
أو عفار ، لأنه أحب لفه صدقا ، ومن
يصدق في حبه يسطى كل شيء ولا
ياخذ شيئا

أن يتأزل (المسرح الهزلي) ، فلقسم
مسرحيتين غنائيتين مزليتين (لبروز
شاه) و (المصروف بالعباد) ، وأن
يطوف بفرقة في الاقطار العربية
الجمهور الكبير الذي أقبل على
فرقته في السنوات الثلاث الأولى
بدافع الفضول وحسب الظهور بأنه
يفهم ويقدر ، أنصرف ، ولم يبق
سوى طبقة المتعلمين ، وهم على مزاج
متقلب ، وبعضهم يتهمه بأنه « صيد
نفسه » وأن أفصح في فرقته
للمسرحيات التاريخية المولدة ، وللقليل
من المسرحيات المصرية

ولا أريد أن أدلي برأي ، لماذا لم
يساير جورج المزاج العام ، وقد تنبه
بتأثير الأحداث الخارجية ، والهزات
القومية وأهمها ثورة ١٩١٩ ولواحقها ؟
ثم بمسائل السرعة ... هذا
العامل الذي جعل الجمهور ينحجب
إلى ما يعطيه أكبر مهمة في قصور وقت
وأن يقدم له الليالي خالصا فن كل
تنميق ، وأن يستمرى الضمير بلا
لهيب يتراعى أمامه !!

هل نسي استاذنا الكبير أن الفن
في طبيقه ونفسه بين الناس ، قد
يتألف الفن في أصوله النظرية ؟

ذكاره ...

قال رجل لاهية : انصحب « فاضل » لي حيلة طوله طويرون فربما « فقال له : « في
عروضكم يلقى » فقال الاب : « في عروض مصيبي ليك يقولون : «

هیروشیما
نفتقم
م
مدمرها



الصباغ الطيار ايثرلي، الذي
اشترك في القاء القنبلة
الثوية الاولى ، يدخل
مستشفى الجازبة ويقرئ
السطو والسرقه ا

اربعين سنة ، متزوج وله أبناء ،
وكان يعمل في الزراعة مع اخيه
ببلدة فان الستين مولايه تكساس
انه لى له سوابق عديدة : فقد
اعتقل خمس مرات بتهمة التصب
والاحتيال ، والسطو على مكاتب
البريد ، وسرقات اخرى معلومة ،
وكانت المحكمة تبرئه ، وكانت آخر
مرة في ديسمبر ١٩٥٧ أمام محكمة
ايلان ، وبرئ على الرغم من انه
اعترف بأنه طاب

ولكلود ايثرلي قصة ، ولصته
قطعة من التاريخ الحديث :

انه الميجور ايثرلي ، قائد إحدى
الطائرات الثلاث التي قامت في سنة
١٩٤٥ بالقارة الجوية على هروشيما
وناجازاكي باليابان ، وألقت عليهما
القنبلة الثوية الاولى

ويذكر وفاة من ضباط الطيران
ما كان عليه ايثرلي من لطف وطرده
ويذكرون حينه انخراوين، ومهارته

« الفلوس ٠٠١ حالا ٠٠١ »
صبيحة انطلقت من الرجل ، وفي
نفس اللحظة مد يده واترح كيس
النقد من أمام الصراف ، ثم دفعه
أمامه الى « البفروم »

حدث ذلك بسرعة وعنف وقال
الصراف فيما يمه : « كان الرجل
طعنا يشبه طرزان السيجا » وما
كنت أظن أنه - وهو الذي تبدع عليه
مظاهر الاتص - سيمنلى على بهذا
الشكل !

وهو ذل الرجل صرعا الى الخارج ،
وقفز الى سيارته ، واختفى بها بين
أشواء المدينة !

وبعد مساعتين ، قبض بوليس
مدينة « دلاس » على الرجل في احد
الغدايق ، ووجدت تحت مقعد
القيادة بندقية وصندوق رصاص
وفي التحقيق ، كانت المفاجأة ا
وجد رجال البوليس أنفسهم أمام
« كلود ايثرلي » ، البالغ من العمر

في الكيادة ، وكيف انه كان من بين
الطبيب القادر ، وحل صدمه اكثر
من وسم ، بعد ان قضى ميته
في القاعة المسكرة .

وبعد انكسر الليل على الجرح وصوت
عجلة التوتيه من تكسيه ، راقبه
وجهه انه كان يمدح على الليل ،
والقول بصعوبه منه ودمج :
« الجرح »

ويعتزل الدكتور الدكتور علي
الشيخ ان اشرى حسني بطل
تصديقه بوجهه بطل وطله كلبا
ذكر جهوريه وناجزي و
الدكتور الدكتور في
تحالا بمرامه التي بطله
وسجن من ان في بطله
وذلك بطله بطله

[illegible]

نجحت . ثم أبحر قسوا إلى مؤتمر
بوتسدام بهذه الكلمات : « الإطمان
ولنوا بسلامة » . وكان معنى هذا
أن تجربة القنبلة الذرية في صحراء
نيومكسيكو قد نجحت

ونقل الطيارون إلى جزيرة تينيان
بالمحيط الهادئ وعاشوا هناك ثلاثة
أسابيع في أكواخ من القصب ،
ليستعملوا لأداء المهمة الرحبية .
وكان بينهم الضابط الميجور إيتشي
كانوا يجهلون في الواقع ما هي
تلك المهمة التي سيؤديها اليهم .
والوحيد الذي كان يعرف السر هو
قائدهم تينيس

وبدأت المصادرات . وصارت
الطائرات تطلق كل يوم للتطبيق
فوق جزر اليابان والقاذف قنابل هادئة
من حجم القنبلة الذرية التي لم تكن
بعد قد وصلت إلى مركز الطيران
وكانت هذه القنبلة تعرف باسم
« جيميك »

وفي ٢٦ يوليو . أُلصقت هي
بوتسدام دعوة من الدول المتحالفة ،
موجهة إلى اليابان ، تدعوها فيها إلى
التسليم والاغنىها مسرور تسمر
تسليما تاما

وفي الوقت نفسه ، كانت جميع
القطع اللازمة لتركيب القنبلة قد
وصلت إلى جزيرة تينيان . وقد تم
نقلها بالطائرات وبالبحور

وقد لعبت الأقدار دورها في انقلا
أجزاء القنبلة التي نقلت إلى الجزيرة .
ولولا ذلك لما تمكن الأمريكيون من
تجميع المدينتين اليابانيتين بالقنبلتين
الذريتين ، اللتين كانوا لا يملكون
غيرهما في ذلك الوقت . وكانت

القنبلتان مصنوعتين باليد
وكان الصديق على الطولان دقيقا
وقاسيا . وكانت القيادة كحيطه
بكل أسباب الضمان . لأنها كانت
تريد أن تتفادى ، في المستقبل ،
استقاط الطائرة التي تحمل القنبلة
« جيميك » إذا لو استقطت لاقتضج
الامر وقتلت الحطة كلها ، ولم يبق
غير قنبلة واحدة !

وفي يوم الخميس ٦ أغسطس وصلت
إلى تينيان طائرة تحمل الجزء الأخير
من اللازم لتركيب القنبلتين الذريتين .
ووضعت قاذفة بالمدن التي يجب
اختيار التينين منها لالقضاء القنبلتين
عليهما بالترتيب الآتي :

هيروشيما - كوكورا - ناجازاكي
- نيجاتا

وأخيرا في ٦ أغسطس ، قامت من
جزيرة تينيان ثلاث طائرات : واحدة
تحمل القنبلة واسمها « اينولا جاي »
والاثنان الاخران تحرسانها

وارتفعت الطائرات إلى علو تسعة
آلاف متر وهو الانساع المقرر أن
تلقى منه القنبلة الرحبية

وصارت الأمور منذ تلك اللحظة
كما تسير في أية غارة عادية

وفي الساعة ٨ والدقيقة ١٥ ،
ظهرت هيروشيما . وكان الجو فوقها
صافيا والرؤية حسنة

وكان كلود إيتشي في الطائرة التي
تحمل القنبلة !

وفي الساعة ٨ والدقيقة العاشرة ،
تأكد الكابتن بيرون من أن كل شيء
على ما يرام وأن القنبلة في انتظار
الانطلاق من قيسها . . .

وفي الساعة ٩:٠٠ الدقيقة ٦٥ . أدرك الضابط فيريبي الجهاز الذي يطلق القنبلة من ذلك القيد ، بعد أن سمع صوت رقيقه أينري يقول أن اللحظة الوجيهة قد حلت

كانت الطائرة على ارتفاع ٩٥٠٠ متر وسرعتها ٥٢٠ كيلو مترا في الساعة

وكانت تعليمات القيادة صريحة : « بعد لقاء القنبلة ، يجب أن تدور الطائرات على نفسها وتبتعد عن مكان الانفجار بسرعة ، ولا تعلق فوق المكان كما تفعل في الفترات التي تلتقي فيها قنابل هادية . ويجب الاعتماد بسرعة فائقة حتى ولو اضطر الطيارون إلى الهبوط من ارتفاعهم الشاهق »

عندما خرجت القنبلة - ووزنها خمسة أطنان - من جوف الطائرة « إيلولاجاي » ارتجت جوانب الطائرة وحولها فاندما بسرعة إلى اتجاهها تنفيذاً لتعليمات القيادة الساعية

وانفجرت القنبلة وهي على ارتفاع ستبالة متر من الأرض حسب لحظة الموضوع وحسب تقدير الطمحين صنعوها

وفي تلك اللحظة ، لحظة الانفجار ، كانت الطائرة « إيلولاجاي » التي ألقتها قد أصبحت على بعد ٢٤ كيلو مترا من مكان الانفجار ، وفي مأس من كل خطر

وتصاعد في الجو ضباب يعقبه الدخان ، ولكنه فجر من نار لا من نور ، لونه أصفر ، ثم برتقالي ، ثم أخضر ، كان كوكبا قد سقط من

السماء في تلك البقعة من الأرض كان الكابتن وميروت لويسينون مع العمل لحظة لحظة ، وقد انقطع عن الكتابة بعد أن خط هذه العبارة : « ننتقل الآن عن تدوين التجربة في خلال اللحظات التي تلتقي فيها القنبلة على الهدف »

ثم كتب بعد ذلك : « يارب ! قنبلة واحدة دمرت مدينة بأسرها . وقتلت في هذه المدينة مائة ألف شخص ، ولكن ضباط الاميرال توجو الياباني رفضوا أن يستسلموا بالرغم من رهبة تلك الضربة القاسية

وفي ٩ أغسطس ، ارتفعت طائرة أخرى تحمل القنبلة اللرية الثانية . وبعد أن حلت فوق مدينة كوكورا ، غيرت اتجاهها بسبب راحة الرؤية وضمت نهر باحاراكى ، ومن خلال فجوة في الغيوم التي كانت تغطي المدينة ألقت القنبلة !

وأضيف اسم ناجازاكي إلى اسم هيروشيما »

وبالرغم من التعليمات الصارمة ، فقد جعل قائد الطائرة السائرة في الطليعة للحراسة ينور بها حول مكان الانفجار ، في أشد الظروف خطرا ، ليسدون ما يراه من آثار الانفجار الرهيب : ذلك القائد هوكلوداينري ، الرجل الذي فقد توازنه ، والذي يخزعه ضميره بسبب الاشتراك في تلك المجزرة ...

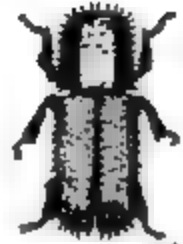
الرجل الذي فقد أعصابه ، وعقله ! (من جهة أخرى ماضى)



جنات لا تراها

بقلم فكتة محمد حسن

للدراس بكلية العلوم - جامعة القاهرة



المسؤوليات ، وتسودهم الطمانينة
والإنسجام التام ، ولا ينالهم نصب أو
ضيم في الحصول على لقمة العيش ،
كلما أكلوا مما لقدت به الطبيعة
عليهم ، عاد الرزق ولم يرا أكثر مما
كان . فكيف ننظر إذن إلى مثل هذا
المجتمع ؟

ولو أنه كان للإنسان حظ مثل
حظ هذه الكائنات ، ولو أنه سار على
نفس الأنوال ، قطعت الأشجار من
أشجارها ، والسابل من عيقاتها ،
والزهور من سيقانها ، ثم يعود في
اليوم التالي ليجد الثمار والسابل
والزهور قد أبعث من جديد ، طلب
الحصاد مراراً ومراراً . . فهل كان
الإنسان يعرف الجوع والحسرة
والنصب والتعب كما يعرفه الآن ؟

اكتشف أوائل الباحثين نوعاً من
الضفادع ، يعيش في منازل صغيرة ،
منحوتة في جلود الأشجار المتساقطة
وأنا متأكد أن هذه المخلوقات صغيرة
الحجم ، حقيرة الشأن ، لكن الطبيعة
أوجدتها ، وحبستها بالراحات الطمانينة ،

في هذه الأرض . . تعيش مخلوقات
في جنات ونعيم . . لقدت عليها
الطبيعة حدائق قطونها دائمة ،
وملأها بألوانها ، كلما قطفت منها ،
أبعثت من جديد بمحصول أكثر
وفرة .

سنترك هذا العالم بمسالكه
ومناخه ، ومسؤولياته ومسأوله ،
وننتج سويلاً إلى الأفعال والفاعلات ،
إلى الطبيعة الحية ، لنبعث عن روح
من الأحياء يعيش في رغد من العيش ،
لا يصب ولا مسغبة .

وإذا ذكرت لك اسم هذا النوع
من الأحياء ، فقد تنظر إليه بشيء
من الازدراء ، ولكن إذا تصقت في
نظرك إلى الأمور التي تجري من
حولك ، لا تقلبت سخرتك إلى عجب
وأكبار .

ولو علمت أن مجتمعاً سميلاً
يعيش في هذه الغابات ، يأكل من
طعام جاهز غير متنوع ، يحتوي على
كل مقومات الحياة ، ويجعل أكله
مكافئاً لغيره ، لا تقل عواطفهم

بنجاح تام ، كانتا دوريت على هذا العمل ، واقتنت وسائله وأساليبه ، اتها فكرة جميلة ، وطريقة مبتكرة ، نقل على ما يعود به الخلاق على بعض مخلوقاته من عطف ورحمة



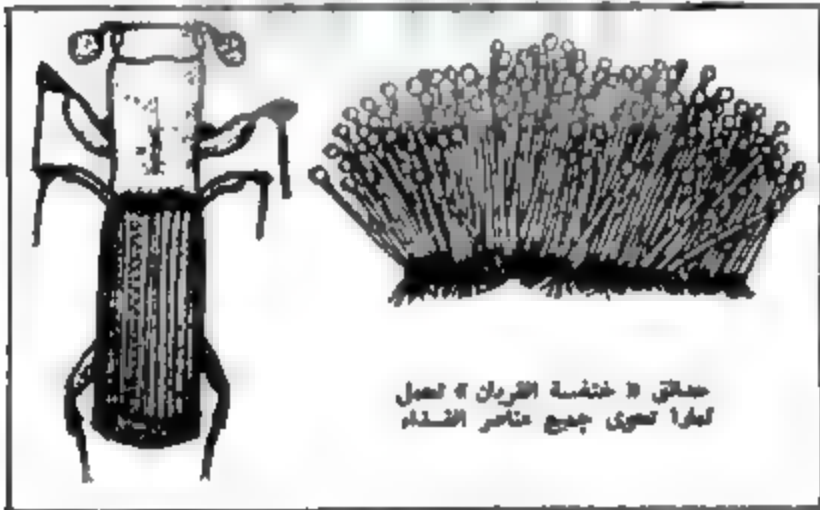
الآن قدنا خنفسية القربان في موطنها ، وجدناها تقوم بصنع حجرات صغيرة في أخشاب الأشجار المتساقطة ، ثم تطعم جنودها بجراثيم فطرية تحملها معها في سلال خاصة على رحوسها ، ولا تلبث هذه الجراثيم إلا قليلا حتى نجدتها قد نمشت وتحوّلت إلى حشرات فطرية ، تفيض على هذه الحشرات بشمار خاصة ، هي كل ما تعتمد عليه من غذاء

وهذه النمل التي نتجت من زراعتها على الأخشاب ، فخنفسا

وافدقت عليها من خيراتها جنات صغيرة ، لا تنهي نملها ، ولا يقترب الجوع من سكانها

ونوع النمل الذي تغذى عليه هذه الخنفسا غريب في نوعه ، فكما قطعت منه هذه الحشرات ، عادت النمل إلى الظهور مرة أخرى ، ولهذا قال أوائل الباحثين أنه غذاء يأتيها من السماء ، أو قربان الآلهة ترسله إليها في بيوتها ، ومن أجل ذلك سموها خنفسا القربان

وبدل البحث العلمي ، على أن هذا الغذاء ليس بقربان آلهة ، ولا مواد من السماء ، ولكنها حشرات فطرية من نوع خاص ، تغتنت هذه الحشرات في زراعتها ، واختارت لها بلورا أو جراثيم ، فأحسن الاختيار ، لم تعرف أين ترزع هذه الجراثيم



حشرات « خنفسية القربان » تعمل
لعملها تصوي جميع عناصر الغذاء

الواحد هو الآخر ، وهي لاتحمل هما لنضوب الغذاء . فكلما عادت الى حديقتهما ، وجدت الثمار قد أصبحت أكثر ووفرة . والاب آ هل يطلس هكذا في البيت لا عمل له ؟ ! . . . كلا ، فإنه يقف بالباب متحمسا متنورا ، يحرس الثمرين ، ويحافظ على الروجة من ذكور دخلاء



وبعض الأنواع من هذه الخنافس الزلومة ، تعيش في عائلات عيشة مثالية ، والعائلة فيها الصغير والكبير ، والضعيف والقوى ، والكبار اذا يتحركون بين الصغار ، يسرون بينهم بحساب ، فلا يدوسونهم أثناء تنقلهم ، ولا يكلدون عليهم صفو حياتهم ، ويقفون لهم كالحراس ، يدومون عنهم كل ما قد يحيط بهم من أخطار ، ويعطون عنهم الكفلاء من حشرات أخرى . . انها رحمة قد لا يدركها الكثيرون اذا أشهد الرجل لا وحي لا نصلم عنه شيئا

وهنا نوع آخر من الخنافس القرية الصلة بخنفسه القربان ، واستطيع ان اؤكد لك ان هذا النوع على ضعفه ، وحضر شأنه ، يعتبر أشد قوة من الذبابات ، فهو يحطم الأشجار العالية ، ويهشم الجملوع العالية ، والقوة لا تكمن في هذه الحشرات ، ولكن فيما تحمله معها من جراثيم بعض الفطريات

وبدا قصة هذا النوع بحصول جراثيم فطرية خاصة ، أخذتها من بين عشرات الآلاف من الأنواع ،

القربان بكل ما تحتاج اليه من سكريات وبروتينات ، وأصلاح معدنية وفيتامينات ، انه غذاء كامل مجهز ، كلما أكلت الحشرات منها ابتعت الحديقة بشمار فطرية جديدة ، كأننى أصورها في جنات الخلد . . . وهي تعلم هذا السر ، فتجسدها تعيش لتأكل باستمرار ، فتضمن بهما حياتى وافررة الثمار

والام في بعض هذه المجموعات تملك من معاني الامومة ، ماقد يغيب عن بعض الامهات والآباء في مجتمعنا الانسانى ، من هجران لاولادهم ، وتشيت لمصائرهم . فالحشرة الام تضع كل بيضة في محراب خاص بها ثم تعرف بعد ذلك ما عليه امرتها عليها نحو أبنائها ، ولذلك تجدنا مشغولة مهومة في توفير كل الراحة والغذاء لهم ، تمنح لطار خنفسية صغيرة ، قطعها بجراثيم نوع خاص من الفطريات ، وتضع فطرية واحدة في كل محراب ، حتى اذا ما فقس البيضة ، وخرج المولود ، وجد عنه رزقه وخسفا ، وما هي الا مائدة خشبية دقيقة ، عليها حديقة فطرية بانحة الثمار ، ليتوجه اليها ولتهم منها ما يشاء ، وتقف الام سعيدة ، تراقب الأبناء ، فلما ما خلت الموالد مما عليها ، رفعتها الام لتضع مكانها موالد أخرى حافلة بالثمار

وفي نوع آخر يقوم الاب والام برعاية حديقة واسمة ، ثم يتم الزواج ، ووضع البيض ، ويخرج الاولاد ، فتسرع الام بتقطب الثمار ، وتحملها الى الصغار ، لتطعمهم

أثار السر الأول دهشة العلماء ،
فالمخلاق الفطرية معرضة لجرائم
لفطريات شتى تنتشر في الهواء ،
وكان من الممكن أن تتداخل مع هذه
المخائى كما تتداخل الحشائش
الضارة في مزارعنا ، ولكن شيئا من
هذا لا يحدث طالما المخائى عامرة
بساكنيها . أما إذا خلت النور منها
هجمت الفطريات الأخرى على
ساكنيها ، وأصبحت حشائش ضارة
تهلكها !!

فما هو السر الذى حوى هبلة
المخائى في وجود ساكنيها الذين
لا يعقون شيئا - كما ننظر إليهم - ؟
لا أحد يعرف غير خالق المخلوقات

وإعود إلى نقطة حساسة ..
استفوت أفكار بعض العلماء ، فقد
عرفوا ما يكمن في مثل هذا النوع
من التمل الفطرية ، من قيمة غذائية ،
فأرادوا أن يعلموا هذه الحشرات في
طرق زراعتها لمثل هذه الفطريات ،
فهيئوا لمرانيمها كل الإمكانيات ،
بطريقة مشابهة تماما لما تقوم به
الحشرات ، فعملوا في زراعتها ،
ولم يروا أن يتخلصوا السر من
الخنسة ، فأبت عليهم أن يمدحهم
بالفكرة ، وكانى بها تغلبهم قاتلة
أن الفكرة كلفنى ملايين السنين
حتى استخلصتها وهزأتها ، وللربنى
من بعلى ، وحرام أن تتعلموا في
سنوات ما تعلمته أنا في عدة ملايين
من السنين ؟

ولا زالت الخنفسة الحقرى تعطف
بهذا السر الضامى حتى اليوم

فأحسنت الاختيل ، لأنها عرفت
الأهمية الكبرى التى تكمن في هذه
الفطريات . أنها الآن تسيطر بعملها
من أشجار متساقطة ، أسقطها لها
الإجداد ، إلى أشجار الصنوبر
الضخمة وغيرها ، وهى أشجار
معروفة لها ، تنتقيها بخبرة ودراية ،
فتسير على جذوعها القائمة ، ثم تخرج
على فروعها المورقة ، وينتهى بها
المطاف على براعمها الصضة ، وهنا
تقف ، وتعرف ما يجب عليها أن
تفعله من أجل أحفادها وأحفاد
أحفادها ، فتغرس خرطومها الدقيق
في نسيج البرعم الفضى ، وتطمعه
بما تحمله من جراثيم ، ثم تعود من
نفس الطريق إلى الأشجار المتساقطة
لتتزوج وتعيش عليها

وتعود إلى الشجرة الضخمة
المطعمة بجراثيم الفطر ، فحصد
الفطر قد نما على البرعم ، ونشد
من فرع إلى فرع ، حتى يصل
إلى الجذع الصلب ، وهو في صريانه
يقرز التريبات حاسة داخل سبيج
الشجرة ، بفكك حلاياها وأخشائها ،
فتفقد بذلك تماسك أجزائها ، وتهوى
بعد حين من علياتها ، لتكون مسكنا
للأحفاد وأحفاد الأحفاد ، وهؤلاء
يخرجون مرة أخرى ليعملوا الكرة
مرات ومرات



وقبل أن أختتم هذا المقال ،
سأعرض ما حوته الطبيعة من أسرار
لمثل هذه المخلوقات ، وقف العلم
والعلماء أممها حائرين

بين وداو وهند!!

للأستاذ محمد رجب البيومي

قالت وداو في حديث لها والدمع من مقلها ينظر
ما كنت يا هند ألحن الهوى ملجعة تجرر ما تجرر
كنت ألحن الحب أنفوسة أخافة ترئيمها يسهر
فكان ما كان والى هذا اختصر القول فما أكثر

■

تقنه يا هند في ليلة والكون ساج والسنا مقمر
يطل من نالسة أفرقت بوجهه فهي به تزهـر
يلقب العيون في فتنة لأحبه تأخذ من يصـر
حسبت غير قصده فأنعت في سميرة جاحزة تنفر
أبغضته لكن مدى ليلة والنشع البض فما يظهر
انلقح البض لاحتلني صبابة عارمة تظهر
وسرت للظجع في سمرة أناقسه النوم فما يحـر
أقول ما شأني به ، ولتنا وما الذي يجعلني أسهر
شمرت بالفيق شعور امرئ قد حل في أسباب ما يشـر
لم أد أن قد صاح بي صالح الحب لا يعنى إذ يأسر
فدوت كالرعاء في حجرى أبعد عن قلبي فما أعـر
حتى إذا ألقني شبائل دنوت من نالستي أنظر

نظرت لكن لم أجد وجهي
فصعدت للمخمدع ملئعة
وهر أسبوع بطيء الخطا
حتى بدا عرقها شائخصا
يرسل نحوى طرفه خلة
نحوى إذ ليس مساوى هنا
نحوى يرتو سبالا ، مخبرا
وهيله فى صمتها إذ رنت
تزار بالاششواق احداها
فصيحة تنرس أصل الحبا
فهمت منها كل ما لاعه
فهمتها إذ أن بى بطمها
وحسنت أدراجى الى منزل
لم يحل لى من بئنه مفهوه
سكنت احسانى **الا به**
أحدث اللوم بلا فطنه
أود أن أسلمى لى بيقه
كتمت أقسوافى عن مشرى
ما كنت يا عند أطن الهوى

الا فراغا كالحيا يصغر
كاننى فى مخمدعى البحر
كانه فى مسيره أشهر
يسارق اللحظ كمن يحذر
ولى محبته سينا يهبر
قد ذهب الشك لما يخطر
ليزدهينى وجهه الاسمر
تبوح بالحب ولا تستر
الله فى الاحساس إذ تزار
سيان من ينظم أو ينثر
من حبه لافحة تسجر
بل كلها ٠٠٠ التسمت لا أنكر
والهم بى والشجن الأكبر
ولم يرق لى خلقتى منظر
لست بشىء دونه أنسى
وارتقى النجاس ولا أصر
لولا عيون الثورى تنظر
وق خط بركاوسا يزخر
مذبذبة تجزر ما تجزر



قالت لها عند وقد أرسلت
وداد رفا هله قصصتى
لا تصلى البلوى لمن عذبت
آلاف أرواح سسوانا غدت
سكتن ، لكننا ألهنا الهوى

دموعها فهى ندى يهر :
اضمرت يا أخفاء ما أضمر
فى تاريخا ، انى بها أخبر
فى حبها صهر ما صهر !!
وانما الصمت بنا أجدر



من روائع القصص العالمي

الليلة الأولى

للكاتب الإيطالي لويجي بيبيرو ديللو

ترجمه من الإيطالية إلى العربية الدكتور نسطاس لوقا

الصوف الخالص كذلك ، إلا أنها كانت أكثر تواضعاً من وشاح الزفاف وصفت الجميع فوق الفراش ، وهي تكرر باسمه في ذلة ، الأبواب لقراء .. وكانت الفرحة تختلج في يديها وفي صوتها :

— لقد صنعت هذا كله وحدي ، بهاتين اليدين ، اللتين ما عدت أحسن لهما وجودةً من لحظ الوهن . لقد كنت أعمل في الماء ، وسمعت وهيج الشمس ، أغسل في النهر ، وعند النبع ، وأقشر اللوز بالأحر ، وأجمع الزيتون هنا وهناك في الحقول ، وأخدم في المنازل وأملأ الماء ، وما اهتممت بشيء من هذا ، فإن الله الذي أسلف مدد دعومي ومرفان أياي ، منحني القوة والعافية . لقد صنعت الكثير ، وتغلبت على الكثير ، والآن يمكنني أن أموت . فأتنى أستطيع أن أقبول لذلك الرجل الصالح الذي ينتظرنا هناك في السماء إذا ما سألني : كيف

أربعة أقمصة ... أربعة مفارش ... أربع جونلات ...

أربعة على العموم . من كل شيء . وكان هذا هو جهاز الصبية ، التي جمع في صبر المنكيات ، اليوم خيط ، ولها آخر ، وما غشت الأم المجهوز تزيه لجاراتها وتقول :

— الأبواب لقراء ، ولكنها فظيعة

وبهاتين اليدين الشاحيتين المبروختين ، اللتين مرفعتا كل صنوف التعب ، أخلعت ترفع من بطن الأريكة المصنوعة من خشب الشربين ، التي أشبهت في طولها وضيقتها صندوقاً من صناديق الموتى ، في رفق وهوادق ، كأنها هي نفس باناسلها قدس الاقناس ، الملابس الداخلية الجميلة ، وأحلة فواحدة ، والأبواب والأوشحة الصوفية : وشاح الزفاف مطسرد الأطراف ، تتدلى منه على الأرض شراريب من حرير ، أما الأوشحة الثلاثة الباقية ، فاتها وإن كانت من

وكانت البلة عاصفة ، فانقلب القارب
واختفى بالرجال الثلاثة الذين كانوا
فيه

ما زالت قصة هذا الحادث حية
مائلة في ذاكرة رجال البحر ، وهم
يذكرون أن عارستا أسرعت مع أمها
وهما تصرخان ، والذراعان مرفوعة
إلى راسيهما تحت الريح ، ووسط
هدير الموج الهائل ، نحو صخور
الشاطئ ، حيث سجد جثمان الغرقى
الثلاثة ، الذين أخرجوا بعد يومين
من تحت يالئ ، وبدلاً من أن ترمى
على ركبتيها أمام أبيها ، وقفت
مشدودة أمام جثة أخرى وهتفت
بها ، وبناها معقودان فوق صدرها
- يا حبيبي ! كم تغيرت !

واسرعت الأم اتنو ، وأهل الفريق
الشباب ، والناس جميعاً ، نحو
الفتاة - أما أم الفريق - وكان يدهي
« **لينو سبارتي** » - فالتهاستعنتها
تصرخ هدم الصرخة ، حتى طوقتها
بفراخها ، وضمتها إلى صدرها في
شدّة وصف : أمام الجميع ، كأنها
لتجعل منها ابنة لها ، وهتفت بها :
- بينتي ! بينتي !

في تلك اللحظة سمعت الجارات
الفتاة تقول :

- أتي الفكر في أبي

فتخالس نظرة لهم وأنداك ،
وتصرون في سكوت

كلاً ما كانت المسكينة تبكي أباهـ
أو لعلها كانت تبكيه ، لأنه لو كان
حيّاً لما لرفض لها هذا الزواج ، الذي
يبدو للأم في ظروفها النعمة وكأنه
نعمة من السماء

ابتنتا : أيتها بخير ، تلك المسكينة !
لا تفكر في ذلك ، فقد تركت ابنتك
في عافية ، فلا تجعل لها حماً ، فقد
احتملت أنا من أجلها الكثير ... آه !
أنتي أبكي لرحا بجانائي فلا تنزعجين
من أجلي

وجففت الأم اتنو دمعها ، بطرف
من المنديل الأسود الكبير ، الذي كانت
تلف به رأسها ، وقد عقدته تحت
ذقنها

وظفقت الجارات بمتدحنتها ،
وبتأسين معها ، ولكن الفتاة ماراستلا
التي كانت قد بدت هروباً بالفصل
في هذا الثوب الرمادي المصنوع من
الخيزر (قوب لتيق) ، وذلك للمنديل
الحريري الهفّاف الذي كان محيطاً
بعضفها ، وهي منزوية في ركن من
أركان الغرفة الخفية التي أسعفت
بالتسويق على حير وجه ممسكن
لمناسبة هذا اليوم ، انفجرت **لنتشب**
إذ رأت دموع أمها

- مارستا ! مارستا ! ماذا بك !

وأحاطت بها الجارات ، يمدن من
رودها ، كل تكلمها :

- ماذا بك أيتها السعيدة ! ليس
اليوم للبكاء ! ألا تعرفين ما يقال ، من
أن مائة ليلة من الحشرات لا تفي دين
صائدي واحد !

فقالته ماراستلا حينئذ ، وكانت
تغطي وجهها يديها :

- أتي الفكر في أبي

لقد مات ذلك الأب ميتة شنيعة
منذ سبع سنين ، وكان عامل المهرج
في القرى ، وذهب للكشف في الغلام ،

رحلة هناك ، فوق المرتفع المشرف
على الناحية

وكان الدون ليزي كيريكو عند
بوابة القبرة الصغيرة البيضاء ،
الجائمة هناك فوق المرتفع ، والبحر
من أمامها ، ومن خلفها الحقول ، يرقب
سرب النمل ، المدحمان إلى الدخول



- لرايت ماذا هناك ؟ حديقة
مزدهرة بشتي الازاهير ، الازاهير
التي لن تشبهها بعد اليوم ، والريف
محيط بك من كل ناحية . وإذا
أخرجت رأسك من لرجة البسوبة
رأيت الأقاليم كله تحت قدميك ،
وليس من لسط ولا ضواضه . رأيت
انقرة الصغيرة الجميلة البيضاء
الانيقة الطيقة الهواء ، الملقى في المساء
الباب والثانفة ، واسطلي الصباح ،
تجسدي نفسك في بيت ، وهو
بيت ككل بيت سهواه . أما ترين
هذا ؟

مكلنا قالت الأم لابنتها بعد تلك
الزيارة المقبرة البيضاء ، وأنبرت
الجارات من جانبهن يقفن لها :

- كل هذا جلي وحق ! لم أنه
مامن سوء الا وهو قائم على التعود ،
وسترين انه ما أن يمضي يومان الا
ويتلاشى انقباضك . والمولى يا بنية
لا يؤخون أحدا ، وإنما ينبغي التوجس
من الذي الاحياء . وأنت ألي هذا
صعرتنا ، فسننزل كلنا ، واحدة بعد
واحدة هنا في رحابك ، فهذا هو
البيت العظيم ، وستكونين سيدته
الكريمة الامينة عليه !

وكم عقت الأم في مسيل انناع
الفئة العنيدة :

- الا ترين ؟ اننى الآن متقدمة في
السن ، اقرب إلى المسوت منى إلى
الحياة . فملا فوملين ؟ وملا أنت
سائمة هنا ، اذا غلوت على فارصة
الطريق ، ولا معين ؟

اجل ! لقد كانت الأم محقة ، ولكن
مراستلا كانت تنظر من جانبها إلى
المسالة نظرة اخرى . في الحق ان ليزي
كيريكو ، وهو من يهيمون بتزويجها
منه ، رجل طيب ، فهذا امر غير
منكور ، ولكنه يكاد يكون شسيعا ،
وهو فوق هذا ارملة ... لمذلك
المسكين انما يتزوج اضطرارا لا حبه
بعد ان انقضى على ترملة قرابة
العام ، فهو في حاجة إلى سيدة
تصرف شئون البيت ، وتطبخ لها
في المساء ... لهذا وحده **كل المسكين**
يتزوج !

- وملا يهيك من هذا ؟ بل ان
هذا كان اخرى ان يملا نفسك ثقة ،
فهو رجل منزن بانج . المعصور
هو ؟ بل هو لم يبلغ الاربعين بعد .
ولن بدع شيئا ينقصك ، فهو ذو
رايب ثابت ، ووظيفة حسنة ،
خمس ليرات في اليوم : ثروة !

- اى نعم ! وظيفة جميلة كما لاجمل
هذه الوظيفة ؟

وهنا كان « مريبط الفرس » .
وقد أدركت الأم انتم منذ البداية ،
فالعتبة كلها في وظيفة كيريكو !

والى يوم جميسل من أيام مايو ،
دعت المسكينة بضع جارات لها إلى

وبقيت تلك الزبالة في ذلك اليوم
الجميل من أيام مايو منطبعة في ذاكرة
مارامستلا ، صورة مغربة ، تناسى بها
طوال الاحد عشر شهرا من خطتها
فكانت تستمتع بها في فسكرها حين
التخايل ، اذا ما حبط الليل ، وانقبضت
روحها واعتزلتها من الخوف فشريرة
مرعدة

مسحت مرة اخرى ذموعها حين
ظهر دون ليزي كيريكو عند العتبة ،
وفي يده قرطاسان ، وهو في سعة
لا يكاد يعرفه فيها من وراء فصرحت
الأم انتو :

— أنتما العلامه ! — ماذا فعلت
بنفسك ابها المؤمن !

فاجاب دون ليزي في ابتسامة
باهجة تلاعبت فوق شففيه الملبطين
العلميتين :

— انا ! — آه ! اجل ! الحية ...

ولكنه لم يكن حليقا فحسب ، بل
كان ملتهب الوجه منتوف الشعر ،
وقد انتزعت الحية من خنثيه
الفاترين ، فلبا كانه تيس مجرور
مسلوح

وسرعت دوناتيل ، اخته — وهي
بدنية حادة الطبع — الى التدخل
تجنباً لفتور الموقف :

— انا ، انا ، انه انا التي جعلته
بحق لحيته

وكان يبدو أن دخولها ، حاملة
تحت وشاحها علدا من القولير ،
سيحل كل نواغ الحجرة ، بذلك
الثوب الاخضر الحريري الذي كان
يسمح له حفيف كحفيف المساء اذا

يندفع من الثافورة ، وكان يتبعها
زوجها ، وهو شاعر كلون ليزي ،
صموت ، حابس

وتابعت اخته حديثها وهي تنزع
وشاحها :

— وهل اسأت صنعا ! هذا

سؤال ينبغي أن نجيب عليه العروس .
ابن هي ! انظر باليزي ، اما قلت
لك ... انكين ! بحق لك البكاء
بابنتي ، فقد تأخرنا كثيرا ، ولكنها
غلطت ، غلطة ليزي ... ! احلقها !
لا احلقها ! ! ساعتان كلمتان ليصل
الى قولر ، خبريني ، الا يبدو لك
الآن أصبي من ذئ قبل ! فله بذلك
الوير الابيض كان يبدو ليلة الرفاف
وكانه ...

ولكن كيريكو قاطع اخته ، وهي
تنظر في اكتشف الى العروس الثابتة :

— ما طلقها مرة اخرى ، فانتى ابدو
مجوزا كما كنت ، ولكن زاد مرأى
فيها ...

فكأت الاخوت غاضبة :

— الرجل هو الرجل ابها الحمار
الكبر ، وليس هو الجميل ولا القبيح
انظر الى لوبك الجديد ، لقد فسد
شكله ، بالخصاصة !

وانخلت تنفض من كنه دهب
المحوى التي ما زال يحملها في
القرطاسين



لقد تأخر الوقت ، اذ يجب التوجه
اولا الى مقر الصندة حتى لا ينتظر
صاحب العقود طويلا ، ثم بعد ذلك

طلب إلى أم زوجها أن تصد العدة للرجل :

— قالت علمين أنه يجب على أن أدق الثاقوس ، هناك . وقبل أن تبرح مارستلا المنزل لتثبت بعنق أمها ، وانفجرت باكياً من جسد يد ، وبكت حتى بدا أنهما لا تقوى على الفراغ من بكائها ، فما كنت تريد أن تقتنع باللحاح إلى هناك ، إلى فوق ، وحيدة وابنة

فهناها الأم بقولها :

— منصحبك كئنا ، لا تبكي ، لا تبكي ابنتي الحقة الصغيرة ... ولكنها بكت هي الأخرى ، وبكت أيضاً معها جلوات كثيرات ! رجل مرير !

وكانت دومابلا اخت كيريكو، وقد رادت أحمراراً على أحمرار ، هي وحدها التي أمنها المنظر ، فقالت أنها شهدت التزج عشر هوسا ، وفي جميعها لم تختلف عن ختلها الدموع ولا الخلوى !

— تبكي الفتاة لفراق أمها ، وبكى الأم لفراق ابنتها . هذا أمر معروف كأي أخرى تهدئة المواقف ، لم نخرج . لأن ليزي على عجل من أمره طبعاً .

وكان موكبا تمسا ، بدأ كأنه جنازة لاموكب زفاف . وما يكاد المارة والسكان يرونهم ، وقد أطلقوا من الأبواب والنوافذ أو توقفوا في الطريق حتى يهمسوا :

— يا القروس المسكينة !

وهناك ، في الرحبة الصغيرة أمام

إلى الكنيسة ، والمغل يجب أن ينتهي قبل أطباق المساء ، ودون ليزي ، البقي بحكم مهنته ، يتحاشى السرافيل وبخاصة اخته السليطة الصاخبة ، لاسيما بعد أن تركت حروب الانتخاب، فقد أشأت تصرخ :

— تريد أصواتاً ! هل سمع أحدكم يوماً يهرس بلا أصوات ! ويجب أيضاً أن نرقص ! أرسلوا لي طلب سيدور الأعرج ... وليحضر معه الجيشار والمندولين !

لناداها أخوها جانباً وقال لها : — دعني هلاً يا بابل ! دعني هلاً ! كان يجب أن تتركني أن لا رغبة لي في هذه الفجوة !

فحملتها الأخت في وجهه وقالت : — كيف ! بالكس ! ولماذا !

لرفع دون ليزي حاجبيه وفتهد بشنة وقال :

— تذكرني أن العالم لم يكد يلقص على تلك المسكينة ...

فقاطعت دوناً بيلاً مقبحة :

— لما زلت تفكر فيها حقاً ! حتى وإن كنت تتزوج اليوم مرة أخرى ! بالتتريفا المسكينة !

فقال دون ليزي وقد انمض من به نصف المعاسة وشحب وجهه :

— الزوج مرة أخرى ، ولكن لا أريد أصواتاً ولا رقصاً ، فقلبي في شغل بغير هلاً

ولما بدا له أن النهار قد مال مجزاته

— بحق الرحمة ! الرحمة !

ولم تلك تصرخ ، فقد كانت تتكلم في هدوء ، هكلاً ، وفي صوتها من الاضطراب ما جعل الام المسكينة تعجز أن قلبها يتمزق . وكان فزع الفتاة التي تشبثت بها ، لأنها رأت من لرجة البوابة داخل المقبرة ، فوقع نظرها على كل هذه الصليبات ، وقد حطت عليها ظلال المساء ...

ودراج دون ليزي يشعل فسوء المقبرة على يسار الداخل ، ويلقي حوله نظرة يستطلع بها كل شيء ، ليري إذا كان لا يزال على ما يرام

وبقى متردداً ، أخفق إلى العروس لم يترث حتى تدع أمها تقنعها بالدخول

إنه كان فاعها ... لمضج ، فقد كان يحس أن شخصه المقيض السن المحشوش لا يمكن أن يلهم العروس عاطفة ولا ثقة . كان يحس أيضاً أن قلبه لمؤذع المبررات

وفي الأسبوع الماضية ذهب للورمي على ركبته بأيا كطبل وغشيع أمام سدة من تلك المقبرة ، ليوذع لزوجته الأولى الوداع الأخير . فما كان ينبغي أن يفكر فيها بعد الآن ، بل يكون كله لتلك الأخرى ، فيكون لها أباً وزوجاً معاً ، ولكن مشاغله الجديدة بالعروس ما كانت لتنسبه تلك التي كانت تطوى له حياً من بين جميع الصليبات ، سنين طويلة ، والتي تركت الآن هناك

لقد أقسم على هذا أمام كل صليبان ذلك الصف أقام من القبور في الليلة السابقة

البوابة ، توقف المدعوون قليلاً قبل أن ينصرفوا ، ليومسوا مارستلا بالصبر والشجاعة . وكانت الشمس قد غربت ، وكانت السماء كلها حمراء كالذهب ، وكان البحر من تحتها يبدو محمى في ذلك اللون . وكان ينساب اليهم من الأفق في أسفل المرتفع صوت متصل غير متميز ، كأنه هرج بعيد ، تكسر أصواته على الجدران البيضاء المحيطة بالمقبرة الضاربة هناك في السكينة

وكان صوت النافوس الذي دقه دون ليزي مؤذناً بالفسوس ، كأنه إشارة الانصراف للمدعوين ، وقد بدأ حائط تلك المقبرة اقتد بياضاً في عيون الجحشيع وهم يصيحون ثدقات النافوس ، ولعل هذا كان ناشئاً من الاضطراب الذي شاع في الهواء . وكان لابد من الذهاب لحاشيا للتأخير فأسرع الناس جميعاً إلى الانصراف ، بعد أن سمعوا للعروس الأملى

وبقيت الام واثنين من الصديقين مع مارستلا الشاردة الطرف ، الباردة الاطراف ، وكان السحاب قد استحبال الآن إلى حكمة قليلة كالمدخان ، بعد أن كان السنا متوجهة من النيران

وقال دون ليزي للسيدات وهو فوق عتبة البوابة :

— أتردن الدخول ؟

ولكن الام اتتو أشارت إليه فجأة بيدها أن يسكت ، وأن ينتظر ، فقد كانت مارستلا تبيكي ، وتضرع اليها أن تنزلها معها إلى المقبرة

واخيرا تركتهم ماراستلا يقنعونها بالدخول ، واقفلت الام الباب فجاءة ، كانتا لتعزل الفتاة في الحجرة ، وتتركها الخوف من المكان خارجا . والحق ان مولى الالام اشاع في نفس ماراستلا على ما يظهر شيئا من الراحة . وقالت الام انتو لايتها :

— قنى والحلى وشاكت . بل انتظري فسأترمه عنك . انت الآن في بيتك

فاضاف دون ليزى في خجل بلبنسية حريئة ودود :
— وانت فيه سيدته

فقالت الام انتو لتشجع زوج ابنتها على مزيد من الكلام
— اسمعين !
فقال دون ليزى :

— سيدته وسيدتى وسيدة الجميع ، يجب ان يقر هذا في نفسك ، ولن يكون هناك الا شخص واحد يحترمك وينظر اليك كما لو كنت له بمنتهى ، ويجب الا تخلق مما ليس له وجود
فقالت الام :

— ما ليس له وجود ... فلما !
ماليس له وجود . انظرينك بمسد طفلة ! ياله من خوف ! والآن لن تعودى الى هذا ! اليس كذلك ؟

فاومأت الفتاة برأسها مرات عدة مؤكدة ، ولكن ماكدت تصم الام والجلوتان بالخروج ، حتى انفجرت من جديد باكيا ، وحتى التفتوا لهما من جديد حول عتق الام ، وتشبثت

بها . فتخلصت هذه في عنف ورفيق من عتق الابنة ، واوصتها الوصاية الاخيرة ، ان تثق بزوجها وباله ، ثم انصرفت مع الجلوتين ، وهى ايضا باكيا ...

وبقيت ماراستلا الى جوار الباب الذى انطبقت الام معراهمه عنسد نزولها ، ووجهها بين يديها ، تند من صرورها لفترات منتجة عنيفة ، حتى فتحت قليلا في سكون نسمة من الهواء ذلك الباب

وبقى وجهها بين يديها ولم تسارع الى اغلاقه ، بل بدا على العكس كان فتحه قد فتح فجأة . من يدري لماذا فى نفسها باب فضاء لذيذ من الاحلام . وسرت اليها من بعيد أصدااء اصوات المتلاعب مع نسمة بليلة محبة بشذى الزهر : فرأعت يدها من حينها . ونظرت لفترات غسوما في القمرة افوى من نور الفجر ، وقد بدأ وكأله قد سحر كل شيء ، فظل هناك ثابتا لا يرم

وسارع دون ليزى لخلق الباب ، ولكن ماراستلا انكمشت فجأة من الطمر ، في زاوية بين الباب والحائط ، وصاحت به :

— بحق السماء ! لا تلمسنى !
لتوقف دون ليزى وقد جرحته كلمة الاحتقار الغريزية هذه ، وقال :
— ما أريد لمسك ، ولكنى فقط أريد أن أخلق الباب
فقالت ماراستلا لتبقيه بعيدا :
— كلا ! كلا ! دعه مفتوحا ، فلما يى من خوف !

فتمت دون ليزى

— واذن ؟

وشق السكون اليهما خلال الباب
فناء من قصى خلى من الاحزان :
عائد من حقله ، هناك في ضوء
القمر ، وفي النسمة الثقيلة برائحة
العشب الاخضر الحديث هسهـد
بالحصار !

فقال دون ليزى مهموما في مرارة

— اذا سمحت لي بالورود ذهبت
لاغلاق البوابة فهي مغلقة مفتوحة

ولم تلك ماراستلا قد برحت
الزاوية التي انكمنيت فيها ، وذهب
دون ليزى متباطئا ليطلق البوابة .
وما اوشك أن يعود حتى رآها مقلة
عليه كأنما قد مسحها الجنون فجأة :

— أين ؟ أين أين ؟ اريد أن أذهب
الى أين ؟

فأجابها في حزن

— حسنا ! ولم لا ؟ هلا نسحق ؟
سأقولك اليه ، فكل ممسك ادور
دورتي قبل الذهاب الى الفراش ،
أما القيلة فلم أقم بها من أجلك .
فلنذهب ، ولا حاجة بنا الى مصباح ،
فمصباح السهم موجود

وصريا في مسالك مقرونة بالحصار
محطة بالأعشاب الزهراء

وابصرا في ضوء القمر ، مقاسم
الفقراء خالصة البياض ، وكنت على

أديم الأرض صلبان الفقر اما الجديدة ،
وقد بدت قائمة الا انحدرت ظللها
في الجاه واحد ، كأنما هي ملقاة على
الأرض

وكنت اغتيات الجناب قد زادت
جلاء وانضاما ، وزاد جلاء وانضاما
صوت خرير البحر المستمر من
بعد ..

وقال كيريكو ، مشيرا الى أسفل
نحو قبر رفيق قامت فوقه لوحة
حفرت عليها قصة غرق ضحايا
الواجب الثلاثة :

— هاهو ذا ! هنا يرقد سبلتي !
ولما رأى ماراستلا راحة يسكن
ألم القبر ، قال لها بصوت منخفض :
— تكين أنت هنا ، وأنا أذهب الى
هنا ، غير بعيد

□

وهي الجملة ، كان القمر يحلق
في المقبرة الصغيرة فوق المرتفع

والقمر وحده شهد هذين الشبهين
القائمين فوق الحصار المسفراء التي
تطفئ أحد مسالكها ، بالقرب من
قبرين من قبورها ، في تلك القيلة
الساحرة من ليالى أبريل

واتعنى دون ليزى فوق قبر
الزوجة الأولى منتحبا :

— ننتريا ! ننتريا ! اسمعيني !



بين خليل مطران

بقلم الدكتور جمال الدين الرمزي

كان خليل مطران على صلة قوية بالثقافة الأوروبية ولاسيما الادب الفرنسي وقد ترجم كثير من مسرحيات شكسبير مثل عطيل وماكبث ولأجر البندقية وقبيل انه ترجمها عن النسخة الفرنسية لعدم تمكنه من اللغة الانجليزية كما ترجم ليسانس الفرد دي موسيه ورواية هرناني. **• Flawless •** فيكتور هوجو وترجم لكوندي مسرحيات السيد **• Old •** هابوسيه **• Claret •** بوليكت **• Polytechnic •** وترجم لراسين رواية **• Bérénice •** وقد كان شاعرنا الكبير مؤلفا اشد الولع بالادب الرومانتيكي ولاسيما شعر الفرد دي موسيه وفيكتور هوجو وقد نظم كثيرا من القصائد الموجزة من ادب هذين الشاعرين • ونظم قصيدة اطلق عليها (فيكتور هوجو) سجل فيها اعجابه بهما الشاعر الذي لزم باحلام البشرية والامها في أسلوب وسيق ومعنى مبتكر فريد كما اعجبه بسيرة الشاعر الرومانتيكي الخالم الفرد دي موسيه وقصة حبه مع الكاتبة الدائمة



والفردي دي موسييه

كلن كلاهما رومانسكى النزعة ، ومادة الفن
عند الرومانسيين العاطفه والخيال ، فيصوبون
الاحمال على مناهد الطبيعة ومعالم الشعوب



الصيت جورج صادق وقروا ما كلن
بينهما من مساجلات ادبية ، مثل
قصته المشهورة (اعتراف فتى من
فتيان العصر)

« Confession d'un enfant du siècle »
التي مثل فيها جورج صادق في
شخصيتين مختلفتين تمام
الاختلاف - اولاهما شخصية
المشقة الخالصة النقية ولانيهما
شخصية الصديقة الطاهرة الليلة
الامينة على العهد

كما قرا قصة جورج صادق التي
ردت بها على اعترافاته ، واطلقت
عليها « هو هو » « Elle et lui » لم يدخل
بول دي موسيه شقيق الفرد شخصيا
ثالثا في هذا الخصام فكتب قصة
ثالثة بعنوان (هو و هي) « Elle et lui »
لأنك ان مطبران قرا هذه
المساجلات جميعا كما قرا ليلة
مايو وليلة أكتوبر وليلة ديسمبر
وخطباها الى لامارتين وإلى أخى
بمناسبة مودته من ايطاليا وكل هذه
قصائد من أجمل الشعر الفرنسي
نظما موسيه في حبه كما كتب
اقصوصة الشعرور الابيض نثرا

« Blanche d'un marie blanc »

نجم السماء موسيه

وقد كان موسيه من هذا الطراز
من الشعراء . نظر الى نجم السماء
وانعم النظر وتامل وفرق في التأمل
ثم نظم قصيدة من لوزج فصالحه
أطلق عليها نجم السماء وجاء فيها :
يا نجم السماء الباهت ويا
مسيرول البعد القشاح
يا من يخرج جبهته لامعة
من بين أسنن الفسروب
من فصر الكسالى في هذه
السماء للفردوسية بالتجوم
ملا تنظر أنت في هذا السهل
ان الحاصفة تنأى والهواء بهم بالهوى
والضباب التي ترتفع تسقط
دموعها فوق أوراق النبسك
والقراية الملحة تقطع المسافات
وتعبر الحقول المطيرة بخفتها . .
هم تبحث انت فوق الارض الناحية

ويمضي الفرد دي موسيه في
تأملاته الرائعة وخيالاته الخيالية
وصوره الجميلة مجسما النجم
يتحدث اليه كانه صاحبه وصديقه
وسميره وأنه يحاول أن يقف
على كل خطوة من خطواته ، وكل
حركة من حركاته في صفحة السماء
الوردية . . . فيقول :
آه ! الى الآن قد رأيتك من
فوق الجبيل بطلية
الهرب وأنت تبسم ! وابتسامك
المرتعة تقرب من الاختفاء
أيها النجم المنحصر فوق
الفضية الضراء . . .
أنت تفسر بدموعك الفضية
العسرينة مصطف اليسيل

لاشك ان مطران تكرر بهذا كله
حتى قال في إحدى قصائده من
الفرد دي موسيه مصورا حياته
المتلثة وجهه العنيف :

ماش هذا الفتى محبا شقيا
وقطى نعه محبا شقيا
ويكى لمع عينه في سطور
جملته على المسلى مبكيا
منشد الفرام لم يشد الا
كان اتشاده نواحا شجرا
شاعر كان عمره بيت تشيب
وكان الاثمين فيه الرويا
ان في نظمه حسبا لطيفا
باقيا منه في السطور خفيا

الفرد دي موسيه يمثل المذهب
الرومانتيكي في الشعر الفرنسي كما
ان خليل مطران يمثل المذهب
الرومانتيكي في الشعر العربي .
والرومانتيكيون ما فتئوا يهزون
قلوبهم التي بين جواتهم لأنهم كما
يقول الفرد دي موسيه هي مصدر
العبرة

ومادة الفن عند الرومانتيكيين
الخيالة والخيال ، والرومانتيكيون
يصبون الخيال على مشاهد الطبيعة
ومعالم الشعوب ومادات المناظر
وينظرون الى الطبيعة على انها كائن
حي ينفس بالحياة فما لزجهم
الاشعوان وسط حقول القمح ،
وما أجمل شعاع الشمس ينطع
في الماء . ولشد ما تأخذنا القطة إذ
نعلم ونحن مستلقون على ظهورنا في
مركب صغير ينسب مع الموج عادنا
نحو الشاطئ كما يقول اميل فاجيه
في دراسته الأدبية

وهكذا كان خليل مطران يتأجى
النجم كما كان موسيه يتأجيه .
موسيه تصور النجم حائراً في السماء
كأنما يحسن من حبيبته ، ومطران
تصور النجم معاً حائراً مغرقاً في
حيرته ينطلق جهة اليمين وجهية
اليسار ولا يقر له قرله كحباله



والمعروف في الشعر الرومانتيكي
انه يمتاز بونه الاسى والاسف او
ما يسميه الفرنسيون « مرض
القرن » وسميه الالمان (فلتشرن)
اي الضيق بالحياة ويسميه الانجليز
الملانكوليا Melancholy .

وقد كتب موسيه قصيدة من أدورج
قصائده تسمى « حزن »
Talema . تصور هذا للشعب اسدق
تصور وان الذي يدق البحث في
ديوان خليل مطران يجد ههنا
الزومة ظاهرة في أكثر من قصيدة
كقوله في مطلع قصيدة (المرولة في
الصحراء حين من العيشة في
المدينة) ...

ولوا المدينة وجهكم ودعوني

انا في هواي وعزائي وجنوني
مودوا الى البلد الامين وغادروا
بلدا بعد الناس غير امين
تلك العظيمة لا احب جلالها
ولرى معاشنها شباك فتون
مالذا دهاني في اختلاري أهلها
من كلب امالي وصديق ميوني
هذه هي لحبات بين الفرد دي
موسيه و خليل مطران وانها لحبات
عديدة ممتعة تكتفي بهذا الطرح منها
في هذا الحديث القصير ..

واتت تنظيم من بعد
الى ذلك الرأى السفسف
بينما قطيعه الطبول يتبعه
خطوة الر خطبوة . . .
ايها النجم ا اين انت ذاهب
في ههنا الليل الفسيف
هل تبحث عند الشياطين
على سرير بين القباب ؟
اين انت ذاهب ايها النجم
في هذه الساعة الهادئة ؟
أود السقوط مثل الجوهرة
في لجة الامواه الصيفة ؟
وقد كتب خليل مطران قصيدة
في الليل والكواكب أطلق عليها
(مشكاة بيني وبين النجم) وقد
سجل فيها الاله المرحمة التي
يكابدها في سبيل الحب وسأل النجم
أن يملره في هذا الهوى وقد جاء في
هذه القصيدة ...

أرى مثل مهدي في الكوكب
أحل به مثل لها حل بل ؟
يهم ههنا من وجهه
ويهرب من مهله مهري
أذا سرت بحسرا أراه به
اليس من جانب المركب
وان سرت برا بجري خطاي
ففي الشرق انا وفي المغرب
وليق السرى فيه جمر يذير
ب وان سأل كالمع الصيب
اسر هواك الى صاحب
يؤاخيكي في ههنا المنصب
لما كل ذي كلف متعب
فريك لدى الكلف المتعب ؟
وي مثل ما بك من شغل
ولي مثل مالك من مسلوب

موكب العلم .. والعالم

هرمون الشباب

لقد ظل العلماء على مر الخلق ، يبحثون عن
الكثير الحياة الذي يحفظ الشباب ويصليه اذا
ولي ، حتى أعلن عالمان من جامعة « كورنيل »
أنهما كشفا هرمون الشباب ، وهو عقار كيميائي
يسمى الهرم ، كشفا أثره على بعض الحشرات ،
وقالا أنه موجود في سائر أنواع الحيوان ، من
الانقار الى الاسماك الهلامية ، ولعل متابعة
البحث في خصائص هذا العقار ، تبسط اللثام
عن جديد من أسرار الطبيعة ولقد ثبت أن
هذا الهرمون يتيح للحشرات أن تنمر
في المعمر دون أن تصل الى درجة البلوغ ، ولقد
استطاع **العالمان المذكوران** الحصول على العقار
المذكور من الغدة الادرينالية في البقر ، وعند
حقنه في الحشرة حصل على نفس النتيجة ، وقالا
أن هذه أول مادة تستخلص من حيوان فقاري
كبير تريد في نمو الحشرات ، ولقد وجد العالمان
الهرمون في الاسماك الهلامية كذلك ، وهي من
أبسط الحيوانات تركيبا على أنهما لم يجسريا
بعد اثر الهرمون في الاسماك الراقية

غبار الجو

هما تبلل ربة البيت من الجهد في نظافة
المنزل ، وتنسيق أثاثه ، فاعها ما تكاد تدير
ظهرها ، حتى تتكون طبقة رقيقة من الغبار ،
تكتسب الاثاث من جديد ، والواقع أن جو
الارض ، وخاصة في المدن ، مشحون ببلرات
الغبار ، وهذا الغبار ليس شرا كله فلفل له
أكبر الاثر فيما نرى من ألوان السماء والسحب ،



بحر هذا قباب الدكتور عبد العظيم متصرف عبد كلية العلوم بجامعة عين شمس

سطوح الكواكب التي يمتزجها الانسان السفر اليها وسكنها ؟ هل هو بارد جدا في الزهرة ؟ وهل السماء مطيرة في المريخ ؟ لقد جمع العلماء معلومات مفيدة عن الطقس في الكواكب ليجعلها فيما يلي :

الزهرة : السماء غالية دائما ، ولهذا تبدو الزهرة لامعة وضادة في كبد السماء ليلا . ورغم ان السحب ، أو لطف الغبار أو بعض أكاسيد الكربون ، تسحب رؤية السطح ، فان دراسة الموجات الاذاعية واطياف الاشعة تحت الحمراء تدل على انه درجة الحرارة مرتفعة جدا على الزهرة ولعلها تتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ درجة فهرنهايت أو ما يقابل ٣٧ - ٩٠ درجة مئوية تقريبا . وجو الزهرة لا يلائم سكان الارض ، لان نسبة ثاني اكسيد الكربون فيه تزيد ٥٠٠ مرة على نسبته في الارض كما ان نسبة الاكسجين وبخار الماء اقل كثيرا ، اما الازوت فليسو نسبته ملانبة مقولة

المريخ : جوه بارد ضبابي تظهر فيه السحب أحيانا ، ولون الضباب أزرق نظرا لوجود طبقات رقيقة جدا من بلورات الثلج على ارتفاع ٢٥ - ٣٠ ميلا . ويظهر

وما تنمكس عليها من أنواء . ولعل الغشاء لونا بين المجموعة الشمسية هو الآخر مشحون بالغبار ، لما في ذرات ملوثة واما في مجموعات ، قد تصل الى حجم رأس الدبوس الصغير وهي على صغرها قد تكون موقفة لسفن الفضاء ، بما تحدثه من احتكاك وانها لتتصادم بالبلايين من سطح الارض في كل يوم ، وانها لتتحرق في طبقات الجو المثبا من أثر الاحتكاك ، ولا يكاد يوجد لها أثر على ارتفاع ٦٠ ميلا . وهي باحترقها انما تعبر أو تقسم متحركة الى بخار ، ثم تعود لتتكاثف متحركة الى غبار يعود الى سطح الارض . وقد حسب أحد العلماء كمية هذا السار على ارتفاع ميين فوق سطح البحر وفي منطقة المحيط الهادى ، حيث الهواء خال نسبيا من هذا الغبار فوجد انه وزن ١٤٣٠٠٠٠٠ طن ولما كان سطح الارض يبلغ حوالي ٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل مربع ، فيكون نصيب الميل المربع من هذا السار نحو ١٤٥ وطلا ، وهو بسيط بالنسبة لما يتصلصد نتيجة احتراق الفحم والزيوت وما اليهما

طقس الكواكب

ماذا هي أن يكون الطقس على

المعلومات والتسجيلات المديدة التي قدمتها الافكار الصناعية ، مستغلين الساحة لفترة طويلة ، وقد ثبت أن هناك حزاما من الأشعة ، تنعشر في الفضاء ، تسمى اشعة الموت

وهي تبدأ على ارتفاع ٢٥٠ ميلا وتزداد شدتها مع الارتفاع . وقد ثبت أن الجو على ارتفاع بين ٢٠٠ الى ٢٠٠٠ ميل اكتف ما كان يظن كما تبين أن الشمس ترسل أشعة اكس تعترض الراديو وتمطله وأن هناك تيارا كهربائيا يدور حول الأرض في منطقة خط الاستواء على ارتفاع كبير ، وأن هناك تيارات متائلة تدور حول القطب ، ولعمل هذه التيارات هي السبب في التغيرات التي تطرأ على المغناطيسية الأرضية ، وأن القطب الجنوبي على ارتفاع ١٠٠٠٠ قدم عن سطح البحر ويوجد تحته ٩٠٠٠ قدم من الثلج ، وعلى ذلك لا يكون كله اوصا كما كان يظن ، وكذلك اكتشفت سلسلة جبال تحت البحر في المحيط القطبي ، وقد كانت البيانات والرصدات التي جاءت بها الفواصتان النرويجتان اللتان أبحرنا تحت الثلج القطبي في غاية الأهمية والفائدة. وقد اكتشف علماء البحار تيارا مضادا تحت تيار الخليج بينما عن الشاطئ الشرقي للولايات المتحدة كما اكتشف تيار مضاد آخر يسمى التيار السفلي الاستوائي ، أنه يتجه من آسيا إلى بناما في المنطقة الاستوائية وأن تصرفه يبلغ ١٠٠٠٠٠٠٠٠ قدم مكعبة في

الضباب الثلجي ليلا . وجو المرتفع رقيق جدا يقل ضغطه عن ١٠٠ من الضغط الجوي على الأرض ونسبة الاوزون فيه عالية ، كما أن نسبة ثامى اكسيد الكربون تزيد عشرات المرات عن الأرض ولا يوجد اكسجين ويستطيع الفلكيون رؤية الجليد ومع ذلك فإن الهواء جاف جدا حتى أن الماء لا يتكاثر يوجد سائلا ، وانما يتبخر الثلج دون أن يلدوب المشتري : بارد جدا ، غائم جدا هوائه سام والسحب فوق المشتري عبارة عن أمونيا متجمدة . لفاز النوشادر وغاز الميثان كغبار بالفضاء على من يفكر في العيش هناك وحما متوافران في جو المشتري . ونسبة الايدروجين والهليوم عالية جدا في هواء المشتري ، ودرجة الحرارة تجعل الحياة مستحيلة على الانسان ، فانها ٢٠٠ تحت الصفر اما الكواكب الاخرى : فإن جوها يقرب من جو المشتري ، كما أن للمعلومات عن بعضها قليل ويبدو كما يقول العلماء ان ايا منها لم يدع لاسان مجالاً للحياة فيها

ما حدث خلال عام

في آخر ديسمبر الماضي انتهت السنة الجيوفيزيقية ، وهي التي امتدت من أول يوليو سنة ١٩٥٧ الى آخر ديسمبر سنة ١٩٥٨ ، أي ثمانية عشر شهرا كاملة ، كانت جميع مراصد العالم ، ومحطات التجارب المنبثة في اركان الأرض ، تسجل الارصاد المختلفة ، ولا شك أن هذه الرصدات ، بالإضافة الى

برأسه على من يقطنون الدور الثالث ولكن لم يكن ثمة خوف منه لأنه لا يأكل إلا النباتات

عشر قواعد ذهبية للاحتفاظ بالتصديقات

وصم الدكتور « بورتر » من فيلادلفيا القواعد العشر الآتية للمحافظة على الصحة وأرجاء الشيخوخة ، وهي :

١ - كل غذاء متوازن يعطى كمية كبيرة من البروتينات والفيتامينات والسوائل وقليل من الدهون والكالورى العوارى

٢ - خذ قسطا كبيرا من الراحة للقل والجسم

٣ - كن مرحا ، بل اخلق أسباب المرح ، فهو خير علاج للعقول والاجساد

٤ - اغش الاجتماعات ، ولتكن لك نشاطات عديدة متنوعة

٥ - استغنى عن كل مجهود حتى لا تلعب بعض جهودك سدى

٦ - تجنب كل ما يثقل ، وتقلل بسببه اعصابك

٧ - كن فخورا بملكهما يكن وائى كنت

٨ - اشترك فى الجمعيات العامة للخير والاصلاح

٩ - تأجر على زيادة معلوماتك وتثقيف نفسك واكتسب خبرة جديدة دائما

١٠ - اكسب ولاه أصنافك ومحبتهم والأفراد أسرته

الثانية الواحدة وهو تصرف يزيد ١٠٠ مرة عن تصرف الميسيرين

الات من الألومنيوم

يصل العلماء والمهندسون الآن على صنع ماكينات وسيارات وآلات مختلفة من الألومنيوم ولهذا المعدن قيمته فى خفة وزنه ، وبذلك يمكن أن تزيد حمولة السيارة ، لنفس وزنها وسينقص استهلاك البنزين تبعا لذلك ، أما سينقص وزن السيارة الى النصف وستزداد السرعة بنفس النسبة . ولينتظر أن تظهر هذه السيارات التى صنعت ماكيناتها وهياكلها من الألومنيوم فى صيف سنة ١٩٥٩.

ديناصور «عمر»

أعنى المسعر جونس « متحف سمونيان » بأمريكا عظمة من حيوان الديناصور البالد ، وهي عظمة المضد وطولها سبع أقدام وروضة وهي أطول عظمة نجبت الى هذا الحيوان الذى عاش فى الطب الجيوداسى ، أى منذ ١٣٥٠٠٠٠ سنة . ويقول الدكتور بيترفون ، ولو أنه ليس من اليسر تصور هيكل الحيوان كله من عظمة واحدة إلا أنه يقدر وزن هذا الحيوان بمقدار ٣٥ طنا . وبذلك يكون من أضخم الحيوانات التى عاشت على الأرض (من الحيتان ما هو أكبر وزنا) ويمتد الدكتور بيترفون أن هذا الديناصور كان يعيش فى الماء ، تطل رأسه ورقبته عنها ويقول أنه كان يستطيع أن يمد رقبته الطويلة ليطل



اللق العلمية جديدة للتويم المغناطيسى

التويم المغناطيسى

يجعلك انسانا جديدا

انتهى ، باشارة خاصة ، وحكنا
امكن ليمس اللدة التى يستغرقها
الحلم . والمعروف ان الاحلام تعبيرات
لا شعورية بزمور خاصة . وقد
امكن بفضل التويم معرفة مدلولات
الكثير من هذه الرموز
وفي تجربة أجرتها جامعة ميتشيسونا
اخيرا اوحى لطلاب عمره ٢١ عاما ان
يعلم ان الناس اتهموه ظلميا بارتكاب
عمل لم يرتكبه ، فعلم انه لم يكن
ساطع الضوء ، وان الضوء كل من
السطوع بحيث أمضى بضميره ،
وجذبه ، فلم ير سواء ولم يتمكن
من تحويل عينه عنه ، وايضا نظر
كان الضوء الساطع يلاحظه ، حتى
اذا افلق عينه كان لا يزال يرى

سفر العلم الحديث التويم
المغناطيسى لكشف حقايا النفس
والجسم البشرى ، واخرج هذه
الظاهرة الغريبة من مجال التسلية
والشعوذة والخرع المسرحية ، وقد
اصبح التويم يستخدم اليوم خلق
انفعالات معينة تمهيدا لدراساتها .
وكان اول نفع حصل للتويم هو
دراسة الاحلام ، وأثبت العالم
النفسانى كارل شيرر في سنة
١٩١١ انه يمكن ابعاد أى حلم لاي
شخص عن طريق التويم ، وبهذه
الطريقة عرف العلماء ان الاحلام
يمكن ان تتم بعد ايعائها بدقائق ،
بل يمكن للمريض التويم مغناطيسيا
ان يدل المنوم متى بدأ الحلم ومتى

كف تعلم التنويم المغناطيسي
يستطيع التنويم المغناطيسي أن
يؤثر في شخصيتك
يسيطر التنويم المغناطيسي
الآن كمحدر يفقد به المريض
الاعتماد بالآلة في أثناء الجراحة

بتتائج طبية ، فالإيحاء بالسهولة ،
والثقة بالنفس ، والذكاء ، كانت له
نتائج طيبة في الامتحانات ، ومعنى
هذا أن الرموب ، والنتائج المترتبة
السيئة لا تأتي من نقص الذكاء
فقط ، بل للمشاكل التي يواجهها
التلميذ نصيب كبير في هذه النتائج
السيئة

ولا يساعد التنويم فقط على فهم
الشخصية ، بل أيضا على تحسين
وسائل فهم الشخصية ، فقد رأى
المعلماء معاني جديدة في وسائل
الاستدلال بفتح الخبر ، فإبراهيم الفاضل
المتفكر في حياته المتحول كمنطوي
على نفسه في نفس البقع ، وللوصول
إلى هذه النتيجة بوسائل أخرى تم
تنويم الفتاة ، وأوحى إليها أنها مدام
كوري ، فكانت تفسرها لبقع الخبر
تفسيرا علميا ، وحتى أوحى إلى نفس
الفتاة أنها مارلين مونرو وكان تفسرها
للبقع نفسها تفسيرا سينمائيا ؟
وبالمثل في اختبارات خط اليد ،
يعني أوحى إلى شخص عادي بأنه
ملك ، ثم يقولان ، ثم هاتين ، ثم
طلل صغير ، اختلف خط يده عن

الغصه ، ونفس الإيحاء حلم شاب
آخر أنه رأى كومة من قوالب الطوب
التي يلهو بها الأطفال ، ورأى إلى
جانب الطوب بندقية ، ونفس
الإيحاء حلم شاب ثالث أنه يأكل
كمية ضخمة من الطعام ، وهكذا
كانت الأحلام الثلاثة مختلفة ، وإن
كانت ترمز إلى فكرة واحدة

ولقد استخدم التنويم المغناطيسي
ببجاح في دراسة مشاكل الحياة
وحلها ، وقد أثبتت العجائب نجاح
الإيحاء بالصدق والصراحة والتفاؤل
والثقة بالنفس في مواجهة المشاكل ،
وإن كان من هزلوا بهذه الطريقة
قد حققوا ثمن الثقة والتفاؤل في
شكل صراع عاطفي واضح ، فقد
كانت علاقاتهم بأنفسهم وبالعالم
مشبوبة بالظن

وكان للتنويم فصل كبير في
كشف تأثير بعض الاتصالات في
الجسم البشري وشخصية المرء ، وقد
ظهر من دراسة ٢٩ شخصا أوحى
اليهم بالظن والخوف ثم الرضى ،
أن شخصية المرء تؤثر تأثيرا مختلفا
في الظروف المساوية ، وفي طريقة
استجابتهم للاتصالات الموحى بها ،
وقد ثبت أن الإيحاء بالقلق الشديد
والخوف يزيد من كمية حامض
الايدروكلوريك في المعدة ، وهذا
الحامض يسبب حموضة المعدة ، وفي
الحالات الشديدة يسبب قرحة المعدة ،
ومعنى هذا أن الخوف والقلق من
أسباب الإصابة بقرحة المعدة

وقد أثبتت التجارب أن استخدام
التنويم في المجال المدرسي يأتي

فوائده كمحدد يفقد الشعور بالألم ،
وخصائص التنويم التي تلقى
الاحساس بالألم تلقى ترحيباً كبيراً
من الأطباء وقد أجريت بعض
العمليات الجراحية وعمليات الولادة
بهذه الطريقة ولعب التنويم
المغناطيسي دوراً هاماً ، بل لقد
اختفت الأعراض السيئة التي غالباً
ما تسبب الإفاقة من تأثير المخدر ،
ويرى بعض أطباء الأسنان أن
التنويم هو البديل المثالي لمسائل
التخدير التي يمارسونها
كل هذه التحارب تفتح للتنويم
المغناطيسي آفاقاً جديدة في خدمة
الإنسانية ، وتلقى أسوأاً جديدة
تبدد المفارقات التي أحاطت به

الحالة العادية ، إلى الظلمة ، ثم
التبريج ، ثم التواضع ، وكان خطه
وهو تمت ايحاء الطفولة عسير
القرحة ! ومن ثم لمكن الوصول إلى
أنه يمكن تحسين بعض الخطوط
البرديئة بفضل الايحاء بخاصية
أفضل

ويستخدم التنويم اليوم في
دراسة الصواب ، فيايحاء الصواب
لأشخاص هاديين يمكن دراسة
خصائص هذا المرض النفسي
الضائع ، وقد لوحظ أنه بعد إعادة
هؤلاء الأشخاص إلى حالتهم الطبيعية ،
لا يؤثر الايحاء اليهم بقليل طرأ
ويؤخذ التنويم المغناطيسي اليوم
إلى ميسادين الطب ، وقد ظهرت

النوم بصقل الدهن

ذهب الشاعر « البحري » وهو في سن الحداثة إلى أمهات « أبي تيم »
يستريح لخصه ، فكان فيما أصبح به ، « الحمد لله على نعم الشعر أو خطه في
وقت البحر » وذلك أن النسي قد أخذت حلقاً من الراحة ، وتسطها من
النوم ...
وأقبل الطفلة الأولى « منيرة » على « عبد الله بن جبر » مستظيرة ،
فقال له « ابن جبر » : « أريد أن أصلي مثل عممة القهولة » ثم أروح
فأقول ما عني !

المصمم كاتبة لاحت الطفلة وتدم له ، وجلا يظفرون ، فقال الكاتب :
« أنا للجد ، وأنت لليزل ، وأنا للشمس ، وأنت للند ، وأنا للحرب ، وأنت
للشمس ! »
فرد عليه التدم يقول : « أنا للشمس ، وأنت للشمس ، تقوم وأنا جالس ،
وتعتمد وأنا مؤنس ، فأنا شريك والشمس ، كما أنك لاج وأنا قرين ! »



من تصايا الرب مع الامم والكنيسة

محاكمة العزير ابن الخطيب

بقلم

الاستاذ محمد عبد الله غنات

عرف تاريخ التفكير الاسلامي ،
ذلك النوع من الاضطهاد والمطاردة ،
لبعض ذوي الافكار العلمية والدينية
الخاصة ، وهو الذي كان يقوم في
المجتمعات الاسلامية ، مقبلاً ذلك
النوع من المحاكمات القضائية التي
عرفت فيما بعد في تاريخ التفكير
الاوربي ، والتي كان يعتقد فيها
القضاء على محاكمة عالم او مفكر ،
يرمي بالهوى في التفكير او ايمانه ،
ويقرن فيها الاتهام بالدفاع ، وتعبر
احكام قضائية معينة
على انه يلاحظ انه مع وجود هذا
الخلاف بين النظامين في وسائل

كان سيبيا ومفكراً
وكاناً عظيماً ، قدم اعظم
الخدمات لآمنه ودينه ، وملا
الانفس والفسر بروائع
شعره ونظمه ولكنه لعب
لمسحية الامواء والاحتقاد
النفسية والتنصب للدين

عصره ، ويمر في النشر والنظم منذ
 حياته . وكان أبوه عبد الله بن
 الخطيب يعمل في ديوان الأنشاه ،
 في بلاط غرناطة ، مع الشاعر الكبير
 الرئيس أبي الحسن بن الجيب ،
 وزير السلطان يوسف أبي الحجاج ،
 فلما توفي أبوه في سنة ٧٤١ هـ ،
 دعي للخدمة مكانه كنف ابن الجيب ،
 وتلقى عنه أرفع أساليب النظم والنشر
 في ذلك العصر . ولما توفي ابن الجيب
 بعد ذلك بثمانية أعوام (٧٤٩ هـ) ،
 خلفه ابن الخطيب في الوزارة ، وتقلد
 ديوان الأنشاه ، وظهرت براعته في
 تدبير الرسائل السلطانية ، وسرعان
 ما برز نجمه ، وعظمت منزلته ،
 ولقد ائتمن عليه السلطان عطفه ، وأقره
 بشقته وحمله كاتب سره .

ولما توفي السلطان أبو الحجاج فتيلًا
 في يوم عيد الفطر سنة ٧٥٥ هـ ،
 خلفه في الملك ولده محمد الفنى بالله ،
 فانتقل ابن الخطيب إلى خدمته ،
 ونال كذلك عطفه و ثقته ، واستبغ
 عليه السلطان لقب ذي الوزيرين ،
 لجمعه بين الكتابة والوزارة . بيد أنه
 لم ترض أعوام فللحال حتى وقعت في
 غرناطة مؤامرة أطاحت بمرس الفنى
 بالله (٧٦٠ هـ) ، ففر إلى وادي
 آس ، وتربع في الملك مكانه أخوه
 السلطان اسماعيل بن الأحمر ،
 وقبض على ابن الخطيب وصوره
 أملاكه . وبث السلطان المخلوع إلى

الطائفة والمؤاخدة ، فإن البواش
 كانت دائما متقلبة ، وكانت تنحصر
 في كلتا الحالتين في تهمة متشابهة ،
 إقصاء الأخلاء والرواق الديني ، أو
 الجهر بالفكر الفلسفية أو اكتشافات
 علمية تصطلم مع العقائد السائدة
 حسبما يصورها أهل السلطان .

وقد اتخذت هذه التهمة في كثير
 من المصور والجمعيات الإسلامية
 ذريعة لاضطهاد جماعة من رجال
 التفكير الإسلامي ، ما بين متكلمين
 وفلاسفة وكيميائيين وفلكيين وغيرهم
 وكان من ضحايا هذه الموجة
 الطائفة رجل من أعظم رجال الأندلس
 والمهم ، هو السبيلس والكتاب
 والشاعر الكبير ، الوزير لسان الدين
 ابن الخطيب ، وهو الذي **شملت**
 الأحوال السياسية ، أن تجعل من
 تفكيره وتمررات قلبه ، منفلاً إلى
 الظلم في عقيدته وإيمانه ، جرياً على
 نفس الأسلوب القديم ، الذي لجأ
 إليه الطغاة في مختلف العصور .

ولد ابن الخطيب في مدينة لوشة
 الواقعة غرب غرناطة في سنة ٧١٢ هـ
 (١٣١٣ م) في بيت من أكرم البيوت
 الأندلسية العربية ، ظهر كثير من
 أبنائه في ميدان العلم والسياسة .
 وتلقى تربية رفيعة تليق بنشأته ،
 ودرس الشريعة والأدب والطب ،
 على جمهرة من أقطاب التفكير في

سلطان المغرب أبي سالم المريني ، يستصرخ به ، وكان قد لجأ إلى حمايته بالاندلس ، أيام محنتيه ، حينما تغلب عليه أخوه السلطان أبو عنان ، ولقي منه كل رعاية ، فحفظ له أبو سالم ذلك الجميل ، وبعث إلى السلطان اسماعيل ، سفيراً يطلب اجازة السلطان المخلوع ووزيره إلى المغرب ، فوافق على ذلك . وعبر الفنى بالله ووزيره ابن الخطيب البحر إلى سبتة ، وقصدا إلى فاس عاصمة المغرب يومئذ ، فاستقبلهما السلطان أبو سالم أجمل استقبال ، واحتفل بقدميهما في يوم مشهود ، وأنشد ابن الخطيب يومئذ قصيدته المشهورة بدموه فيها إلى نصره سلطانه ، ومظنها :

سلا هل لديها من مخبرة ذكر
وحل اعشيب الوافى ونم بالزهر
ويجب ان نذكر ان المغرب كان
ايام دولة بني مرين العظيمة ، منذ
أواخر القرن السابع الهجرى ظهرا
للاندلس وملاذا ، بعد آلهما يد الفون
والفون كلما دهمتهما أسبابها
النصرانية بمدواتها ، وكان ممن ابلوا
في ذلك الميدان خير البلاد ، الثمان
من اعظم ملوك بني مرين ، هم
السلطان أبو يوسف المنصور ،
والسلطان أبو الحسن ، فقد قلد
كلاهما الجيوش الجرارة إلى شبه
الجزيرة الاسبانية ، وحارب صبح

الاندلس ، وأحرز الانتصارات الباهرة ضد القشتاليين . وكان بنو مرين فوق ذلك ، حماة للآداب والعلوم ، وفي ظل رعايتهم سطع الصلابة الفيلسوف ابن خلدون . ولما وفد ابن الخطيب مع مليكه المخلوع على فاس ، لقي من سلطان المغرب كل رعاية ، واستقر رسلا ، وهاض في سعة وكرامة . وتوافقت بينه وبين ابن خلدون أواصر الوددة والصداقة ، وكان هذان الرجلان العظيمان تجمعا بينهما مقابهاات عديدة ، فقد كان كلاهما استاذ عصره وقطره ، في التفكير والكتابة ، وكان كل منهما يأخذ في حوادث عصره بنصيب يلز . ولبت الفنى بالله في منفاه زهار ماسين . ثم تطورت الحوادث في غرناطة ، ووقع انقلاب جديد قتل فيه أخوه السلطان اسماعيل ، ونهيات الظروف بعد ذلك لعودته ، فعبر البحر إلى الاندلس ، واستولى على غرناطة . واسترد ملكه ، واستلمى إليه وزيره الفنى ، لالحق به . وهكذا عاد ابن الخطيب إلى سابق مكانته في الوزارة

وعلا شأن ابن الخطيب ، ولما أول رجل في الدولة ، واستأثر بكل سلطة وتفوذ ، ولكن الظاهر أنه لم يكن يتمتع في تلك المرة لفنى ملكه بما كان يتمتع به من قبل من الثقة المطلقة . والظاهر أنه جنح في نفس

فأذن له . فخرج من غرناطة في جماعة من صحبه ، وسار إلى الجنوب ، لم يدخل جبل طارق ، وكانت يومئذ من أملاك بني مرين . وكان السلطان عبد العزيز قد أمر باستقبله ، وتجهيز السفن اللازمة لنقله وصحبه إلى المغرب . وهكذا نجحت المحاولة ، وركب ابن الخطيب ومن معه البحر إلى سبتة . ولكنه قبل أن يفادر جبل طارق ، بعث إلى سلطانة الغنى بالله ومسالمة مؤثرة يودعه فيها ، ويستأجر من تمرله ، ويطلب إليه الخفرة ، ويؤكد له بقلوه على الود ، ولتتمس دعيته لأسرته وسار ابن الخطيب من سبتة إلى تلمسان ، حيث كان بلاط المغرب يومئذ ، وهناك استقبله السلطان عبد العزيز أجمل استقبال ، وأرسل إلى الخال سقيا إلى غرناطة ، ليسعى في استقدام أسرة الوزير المنفى ، فأفى بها ممرزة مكرمة . وكان ذلك في أول سنة ٧٢٢ هـ (١٣٧١ م)



وقع فرار ابن الخطيب في بلاط غرناطة وقع الصاعقة . والنفي فيه النفي بالله مصداقا لكل ما رمى به وزيره . وانتهر خصوم ابن الخطيب تلك الفرصة ليضربوا ضربهم ، وليقتضوا على مكانته السياسية وهيبة العلمية ، فاتهموه بالزندقة والخروج على شريعة الإسلام ،

الوقت إلى نزع من الاستعداد والسلطان المطلق ، وكان استناره بالسلطان على هذا النحو ، يثير من حوله كثيرا من الاحتقاد والخصومات . ومن ثم فقد اجتمع لملواته جماعة من خصومه الأقوياء ، يدسون في حقه ، ويوغرون عليه صدر السلطان . وكان في مقدمة خصومه والصفين في حقه ، تلميذه ومعاونوه في الوزارة الكاتب والشاعر الكبير أبو عبد الله ابن زمره ، وقاضي الجماعة أبو الحسن التنباهي . وكان الأول يتزعم ضد ابن الخطيب الخصومة السياسية ، ويتزعم الثاني حملة أشد خطورة وخطرا ، وهي التهام ابن الخطيب بالألحاد والعروج على أحكام الدين ، اعتمادا على ماورد في بعض كتبه وأخيرا التمرت السعابية تمرتها ، وبلغت الأمور ذروتها في سنة ٧٢٢ هـ . وضمر ابن الخطيب بتغير ملكه . واستعجز سرا عما ينتويه لهوه ، فعول على مفارقة الاندلس ، واتصل سرا بالسلطان عبد العزيز المروني ملك المغرب . وكانت العلاقات قد افترت يومئذ بين بلاط غرناطة وبلاط بني مرين ، وأخذ كل فريق يمالئ خصوم الآخر ، ويحشد لهم ملواته . فلما اطمان ابن الخطيب إلى وعود السلطان عبد العزيز بالحماية والرحابة ، استأذن ملكه المنفى بالله في تفقد الثغور الغربية .



مدينة غني وقد ظهرت سورها وأبراجها الترابية

وقد تم جمعها وإحراقها بالفعل في
ساحة فو نانغة الكبرى ، بمعظم من
التفهد والمدرسين لما تضمنته الكتب
المذكورة من المقالات التي أوجبت
ذلك عندهم ، وحققته لديهم .

وفضلا من ذلك فقد وجه القاضي
أبو الحسن إلى ابن الخطيب بالغرب
رسالة جديدة مستفيضة نقل إليها
المقرى نصها ، وهي بمثابة دعوى
اتهام شخصية وشرعية معا ، وفيها
يعدد أبو الحسن مآييب ابن الخطيب ،
ويقتل ما يستند إليه من تهمة الإلحاد
والزندقة ، والظلم في رسول الله ،
وينتهي عليه انصرافه أثناء قيامه
بالوزارة ، إلى الإغراض الدنيوية ،

ونسبوا إليه في ذلك أقوالا وآراءهما
جاء في بعض كتبه بؤرساتله أولوها
وعلق مقاصدهم ، وزعموا أن منها
ما يتضمن طعنًا في حق النبي ،
والقبول بالخلول وغير ذلك ، وإن
ما اشتملت عليه كتب ابن الخطيب
التاريخية من تراجم الأحياء المعاصرين ،
والأموات الأقربين ، وما يتخللها من
المطامير في حق الكثير منهم ، هي من
قبيل الفرية المحرمة . وكان الوزير
ابن زمرك تلميذ ابن الخطيب وخلفه
في الوزارة أكبر مروج لهذه الدعاية
الهدامة ، وتولى صوغ الاتهام على
ابن الخطيب الالذ القاضي أبو الحسن
النباهي ، وافتى بوجود حرق كتبه ،

وشغفه بجمع المال ، وبناد القصور .
لم ينس عليه فراؤه من الإنجليس ،
ويستبره غدوا بسلطانه ، وخيافته
لوطنه

ولم يكتف خصوم ابن الخطيب ،
بما تم من تجريعه ، وحرق كتبه ،
بل تابعوا سعيهم في اهلاكه . وسجل
القاضي النباهي عليه تهمة الإخلال
والزندقة ، وصالح السلطان على
حكمه . وبعت الضي بالله بهذا
الحكم إلى السلطان عبد العزيز ، وهو
يومئذ بتلمسان ، بطالب تنفيذ حكم
الشرع في الوزير المحدث وهو الامام .
فأنت سلطان المغرب لهذا المسمى ،
ومنف رسل الإنجليس ، وقال لهم :
« هلا أنفدتم فيه حكم الشرع وهو
هندكم ، وأنتم ملأون بما كان عليه »
وردهم خائبين

لم توفي السلطان عبد العزيز بعد
ذلك بقليل في أوائل سنة ٧٧٤ هـ ،
وخلفه على المرش ولده الطفل
السعيد . فغادر بلاط المغرب لتلمسان
إلى فاس . وسار ابن الخطيب في
صحبة الوزير ابن غازي القائم بأمر
الدولة ونزل بفاس في كتف الوزير
ورعايته ، محتسما بما كان يتمتع به في
ظل السلطان الراحل من عظيم الرعاية
وجريل الصلات . وهنا حاول
سلطان غرناطة مرة أخرى أن يحصل
الوزير ابن غازي على التكنيل بأبن
الخطيب فأبى الوزير ، وسألت
العلائق بين غرناطة وفاس . واقلب

ابن الأحمر إلى الكبد لبلابل فاس ،
ودفع بعض الخوارج من بني مرين
قناوة ابن غازي ومحلرته . وسرمان
ما كتمضت حوادث المصروب عن
اتقلاب جديد ، انتهر بتغلب الخوارج
على الوزير ابن غازي وسلطانه الطفل
السعيد ، وجلس سلطان جديد هو
الأمير أحمد ابن السلطان أبي
سالم ، الذي سبق ذكره

وفي أثناء ذلك كان التفاهم قد تم
بين سلطان غرناطة ، وبين زعماء
الفتنة بشأن ابن الخطيب ومصره .
وكان ابن الخطيب قد لجأ أثناء الحرب
الأهلية إلى « البلد الجديد » (صاحبة
فاس) . فلما وقع الانقلاب المنشود ،
بذل السلطان الجديد بالقبض على ابن
الخطيب واعتقاله تنفيذاً للعهد الذي
قطعه لابن الأحمر (سلطان غرناطة) .
وكل ابن الأحمر يتوق إلى الانتقام
من وزيره السابق لما أكده لمخصومه
من غدره ودسائسه ، ومن أنه كان
يحرض السلطان عبد العزيز على
محاويلته . فبعث إلى فاس وزيره ابن
زمراد ليعمل على تحقيق هذه الغاية
ووجهت إلى ابن الخطيب التهم
الشفقة التي صاغها القاضي النباهي
في قرار اتهامه وفي حكمه . وأمر
السلطان أحمد بأن يعقد مجلس من
رجال الدولة وأهمل الثوري ،
واستدعى ابن الخطيب إلى مجلس
المجلس لمناقشته والرد على التهم

لصوره المحزن :

بعدنا وان جاورتنا البيوت
وجشنا يومظ ونحن صموت
وانفاسنا سكنت دفعة
كبحر الصلابة تلاء القسوت
وكنا عظاما لصورنا عظما
وكنا تقوت لها نحن قوت
وكنا شمس سماء العلاء
غرين فناحت عليها البيوت
نقل لعلنا ذهب ابن الخطيب
وفات ومن ذا الذي لا يفوت
فمن كان يفرح منكم له
فقل يفرح اليوم من لا يموت
وما زال ابن الخطيب يردد حتى
اليوم رددته الابدية في هذا الضريح
السلجج ، التي تظلك شجرة عتيقة
باسقة ، والذي يقسم فوق ربوة
منخفضة على يسار السالك الى
الباب المحروق

قبر ابن الخطيب بعد الباب المحروق



التسوية اليه ، واخصها تهمة الإلحاد
والزندقة ، المستندة الى ماورد في
بعض كتبه . وعزز ابن الخطيب ،
واحين ، وعطب امام الملا ، وفي النهاية
أفتى بعض الفقهاء المتعصبين بوجوب
قتله . وقام الوزير سليمان بن داود
وكان من الدخسوم ابن الخطيب ،
بتنفيذ هذا الحكم بطريقة وحشية ،
اذ دس على ابن الخطيب بعض الاوغاد
لفقتلوه في سجنه خفيا ، وكان ذلك
في اواخر سنة ٧٧٦ هـ (١٣٧٥ م)

وفي اليوم التالي حملت جثة الوزير
الشهيد ، الى خارج الاسوار ،
واضمرت فيها النار على مقبرة من
الباب الذي سمي فيما بعد «الباب
المحروق » تظيلا لهيكل الخلدات
المحزن ، فاحترق شعره وبشرته ،
ثم اطلقت النار ، ودفنت الجثة في
نفس البقعة في مواجهة السبيل
المحروق ، وعلى مسافة قريبة
منه . واقام بعد ذلك فوق القبر
ضريح متواضع لبث عصورا سريرا
يروح اليه المعجبون من سائر الانحاء
وهكذا كانت الخاتمة المؤسفة
لابن الخطيب ، ذلك الفكر العظيم ،
الذي تجوا ايام مجده قوة النفوذ
والسلطان ، والذي ملا الاندلس
والغرب بروائع نثره ونظمه ، واكره
الادبية والتاريخية والطبية ، والذي
ذهب في النهاية ضحية الامسواء
السياسية والتمصب الثنائين

وقد نقل الينا ابن خلدون ابيانا
مؤثرة من النثر، نقلها ابن الخطيب
في غلام سجنه ، وثلاه لنفسه، وتوقعا



في ربيع العالم العربي

هذا الباب يطوف بالقارئ في ميادين العلم والأدب والثقافة في كل قطر يعيش فيه المسلمون بالسلام...

الشعراء ... السفراء

كان الشاعر عمر أبو ريشة شاعرا للجمهورية السورية في الأربعينيات، ثم في الخمسة - وبنى فيها شعرا للجمهورية العربية المتحدة التي لم تقبل انتصارا سياسيا لها في الناحية - وقد أوجت الأربعينيات الشاعر بمصائد وآفة، كما أوجت الهند اليه بمسرحية مسماها « راج محل » لأنها تروي قصة الملك العظيم الذي شهده شاه جهان تغليبا للكرى زوجته منظر لحلم - وفي الهند أيضا انتصر عمر أبو ريشة من نظم مسرحية « أو ملحمة » مسرحية « التي بناها منذ طفولته » وكرر الشاعر وعده « وهو في الهند » بأن يطبع ديوانه في الغرب وقت « ويجمع فيه أحسن ما نظم » ولا يفلو حين نقول أن شعر عمر أبو ريشة من خير ما أحسن ما قرأنا ولا شك أن أن جبال ألبانيا ولودتها ، وفابانيا وهراكلية ، سنوحى إلى الشعر الشاعري بقصيدة أو ملحمة أو مسرحية ، يمكن لنا قصة أو أكثر من القصص البطولة التي يسج بها تاريخ ذلك البلد الصغرى

وعمر أبو ريشة ، على ما يظهر من زملاته من الشعراء والأدباء ، لا يخلق على نفسه سعاد الوحي ، فهو يستلهم الوحي في أي مكان يحل به فلم يكن احتفاده شعرا لبلاده في المروج عاتقا من نشاطه والناحية ، وراح في كل بلد سمع إليه سجع ويصيح فاصبح الشاعر سحرا بقاء ، وظل الشاعر شاعرا كبيرا والذي ذكرنا بهذا الشاعر أننا في وقت جمع فيه جسر المسلمين إلى مهبط الوحي في المحيط ، فذكرت بعض أبيات من قصيدتها مسماها عمر أبو ريشة : « أو ملحمة » ووصف فيها رسالة النبي العربي الكريم ولها يقول :

لأرسل الصرخة الزهرية لطلعت
كتابه الله ترحى البهجة والصوما
لما حوى سلمى لا دعى حنقا
ولا حوى رسول لا دعى صلحا
ولا بدت سيدة لا تسبها
مؤذن لم يدع في سجع سمحا
فصلب من لم يكن ياله متفقا
ولم من لم يكن ياله متممحا

لأقبلت سرديات العرب خاشعة
تجمل بايقاتها من دينها التمسها
وتحمل الشهب في أحاسيسها قلبها
والضيل تلك في اشتداتها القلجا
لرفرف في كل مجلس للهدى علم
يظل في كل مجلس للمعا حلا ...

سنة مشكورة

وبهذا المناسبة ، نجل حسنا لبعض
الحكومات العربية حين صبغها في السنوات
الآخرة ، باختيار فريق من الأبداء والشعراء
سراف لها أو ملحقين بغيرها في الضفرج .
فالشاعر غير الدين الزركلي يشغل منصب
سفير المملكة العربية السعودية بالعراق .
ولله يوم حله ، وهو في جناح العروبة
الابصر ، إلى ترفيد القديم

والشاعر نزار قباني يشغل منصب مستشار
في سفارة الجمهورية العربية المتحدة بالصين ،
وللمجربون بشعره يرفون ما سوف تجود به
مطيلته القصبة في ديار الفرية

وحكومة لبنان تولدت إلى سفرائها في
الضفرج الأبداء والشعراء سليم حيدر بوشليل
أبي الدين ، وشهادة المسين ، ورفيق مراد ،
وهكتور خلاط

وفؤاد الخطيب وعبد الوهاب مؤيد جبران
بربني ، والفاهم الأمل وهم سراف في الخارج
الأول سفير السعودية في أيد ، والثاني
سفير الجمهورية العربية المتحدة في السودان ،
والثالث سفير لبنان في الكويتين

والشاعر الهادي أحمد النسي واحد من
ممثلين اليمن في مجلس الاتحاد العربي بالقاهرة
والأمير مصطفى الشاير كان سفيراً لسورية
في مصر ، قبل قيام الوحدة

وقد ذكرت البعض ، على سبيل التمثيل
لا العصر . والمناسبة طيبة نوعياً لو توسعت
الحكومات العربية في اختيار الأبداء والشعراء
للمناصب الدبلوماسية ، بمقتضى يتناسب
مع توسعها في تعميم التمثيل السياسي في
مختلف أنحاء العالم . فقد أبت حملة الكلام
أنهم من غيرة السراف

مذكرات وذكريات

كثيرون من الدبلوماسيين العرب ، من لم
تزل لهم ، يستطيعون أن يردوا ذكرياتهم من
الإيام التي أقصوها في مناصبهم بوالعراوات
التي مرت بهم ، ولكن القليل منهم من يكون
هذه « المذكرات » على الورق ، تنشرها

في « مذكرات » وهو امر يؤسف له الأسف
كله ...

من آخر ما طالعته من هذا القبيل كتاب
وعنه محمد حسني عمر ، سفير مصر سابقاً
في مدريد ، عنوانه : « مذكراتي من الحياة
الدبلوماسية » ، وهو الجزء الأول من المذكرات
التي ينوي نشرها . والشاعر محمد حسني
صو كتابان ظهرا قبل هذه المذكرات :
« القانون الدبلوماسي » ثم « مذكراتي من
عشتي في أسبانيا »

ومثل مذكرات محمد حسني مرناسوطوب
رفيق جذاب ، يستهوي القلوب ، ويؤيد
من اهتمامه بها وأقباله طيبا

والسفير أحمد رمزي ، متفوق الجمهورية
العربية للثقافة اليوم بمجموعة الدبلوماسية
مذكرات نشرها بعنوان « ملاحظات العرب »

يؤي فيها طائفة من العراوات وأبع حلقها
في سورية ولبنان ، فصحت المذكرات غسلا
من تلويح البلقين يوم كانا يجلعان في سبيل
التحرد من الحكم الفرنسي

وحيدا لو نسج الدبلوماسيون العرب على
هذا الموال ، أما بنشر مذكراتهم ، وأنابرواية
ذكراتهم . فمن هذا دالة ، ودعاية توسعية
وعظمة للفرس ومناصبه في الشؤون خصوصا
في هذه المرحلة من مراحل النهضة العربية
الشملة ، والولة القومية التي هم دنيا
العرب ثرا وعرا ، وهي المرحلة التي يحتاج
المؤرخون ، لسجل حوادثها ، إلى مسجلة
كل من اشترك في هذه الحوادث ، من قريب
أو من بعيد

بشاعية قصة « روضة »

اشرفت مجلة « الهلال » في أحد أعدادها
الآخرة إلى ظهور قصة « روضة » بالفلسفة
الفرنسية ، السبغة لوت القلوب للمردانية
... والقصة تستحق أن نعلق عليها قليلا
خاصا ، لاكثر من اعتبار واحد

لحي جلاشك لروح ما كتبت السبغة لوت
القلوب للمردانية إلى الآن ، ولقد جاءت
حقة جديدة في سلسلة المؤلفات التي تليها
وصلت فيها الكتابة السبغة لوت من انصاف
الضربة وخفتها ، في عصر لمثل عليه
الاستر الآن ، وأصبح في ذمة التاريخ . ولماذا
لأن مؤلفات لوت القلوب للمردانية يمكن
أن توصف بأنها « أليسيس » ، وإنما في
أن واحد « ترفيح »

خاصة وأن في الجامعة الآن - وهذا ما يجعله الكثيرون - قسما لدراسة المخطوطات العربية بتولاه العالم الشاب المصامت ، الدكتور صلاح الدين المنجد

ورسائل الرضائي

هل جميع رسائل أمين الرضائي وتنتشر تريبا في كتاب ، يضم إلى الكتب الرضائية وأخذت مكانه بعناية حذفت ذلك التابفة ، التي حولت فيها آراءه وفلساها وأفكاره ، لم يكن احد يدرك له طرق بابها ، قبل أمين الرضائي ؟

فان شقيق « ليلوف الفريكة » البيرت الرضائي ، يبحث الآن عن الرسائل التي تلقاها أصدقه أخيه أمين عن الكاتب المنتسب انشغال بوظيفته لينتج ، وفي البلدان العربية او المهجر ، والبيرت الرضائي يبحث عن تلك الرسائل ليضربها إلى ما يوجد منها الآن في حوزته ، والتي يعني ما تلقاه أمين أيضا من رفاقه ولطلاله وأخواله ، لكي يصورها في كتاب بعنوان : « رسائل أمين الرضائي »

ومحمود البيرت الرضائي يذكر ليلوف ، وهو كاتب على اسم للصحافة على القرائن الفكرية والادبية الذي تركه أخوه ، وفي هذا تكريم لذكرى أمين الرضائي ، وخدمة لرجال العلم والادب ، ويأمله طلاب المعرفة في بلاد العرب ، ان كانوا واسعا كانوا

الكتبة الفنية والادبية

نشرت المصحف ابومية بالقاهرة الغير الآتي :

« عملت وزارة الثقافة والإرشاد القومي سجلا للمصحفات الفنية والادبية لحماية الملكية الفنية والادبية للأفراد - سلوهم الأفراد - بتسجيل انتاجهم بهذه السجلات الرسمية بالوزارة برسم معين ، على أن تطور هذه السجلات إلى ائتمنة مصلحة خاصة مثل مصلحة النشر والتوزيع لضمان ملكية الأفراد الفنية والادبية »

هذا هو الخبر ، نقله بالعرف الواحد كما نشره المصحف - وكانت به قد مر على الأفراد - حتى الادباء ورجال الفن منهم - دون أن يعرفوا ما يستحق من اهتمام وتقدير ، فالمصحف التي نشرته لم تعلق عليه بكلمة ، ولم تفت إليه الاشارة بعنوان كبير ، الملكية الادبية والفنية ، في بلادنا العربية

واسم « ويزة » واحد من الاسماء القديمة التي اطلقتها قوت القلوب المرفاوية على بطولات اناسيها ، وقد حكمت لنا بأسلوبها الفرنسي الجليل حياة كل منهن ، فصورت في الوقت نفسه ناحية من لوائح الحياة المصرية التي لا يخلو منها شيء من مختلفها

ان الذين يكتبون عن مصر أو عن غيرها من الاقطار العربية ، باللغة العربية ، كثرون لا يحسن لهم عدد ، ومنظم الاحاسيس الذين يكتبون منا بلغاتهم المختلفة ، أما الكتابة عن مصر وحقائقها العربيات ، باقلام عربية ، وبألمة اجنبية ، فهي من الحوادث النادرة وهذا مما يؤسف له !

وقوت القلوب المرفاوية قد نشرت قصة واسعة في ميدان الكتابة عن مصر ووصف حياة الاسرة لها ، باللغة الفرنسية ، لمؤلفها أدلة من أدوات التعريف لوطيا في الطرحة ، ودعاية طيبة له ، وسفرة لوطياها في دنيا الادب

وثائق من المغرب

في مكتبة المغرب اكداس من الوثائق في العلم والادب والتاريخ ، وقد رجعا في العدد الماضي بقرار وزارة التربية والتعليم ، بالجمهورية العربية المتحدة ، انفاضي باتشاء دار لدراسة المخطوطات العربية بالمغرب -

وبرحب هنا بما فعلته حكومة المغرب التي مهنت إلى السيد سحيف القاضي بتقسيم الاثارة المصفا لجسمه النول العربية مجمعة من تلك الوثائق ثم تصويرها في الرباط ، وذلك حذبة من حكومة المغرب إلى الجمهورية -

والجدة لينة ، وذكرواها مرغوب فيه ، والذي نرجوه اكثر من ذلك أن تصل حكومات عربية اخرى ما فعلته حكومة المغرب ، ومهدى جامعة النول العربية ما يتوافر عندها من وثائق لتسعين بها الإدارة الثقافية بالجامعة ، فيأيد رسالتها والقيام بمهمتها ، على كل حاضرة من مواسم العرب كثر كبير أو صغير ، من المخطوطات والوثائق الموهبة ، يجعل بأصحاب الامر والنهي في هذه المواسم الا يصحروا فائدتها في دائرة ضيقة ، بل طهيها بفرجها إلى الرحاب العربي الواسع ، وذلك بأن يبدوا إلى الإدارة الثقافية بالجامعة العربية في صميم هذه الفائدة يومئذها الكثيرة ،

وهذا هو عنوانه ان لربك مراسلة :
 Dr Basil Donachie, Durham University,
 100 New York St. N.Y. 10014.

في سطور

● تلقيت العدد الاول من نشرة «اللسطين»
 التي تصدرها مرة في الشهر : لجنة دراسة
 اسرائيل في النادي الثقافي العربي ببيروت :
 هذا عمل مشكور . ولعل الله القائلين به .
 قلنا جددت النشرات من «اللسطين» زاد
 اهتمام العرب بها . وكلما زاد اهتمام العرب
 قربت سادة القلاص

● سمعت ان الامر عبدالله الجابر الصباح
 وزير معارف الكويت : نور نفسه مرتبة
 شهري الف الف ليرة لبنانية للشاعر القروي
 « فهد سليم الفروي » وليس هذا اول
 منح جميل يقدم عليه الامير الصباح
 الكريم . ولكنه « فهد » و « فهد » يطو على
 كل مديح وثناء . ولست أدري من اجود
 من الآخر بالتمنية : الامر الذي يشجع
 ام الشاعر الذي يستعمل تجربته الف منحة
 ومنحة من هذا الروح :

● في عهد الاستقلال بالقرية : انشئت
 جبهة مغربية لها ثلاث كليات وهي جامعي .
 ومدرها هو محمد الفاسي عضو مجمع اللغة
 العربية بصر . وجميع المصالح انما التي
 كانت موجودة في عهد الحماية قد قسمت الى
 الجبهة بعد ان انضمت مناجها التي كانت
 حوزة لا تلي بالطلاب الوطنية من الناحية
 التعليمية . هذا الخبر قرأه في ليرة تصدقها
 سلطة العرب بالقاهرة . وقد جعله جديرا
 بان يكون لها ، مسجونا بالهبة القديمت
 لجامعة المغرب الجديدة

● كارت المهرجانات الادبية لاجياد لكري
 التوايح من كتاب وفهد : فولي : حافظ
 الكواكبي : حفران : وفهم وفهم . وقد
 انقلت لجنة النشر بمجلس رعاية الفنون
 والادب مع الاستاذ مبني السقا على لآلوف
 كتاب من « الكواكبي » وحيدا لو اعلمته
 القيمة الرسمية ، والفنية ، التي تنظم
 هذه المهرجانات ، بتجود أولئك التوايح :
 وسماحتها ، وجعلها جديرة بالرفات التي
 خصها في جولي : فهذه توابخ كثير من لآلوف
 فيودهم بذكرهم - بل لا يعرف من تلك
 النجوم

كلها : مرتبة ثابتة : فقد وضع فالون مربع
 لها ، ولكنها ما زالت لها كل من يسطر
 عليها . فوضع سجلات رسمية لتسجيل
 التخصيات هو عمل جليل تقوم به وزارة
 الثقافة والاعمال القومي

ويرجى ان يلقى هذا التقدير الى وضع
 حد لسطو لصوص الادب على رجال الادب ،
 وان يكون مقدمة لانشاء مصلحة خاصة مثل
 مصلحة النشر المصري كما جاء في هذا
 المظهر

دكتور وائل

في جامة نوردهم بالبريكاء فرع يعرف
 بلوغ الفات . ومدير هذا الفرع الدكتور
 ياسين دواكيل ، وهو من مواليد حلب حاجر
 الى الولايات المتحدة : لبني لنفسه مركزا
 ادبيا ممتازا ، وذلك نشاطه كله على خدمة
 الشرق العربي ، والدفاع عن سمعة العرب
 في دائرة عمله ولطالقت اهتمامه . واهم ما
 يقوم به الدكتور ياسين دواكيل : تعريف
 الأمريكيين ونزلاء امريكا بمؤلفات الكتاب
 العرب التي تصدر باللغة الفرنسية ، سواء
 كانت هذه المؤلفات من سلاسل العربية او
 كانت تتناول موضوعات علمية او أدبية او
 غيرها . والمؤلفات التي حمها الدكتور وائل
 في الفرع الذي يديره مصلحة نوردهم :
 بعد الآن ، على ما اعتقد ، فريدة في نوعها ،
 اذ اليها قسم معظم ما كتبه المؤلفون والفرحيون
 العرب باللغة الفرنسية ، وهذا مما لا يوجد
 له مثيل في جزمة او هيئة اخرى

وقد عرفت الدكتور ياسين دواكيل في
 خلال رحلته الاخيرة الى الشرق العربي ،
 وعرفت منه تفاصيل مبهجة سبى ، من
 اهتمام الجامعات والافراد ، في امريكا ، بظف
 المجموعة الرائعة ، التي يجمعها بعض لوحات
 لنية لرسامين من العرب ، بجانب الكتب
 والصحف والنشرات

ان هذا العمل الذي يقوم به الدكتور
 ياسين دواكيل بمفرده ، مبدع بان يتفهم
 الهيئات الادبية في البلدان العربية ، واهتمام
 الادوار الثقافية في جزمة الدول العربية ،
 والشرفين على معاهد العلم في شرقنا العربي
 وجدير ايضا بان يجعل الكتاب العربي على
 الاكسال بالدكتور ياسين دواكيل : الأمريكي
 الطيب العربي ، لوالده بنحلت القامه :
 اذا كثرا مع يفسرون الكتابة باللغة
 الفرنسية

قصة مصرية

وجبت نعمان يحب الأناقة ، والظهور في أرق حله وأبدع مظهر ،
وجبت . . يجعلها ، واكتسح هذا الحب المجيب العميق كل حب آخر

النار الشريفة

يقدم الأستاذ أحمد عبد القادر السبلي



« نعمات » فتاة مدالة ، وما دلتها
والداها لانها كبرى اخوتها ، ولا لانها
صفراء ، او كما يقولون « آخر
المنقود » ، فقد كانت الابنة الثالثة
من بين اربع بنات ، وكان لمن اخ
وحيد ، ولكنها كانت مدالة لانها
كانت بفرحة الجمال ، فتاة الحسن ،
رائعة السحر

هي فتاة وسط ، منمجة الجسم ،
فتاة التكوين ، يفيض البشرة ،
ساحرة اللحاظ ، خفيفة الروح ،
حلو البسمات ، مرحة القلب

كانت آية من آيات الجمال ، فكان
ابوها يفخر بها وبناته ، ويحسب ان
الله قد وهبه هذه الابنة الجسدية
الساحرة ليرفع ، عن طريقها ، من
قدره ، وعلى من مكانته

وكان هذا الاب رجلا فقيرا ،
يكسح في الحية كدح الرجل الشريف
الذي ينشد ان يقول هذه الامرة
الكبيرة . وانتهى به الطواف في كفاحه
الى ان اصبح وكبلا لارملة موصرة ،
لم يكن لها من اهلها يقوم بشئونها ،
او اهلها ثم تكن تستطيع ان تترك
بشقتها الى احد منهم ، فاستعصمت
عبد الحميد ليكون وكبلا لها ، وكان
عند حسن ظنها ، امينا مخلصا دعوى
على العمل ، كادها في غير ملل

وكبرت نعمات وترعرعت ،
واصبحت فتاة كالمسحرة

لم راتها الارملة يوما ، فاجتهدت
مظيما ، واعجبت بجمالها كل الاعجاب ،
وابت الا ان يبدو هذا الجمال في ابهى
حلة ، فابتاعت لها بعض الثياب الانيقة ،

وابلغت اباهما انها آتت على نفسها ان
تتمهد هذه الفتاة الثالثة برعايتها
وعنايتها ، وان تتكفل بكل شئونها
وظهرت نعمات في شوارع طنطا
وفي دورها في تلك الثياب القشبية ،
والخلل الانيقة ، فبدت فتنة للانظار ،
وسحرا للقلوب ، وراح الشبان
يسمعون وراها ، وينشمدون ودها
ورفاها ، فمر ان نعمات كانت تكتفي
بان ترشقه بسحر لحاظها وترشهم
صرعى هواها ، وتعود الى دارها
باسمة الثغر ، مطمئة القلب ،
وتحدث اخوتها ووالدتها عن نرق
الشبان وجنونهن وهوسهم

وجئت نعمات بحب امر واحد ،
بحب الاناقة ، والثياب المهندمة
البدية ، والظهور في اتق حلقه وابدع
مظهر ، وجئت ... بجمالها ،
واكتسح هذا الحب المجيب الصديق
كل حب آخر ، حتى اصبحت وهي
اقرب الى الانثى المعبقة الخفية في
آية لثافة اخرى في مثل سنها

وكم من فتاة في مثل سن نعمات
تنشد الحب حين تفتتح ذرة
جمالها ، وتتفجر الانوثة في جسمها ،
وتتمنى ان تجد انسانا تبادل الحب ،
وتستمتع معه بمتع الفرام ، وتطم
به في يقظتها ورفودها ، وفي قبيلها
وفعودها ، وتوكل ان في هذه الدنيا
قلبا يخفق بالحب لها ، ويستند خفوقه
اذا رآها ، واضطرب أوصله ،
وتتفنى كل جارية فيه حين يرف
اليها ، ويضمها بين ذراعيه ، فتحس
انها في جنة الخلد

فما كان أحدهم يعلم سر هذه
التياب ، وذلك المظهر !

بيد أن هذه الأفاعيل الكثيرة لم
تعمل دون وقوع الكثيرين في شرك
لحرامها ، والافتتن بها . وكان من بين
هؤلاء الكافرين بعضها شاب من أسرة
غنية ، لم يكن يفكر بطبيعة الحال
حين أحبها إلا أن يتخلصا حيلة ،
لما كان يتصور أن يقدم على الزواج
من فتاة يشغل أبوها وكبارا لسيدة

وتودد إليها كامل ما وسعه التودد
ولكن قلب نعمات كان معلقا موصدا
بالأبواب ، فلم يجد كامل إليه سبيلا ،
ولم يلق منها إلا الأمراض القاتمة ،
والأشخيرة والاستهزاء

وهز على كامل أن يلقى هذا
الممثل ، وذلك الغيبة ، فاستحال
حبه إلى نعمة وكراهية ، وآلى على
نفسه أن يئذي منها ، ففطخ بشعر
الأفاعيل هتافا في كل مجلس ،
ويتحدث منها أحاديث موزونة يكرامتها
وشرفها ، ويتهمها بأنها فتاة تفتن
الرجال ، وتسمى إلى ابتزاز أموالهم ،
حتى إذا أفلسوا ونضب معينهم
لذتهم والحسرة لملأ قلوبهم

غير أن اتهامات كامل لم تكن قد
وصلت إلى كل الأذان ، فلم يسمع
الاستاذ حسن ، المدرس بأحدى
المفكرين ، شيئا من نعمات ، ولم
يعرف عنها إلا أنها فتاة ساحرة
فائقة ، والا أنها خير فتاة له في دنياه
فتقدم إلى أيها يسطبها منه

وانتبط عبد الحميد ، والد

أما نعمات فكان حسبها أن ترقى
لثوبها الأبيض ، وتظل أمام المرأة فترة
طويلة من الزمن ، تطالع في صفحاتها
ما تكشف من جمالها وأناقته ، وتستمع
انتظارها بحسن وجهها ، وبهاء ثوبها ،
وعندمة حلتها ، وتحظر أمام المرأة
جينة وذهبا ، وتدور حول نفسها
ألف دورة لتري كل ملاحظ من ثوبها
وجسمها ، وتثنى منتقا بمنهوسرة ،
وخلفا وقدماء ، لتري كيف وجعل
شعرها الكثيف الجميل ، وتنتظر إلى
عينيها ، وتري مبلغ ما تشعها من
سحر خلابة ، وتبسم لنفسها لتري
جمال ابتسامتها ، ومبلغ أثرها في
أقلوب ، وتنتظر نظرات محتلمت
لتري أيها أجمل من أختها

فكان حسبها من ديباها هذا المرام
الذي تتبادله مع صورتها في المرأة

لما الحب الذي نشره الله بين
الناس ، فراح يتقلد في القلوب
لتجد فيه الرحمة الخسلة ، والعلاب
القلب ، وتلقى منه الهام المشود ،
والعلاب المستلح . . . أما هذا
الحب فما كان يجد إلى قلبها سبيلا



وانطلقت الألسن تتحدث عن
نعمات ، ومن ذلك المظهر الذي تظهر
به ، والذي لا يتفق مع مكانة أبيها .
فقد كان الناس يعلمون أن أباه رجل
فقير كادح ، يكاد لا ينال من عمله إلا
ما يقى أسرته شر الموت جوعا ، فمن
أين تجيء نعمات بمثل هذه الثياب
الصالية الأنيقة ؟

— لقد شوقتنا الى مسامحة ،
فبريك قل لنا ماذا هناك
وارهف الجميع آذانهم لسماع
ما يقوله كليل :

— الواقع انه نيا اثار دهشتي
والى ، فلم اكن اظن ان في طنطا من
لا يعرف الفتنة نعمات وسرها المعوج
ومحبها اهلا للزواج !

ولم يكن احد من الجالسين ، هذا
الاستاذ حسن ، قد سمع بهذا النبا
بعد ، فقال احدهم :
— الزواج ؟

— نعم ياسيدي . واعجبها من هذا
ان الذي خطبها الى نفسه ، كما
سمعت ، شاب يقال انه من أسرة
كريمة المحند ، ومنقف ، ثم رأى
نعمات ، تلك الفتاة التي تسكن في
الطرق ، وتلقى ثباتها على الرجال
حتى اذا انتوت اموالهم ، قدلفت بهم
وامرضت منهم ، ذلت وجهها لغير
سيد جديد . ولكنه مع الاسف لم
بجمالها وسحرها ، ويخيل الى انه
شاب سليم الطوية ، فانه لم يكلف
نفسه ان يسأل نفسه : « من اين
تاتي هذه الفتاة بكل تلك الثياب
الرائعة ، وابوها كما تعلمون رجل
يتقاضي بضعة جنيهات كل شهر على
قيلبه يشنون امرأة عجوز ! »

— ومن هو هذا الشاب ؟

— لم اعرف اسمه بعد ، ولكن
الذي ابلمني هذا النبا قال انه شاب
كريم الاخلاق . وهكذا يشاء القدر

نعمات ، بهذه الخطبة ، فقد كان
يعرف ان الاستاذ حسن شاب وديع
الاخلاق ، وانه موثر الى جانب
وظيفته . فتقبله قبولا حسنا

وتناهى الى كليل نيا هذه الخطبة ،
فحين جنونه ، ولعزم ان يعمل على
فسخها ، مهما كلفه ذلك من جهد
ومال . وراح يفكر في الوسيلة التي
تنيله غايته



وهذا شيطانه الى حيلة بسيطة
ولكنها محكمة دقيقة ، فقد انضم
الى مجلس كان يعلم ان الاستاذ حسن
يتردد عليه دائما ، ثم راح يتنقل
بالحديث من موضوع الى موضوع ،
وهو يتحين الفرصة للكلام في
الموضوع الذي يقيه وسامه اخذ
حين سأل احدهم :

— ماذا لديك من آتياء المجتمع ؟
فابتسم كليل في حبه وقال :
— الواقع ان لدى نيا عجيبا
— ماهو ؟

فتعبد ان يريد من فضول سامعيه
فقال :

— انه نيا يبكي ويضحك في آن
واحد

— اذن حدثنا به

فتريث لحظة ثم قال :

— لا داعي لذكره ، فقد امر الله
بالمستر
فقال السائل :

اليها الصلعة الصنيغة بالخطبة التي
راقت لها



وشرعت نعمات تلقى شبابها على
كامل ، فما كانت تلتقي به في طريق
حتى ترشقه بأحلى النظرات ، وأشدّها
سحرا ، وأعظمها لذة ، ثم تومض
من در منضود في ابتسامة حلوة
جميلة

وطور مقل كامل ، وأيقن أنه جنى
لمرة دمه ، وأن الحظ مقبل عليه ،
وأنه سينال من غنائه كل ما كان
يشتهي

وأيقن أن ظنونه كانت صادقة ،
وأنها لفتاة لعوب تصيد الرجال

فلم أن الأيام كانت تمر بعضها في
الر بعض دون أن يظهر منها كامل
بأكثر من النظرة الساحرة ، والبسمة
القائمة ، وهي في غضون ذلك لا تدع
لفتة حثها بها الطبيعة إلا سلطت
عليه سحرها ، حتى تفلته كامل في
حبها ، وكلف بفرانها ، ولحن بحسن
دلها ، وحتى أصبح ولا فكلا له
منها

وسقطت أشهر ثلاثة وهو يلاحقها
أينما ذهبت ، ويتابعها بحبه وفرامه
كلما سبحت له الفرح ، وهي
لا تفوه بلفظ ، وتكتفي بسحر لحاظها
تسلط عليه ، وفتنة ابتسامتها
ترشقه بها ، حتى جن جنونه ،
وتطايروا من عقله فكرة الخالعا
حبوبة وعشيقه ، وراحت تتردد على

أن يقع مثل هذا الشاب الكريم في
مخالب هذه الفتاة . بريكتم دعونا من
الحديث عن هذه الفتاة ، ولندع الله
أن يهديها إلى سواء السبيل



وما اتقضت أربع وعشرون ساعة
حتى كان الاستلا حسن قد لمسح
الخطبة

وكانت الصلعة صنيغة قاسية على
قلب الفتاة ، فقد كانت تعلم أنها
فتاة جميلة يشتهي كل شاب أن
يصبح زوجته ، وكانت تعلم علم
البقين أن ليس هناك ما يشتهيها من
الشباب ، أو ينزل من قعرها
ومكانتها إلا أنها فتاة فقيرة ...
والفقر ليس حبيبا يشين

والى جانب ذلك فاتها كانت على
يقين أن « حسن » كان عظيم السعادة
بخطبتها ، فما الذي بدله كل هذا
التبدل الفجائي ؟ وما الذي قلب
آرامه رأسا على عقب بمثل هذه
السرعة ؟

وشاعت نغمات أن يتقف على
الحقيقة ، فطلبت من صديقة لها أن
تعهد إلى شقيقها بالاتصال بحسن ،
وأن يعرف منه في لباقة ملة حسنا
التفكير الفجائي

وما اتقضت أيام حتى ولفت على
الحقيقة

ولفت ليلة بعد ليلة تفكر فيما
حدث ، وفماؤها تغلي وتغور في
مرونها كالثبر الدابة ، وأخيرا أوجت

البيت ، وسنلتقى بعد الخطبة طبعاً .
ولكنى أطلب منك أمراً

— أنا رهن أضرارك

— أريد أن تكون الخطبة رسمية .
أعني أن تأتي في رعد من أهلك ،
يتقدمكم والدك

— طبعاً ، طبعاً

— إذن فالي يوم الخميس ، ولا
تنس هذا الشرط !



وقفت سيارتان أمام منزل عبد
الحמיד ، وهبط منهما رعد من
الرجال ، يتقدمهم كامل وأبوه وحمه ،
ودخلوا غرفة الاستقبال المتواضعة

وحياهم رب الدار أحسن تحية ،
واحتفى بهم خير احتفال ، وبصد
تناول القهوة ، افتتح والد كامل
الحديث وقال :

— لقد حثنا إليك اليوم في شأن
خطر ، سيؤتي من عرى المسودة
والصدقة بيتاً ، وبمعنى أوضح
وأجلى جشاً اليوم لنتم زواج ابني
كامل ببنيتك نعمات

فقال عبد الحמיד في هدوء :

— ولكن هذا شرف عظيم لست
به جديراً بامتدادي

— أنت رجل شريف وكريم
الأخلاق ، وفي مصاهرتك شرف
عظيم لنا

— ولكنى رجل فقير كما تعلم ،

ذهنه فكرة الزواج منها ، فقد مر
عليه أن تفلت من يديه هذه الحسنة
الساحرة التي خلقت له وسسليت
نواذه ، وأصبح طينها يلزمه في
هدوء ورواحه ، ونومه ويقلته

واندفع يوماً ليقضى أرها ، حتى
إذا وجد الطريق قد خلّت من
السائلة ، دنا منها وقال :

— نعمات ، بريك استمعني إلى
كلمة موجزة . أتى لا أطلب منك
اليوم إلا كلمة واحدة ، لا أكثر ولا
أقل . لقد استقر رأيي على طلب
الزواج منك ، وأود أن أطمئن قبل
أن أقبل أبك أن أعرف منك هل
الت موافقة على الزواج ، أم أنت
رافضة ؟

وخفق قلبها خفقة شديدة حتى
أحسّت أن ضلوعها تكاد تتصّلب من
شدتها ، وبرقت عيناها برقاً حاصفاً .
ولكنها بدلت أنص ما تلك من جهد
حتى تماكنت نفسها . وبسّمت
بسمتها الساحرة الغلابة وهي تقول
له :

— هكذا يكون شأن الرجل
الشريف . ومتى تلعب لقابلة أين ؟

فطار له فرحاً وقال :

— الآن إذا شئت !

— كلا بل ... بعد غد ، يوم
الخميس

— أمرك يا حباي

— والان أرجو أن تعود من حيث

وانتم من عظماء المدينة

— ليس الفقير هيبا يا عزيزي

ثم ابتسم الرجل وقال مستطردة:

— ولا تنس اننا جئنا اليوم نطلب
ابنتك ولا نطلب مالك !

فصمت عبد الحميد لحظة ثم
قال :

— احب ان اصارحكم باسم من
المحتوم ان تسموه أولا . لقد كثر
اللفظ حول ابنتي ، واهمها
بعض الناس بالموجاج صيرها ،
وبسلوكها مملكا مشينا ، و ...
فقاطعه كليل بقوله :

— انها اشرف فتاة في هذه المدينة

— هلم ما نقوله بنافع ... الحب
يابني ، ولكن الناس لا يقولون هلم ،
بل انهم ...

فقاطعه مرة اخرى في شئ من
الحدة :

— ارجوك ياسيدي . انك ابوها
حقا ، ولكني لا اسمح لاحد ان

يتلفظ عنها بمثل هذا الكلام

فابتسم عبد الحميد وقال :

— يعني يابني ان اسمع رايك .
هل انت موثق من شرفها ، مؤمن
بعين سلوكها ؟

— بكل تأكيد
وترثت عبد الحميد لحظة ، لم ثل
في ثورة :

— انني رجل فقير ، وقد اهتمت
ابنتي تهما مهيبة بكرامتنا ، فلي
مصارفكم شرف عظيم ، ورد اعتبار
ومع ذلك ... فيؤسفني ان ارفض
هذه المصاهرة ، كما ترفضها
انتي ... !

وفتح الباب ، واذا بالاستلاحسن
يدخل متأبطا ذراع شقيق نعمات
واحمو بوجه كليل من الغزي ،
وكاد يمسك من حول الصلحة ،
وخرج في ذيل رطله مطاطا الهامة .
وماكاد يبرح الباب حتى راي نعمات
كطل عليه وابتسم له في شمسالة
واحتقار ... !

استكمال

نشرنا في صفحة ١٢٢ في خلال يونيو الماضي صورة في مجلة « قصة
جراحة الكلى » واقع خشنا طبيا في التطبيق عليها وصحته لا صورة
تمثل طبيا مصرها يقدم جراحة من دولة ايراني يعرفون القراء وهو
الخبير الفقيه والفكر المصلح »

أرب وقهاة



كاتب السر

جاءنا العصر الحديث بكلمة «السكرتير» ، وشاعت ايما شيوع ، فنهضت لها كلمة عربية تحاول أن تجعل محلها ، هي كلمة « كاتب السر » ، وفي الأيام الأخيرة نهضت كلمة عربية أخرى لاداء هذا المعنى ، هي كلمة « الأمين » والناس يخطئون في الكلمة الأولى ، منهم من يقول : « كاتب السر » ومنهم من يقول « كاتب السر »

ولهذه الكلمة تاريخ . ففي زمن الامويين اطلق اسم « الكاتب » على من يتولى كتابة الرسائل من الطبيعة ، وفي زمن العباسيين نفي الاسم ، ولقب صاحبه أحيانا بلقب الوكيل ، إذ كانت مهمة الكتابة موكولة اليه

وكان منصب « الكاتب » خطيرا ، فهو - كما يصعب المؤرخون - : « أول داخل على الملك ، وآخر خارج عنه ، ولا شيء من مفاوصته في آتاه ليلة وساعات نهاره ، إلا هو لساقه وعينه وأذنه وبنيه »

وفي « مصر » - أيام « المصور تلاويون » - اصبحت كلمة « السر » الى « الكاتب » ، فأصبح لقب صاحب ديوان الأنشاء : « كاتب السر » ويقول « القلقشندي » . « واعلم أن العامة يدلون الناء من كاتب السر بعصم ، فيقولون : « كاتب السر » ، وهو صحيح المعنى ، لأنه يكتم سر الملك . أو من باب ابدال الباء بالهم في لغة ربيعة وأن كان العامة لا يعرفون ذلك . . » وأذن فكلمة « كاتب السر » كلمة للربطية ديوانية مرت بطور بعد طور ، وكلمة « كاتب السر » استعملها العامة منذ قرون ، ولكنها ليست اللقب الرسمي لمنصب كتابة السر ، والطور الجديد هو اطلاق كلمة « كاتب السر » على من يتولى مهمات كتابية وإدارية في الهيئات والمنظمات ديوانية أو غير ديوانية

يريد . . . من الوهم

يحاول المحبون أن يذهبوا أسرار الهوى ، وأن يوحوا بما تكن السرائر وهم في سبيل ذلك يتوفون أن تراهم السيون : ميون الماذلين والماللات

وهناك محب امره محب ... لقد أفرط في الخشية والتوقى ، ولم
يكتف بالحد من عيون الناس ، وإنما تجاوز ذلك إلى الحد من عينه
ومن عين من يحب ، فهو لا يبرح بحبه لعينه ، حتى لا ينقله إلى عين العيب ،
فتدبر بين نظراتهما أسرار الهوى الكمين !

ماذا هو فاعل الذن ؟ أنه يتخذ من « الوهم » يريدنا ورسولا ، وإن « الوهم »
قادر أن يؤدي الأمانة ، ويبلغ الرسالة

تلك هي الصورة الطريقة الغدة التي عبر عنها الشعر ، فتفتت به إحدى
المضيات لصاحب لها يطرحها الهوى

وأليك الأبيات كما رواها « العصرى » في القرن الخامس الهجري :

لعمرك ما استودعت سرى وسرها	سوانا حظا أن تدب السرائر
ولا خاطبتها مقلتي نظرة	فتعلم نجوانا العيون النواظر
ولكن جعلت الوهم بيني وبينها	رسولا غلبي ما تكن الضمائر
أكاتم ماني النفس خوفا من الهوى	مخافة أن يفري بذكرك ذاكر

طبيب الأذن ...

كان « عبد الله بن حنظل » من سادات العرب ، وقد عرف عنه شغفه
بالطب ، وكان الخليفة الأموي « معاوية » يكرمه ، ماذا قدم عليه أنزله
داره الخاصة به

وليلة ذهب « معاوية » إلى « ابن حنظل » يزوره في مطبخه ، فلما نهض
لقائه ، وأحلى له المجلس ، قال « معاوية » : « من كان مملوكا ؟ » فأجاب :
« طبيب يداوى الأذن ! » . فقال « معاوية » : « مرة فليرجع ، فإن بأذن
حله ... »

فلما رجع الرجل ، أدناه « معاوية » منه ، وأراه أذنه ، وقال له : « انظر
ما ترى فيها » فنظر الرجل نظرة ، ثم قال : « هي مسبوذة » وتحتاج إلى
فتح وتنقية . فقال « معاوية » : « لقد أمكنتك منها ، فسانك بها . ولا
تضع يدك عليها إن كنت غير مخلق بعلاجها . »

ولم يكن طبيب الأذن هذا المزموم الا مضميا اسمه « بديع المبيع » ، فتدبر
يشق بين يدي الخليفة « معاوية » ، وطرب الخليفة لغتله ، فجعل يحسره
يديه ورجليه . ولما أخيرا إلى حقيقة « طبيب الأذن » ، وقال له : « إن
أذننا تسمع غناك لا تبالى ما يجده من ألم ! »



من التعبيرات المتعارفة السائفة : أن تقول : « امتلأ من التخلط » أو

تقول : « تخلف عن الجلسة » . وأنت تريد من التخلف التغيّب وعدم الحضور

وليس من الهين تخطئة المشهور ، والمجال في التعبير باب ميسور ، ولكن الدقة اللغوية تقتضي أن نتعرف معنى الكلمات على وجهها الصحيح ، ولنا بعد التعرف أن نتعرف بما يهتدى إليه اللوق ، وما تدعو إليه حاجة البيان

التخلف في اللغة هو التأخر ، ولا ريب أن التأخر نسبي ، وربما كان رتبيا أو مكانيا ، وأما الغيبة فهي نفي الحضور على الإطلاق . فإذا قلت : فلان تخلف عن الجلسة ، فذلك لا يعني أنه لم يحضر في وقت منها ، إلا أن تكلفت في التأويل والتفريع ، وذلك لأن التخلف هو تأخر مجرد ، والتأخر لا يفيد معنى التغيّب المطلق

جاء في اللغة قولهم : « قوم خلوف » أي غائبون . فهل لنا أن نفهم من ذلك أن مادة « خلف » تحمل معنى التغيّب فيما تحمل من المعاني ؟ ربما ! من أراد دقة التعبير أبقي كلمة « التخلف » للتأخر دون نفي الحضور مطلقا ، واستعمل لنفي الحضور كلمة « التغيّب »

ولا تريب على من يستعمل « التخلف » في معنى « التغيّب » ، ولكن عليه أن يعلم أن هذا يحوز في الاسعمال ، وأنه ليس محدث مستدركه مصجمات اللغة و المستقبل القريب أو البعيد !

العلاج ... بالموسيقى !

عندئذ نعود كان الأسماء العرب يعرفون أن الموسيقى دواء وعلاج : دواء للبدن ، وعلاج للنفس

ذلك هو الطبيب « ابن جرلة » - وقد ولد في القرن الحادي عشر الميلادي - يكتب في ذلك بوصوح ، ويطله لطيفا وأغيا ، وفنونك ماقله « التحاني » من كتابه المخطوط في تقويم الأبدان :

« الموسيقى من الأدوات النافعة في حفظ الصحة وردها ، وتختلف بحسب اختلافها طباع الأمم ، وقديما وضعت هذه الصناعة لبحث النفوس على السنن الصحيحة ، ثم استعملها الأطباء شفاها الأبدان المريضة ، فموقع الألحان من النفوس السقيمة موقع الأدوية من الأبدان المريضة ، وأفعالها في النفوس ظاهرة ، من مثني الجمال عند الحناء ، وشرب الخيل عند الصفر ، ومرح الأطفال لسماع القناد ، وهي تحدث لريحية ولذة ، وتعين على طول الصلاة والدراسة ، والأطباء يستعملونها في تخفيف الآلام ، على مثال ما يستعمله الصالحون لتخفيف الأثقال . . . »

محمد شوقي أمين



يحدث هذا انياب الدكتور امير بطر ميديكلية التوسرية بالجسامة الامريكية ،
 فلهذا ان يرسلوا يتوفون مظلالمه لسلطان لستهم الانسية
 للاجاية منها وان يكتبوا على القرف لا ميسالكم الانسية . . .

رعاية الشباب

الشباب في كافة البلدان حائر لا يستقر على قرار ، ولا يبقى على حال
 والشكوى من جنوح الأحداث والمراهقين - لاسيما في مناطق المعجورة التي
 أصابها أهوال الحرب - بلغت حد الصاء . وتختلف هذه الحيرة شدة
 وضخا من بلد الى بلد - **على انها وان لم تتجاوز في بلداننا العربية حدا**
 يدعو للتشاؤم ، **دانا جديرة بمنايا أولى الامر وجد تفكيرهم** . وقد تبين
 من مئات الرسائل التي ترد الى هذا الباب من الهلال أن ما يفتق يال الشباب
 ويبلبل أفكارهم ، ويقض مصالحهم ، يكاد يقتصر في المشاكل الآتية :
 أولا - مشاكل عائلية محضة : ترجع الى تفكك وأسفل في الأسرة ، ولا
 بسبب الطلاق أو الفرقة بين الزوجين وحسب ، **والا لانعدام الحب المتبادل**
 بين الأخوة والأخوات بعضهم لبعض من جهة ، وبينهم وبين والدهم من جهة
 أخرى ، فبما يبعث على الفحشة أن يرى شابا يكن الكراهية لأبيه أو أمه
 وفتاة تمنى لأحد والديها الموت ، ويعترب على ذلك شعور الشباب والقابا
 بعدم الطمأنينة ، وطلب المظف الذي خلا منه جو الأسرة في أماكن أخرى
 قد تؤدي به الى أسوأ العواقب

ثانيا - مشاكل أساسها سوء التقاطع : بينه وبينهم هم أكبر منه سنا
 كأقاربه أو أساتذته أو والديه - هؤلاء يعيشون في زمن غير الذي يعيش
 فيه الشباب ، ويتخذون في الحكم على سلوكه معايير الكبار ، ولا يحاولون
 أن يتفهموا وجهة نظره أو الاستماع الى شكواه ، فيضرب اليأس الى نفسه وقد
 يتخذ العنف وسيلة للانتقام من المجتمع

ثالثا - التفكير في المستقبل : فالشباب الذي يواصل اثناء الليل باطراف

النهار في الحصول على درجة جامعية ، أو دون ذلك من الشهادات الدراسية ولا يدري أين مصيره ، يعيش وسيف القلق مسلول فوق رأسه
 راجعا - المشاكل الجنسية : وتمزى الى الجهل بأسرارها من جهة ، وعدم التمهيد لها قبل بلوغ سن الحلم بالتربية السليمة والتوجيه الصحيح من جهة أخرى . وهذه مشكلة عامة في جميع الأمم ، والحلول فيها لا تزال غير واعية بالمرام ، رغم الجهود التي يبذلها المفكرون في التغلب على مصاعبها خامسا - المشاكل الخاصة بالمثل العليا : أجسع العلماء بعد الكثير من الاحصاء والتحريص ، ان مرحلة الشباب ، لا سيما فترة المراهقة ، هي اهم مراحل العمر التي يفكر فيها الانسان في المبادئ الدينية والمثل العليا ، ويحاول ان يكون منها فلسفة في الحياة ، بالرغم من قلة تجاربه ، وصغر سنه . ولما كانت هذه المثل الدينية والحلقية التي يقرأ عنها ، وتفرغ اسماعه من كل صوب ، تختلف تماما عما يراه في الحياة اليومية في بيته ومدرسته ، والمجتمع عامة ، وما يحس به في نفسه من دوافع وميول ونزعات ، فازداد هذا التناقض كثيرا ما يتنابه القلق وتضريه الوسواس ، فيعشى أن يكون مذنباً غير جدير بالتحية ، أو ان هذا العالم الذي يعيش فيه كاذب مليء بصنوف النفاق والرياء

أسئلة .. وأجوبة

وهي الاحلام

انا شاب عمري ١٨ سنة في نهاية التعليم الثانوي . لعل مشكلة نفسية مسبها حلم دائما منذ سنوات ، فقل لي فيه الرسول محمد « البت نصر الاسلام » . ومنذ تلك الليلة ظهر مجرى حسالي كره . فسرحت ماقيست من نوم حتى اتراني شعور قوي عميق بانني نبي مرسل ، قد اختلصت ضمن بين عباده فاصطفتني بهذه الرسالة . فلابد ان ان احمل صفات لا توجد في غيري . وشعنت شعور جارف بان علي رسالة لابد من تبليغها للبشر ، فاخذت افكر في مسائل فلسفية اعلى بها الكون والمظهره ، وكنت احلم ان التلاميذ ينادوني وتحتول قناتي . ولازال هذه الاحلام تكررني . وبهذا نتيجة العلم بان شعرت بالعظمة ، وانتمت للعظمة على شخصيتي العظيمة ، وفكرت في

الكلام في كل شيء وفي عالم الخيال . وقد اشرت هذه الحالة في دراسي وانتابني صراع وحققان في الكتب . واخيرا حاولت ان اتوجه بنفسي الى هذه المصنوعات احلام ، انصت فيها شبيبي ، ولكني اجد صعوبة في النجاح في هذه الخطوة ، والتغلب على القلق الذي تسببت لي هذا عن الصفح الجسدي . فهل من سبيل ؟

عبد القادر م. الطحطاوي - سودان
 * لك انك اذا قرأت الفترة الأخيرة من مقال مشاكل الشباب في هذا العدد ، تستطيع ان تدرك بعض البؤسات التي سببت لك هذه التائب . يعني أولا ان تعلم ان كل حلم له معنى على حد لايت يتناها بمسلة بالمعنى الظاهر . فلو انك تذكرت حوادث اليوم والايام السابقة لذلك الحلم ، وديت تلك الحوادث بتلك الرؤيا ، لاستطعت ان تتبين

وايمالك به ، واستملكك لا يملكه مراقق شمال ذرعا بالجمع

أرجو المحقق من الشك في الآية التي تعل
في نفس : ١١٨ لما من بلدة لا تلو من الجرمين
والطين بسببهم . فيها كثير من البؤس
والفقر . لذلك اسأل نفسي لم جئت الى
هذه النية اذا كنا لا نجد للجمع بهاسيلا ؟
فلما كانت النية كثيرة حزنة ، انجس
لثوت الفصل ٢٢ : اذا افترست التي تروجت
عملا بسمة الطيبة ، وانجست منها بين
وينا ، بلغ عدهم ١٢ نفسا كما يحدث في
بلدتنا . فلما يحدث لهذا الصمد اذا مات
رب العائلة ، فمن يقولون اذا لم يتركوا
لرؤ ؟ ان هذه الفكرة تروني غامض لا تفسر
لان العائلة التي وصفها كثيرة الطوثر في

بلدتنا ٢٣ : التي شيد الخوف غرواوي ،
انه من ذوي الاملاك التي حدثت بالقانون .
وهو ينصب يومه الى القرى ليحصل ماله
من الملاحين ، ولا كان بعضهم لا يطلع ماله
ويصلي والى ، فقد يستقل الصاوي يحدث
لوالدي ما احشاه (١) : اني لاجع لوما ما في
دروسي ولكني اريد انصحن اسلوب الانساني
بشراء كتب البلال حينها ، وصافيل ذلك
قروا ولاني اخفي من العانة السرية

ع.د.ي « بخر عنوان »

● لذلك في سبيل مرحلة الواقعة التي
تتمه اشكال التي دلتسلف الى التسلبات
والكماليات والمادية الانسية النفسية كما
يود لتلك احيانا لو ايج لهم اصلاح المجتمع
ولسوق حينتهم يدي في نفوسهم الياس ،
ويصبرهم الخوف لعدم اطمئنانهم للمجتمع ،
ولذلك طمئن الى قيل لك ان ماضى بنابر
طبيعي مألوف عند بعض الراغبين في تلك ،
وسرعان ما يؤول من تلكه فانه ، ولو كنت
من سكان العاصمة لاحتك على احدى
الصحف النفسية . ان المجتمع مغموم بصوب
ومهمة اصلاحه مقلدا على التفكير من رجال
العمل والربط . ولذلك نمنا نضج وتعلم
تستطيع للتابعة في هذه هذه الصوب الى
بلنتك وما يطورها . اما لحركه على ذلك
فبسبب رقة حساسيتك وكثرة التفكير في
مسائل ليست انت كفتا لها ، اما تلك المودة
فلا تحرف عليك منها طفا فرغيت لهما جانب
الاعتدال

مقراء . فقد يكون معنى العلم انك ستقوم
زعم اسرته ، وان الباحث عليه رواية مكتوبة
في نفسك . هذا من جهة . ومن الجهة
الخرى انك في مرحلة ينجه فيها الشك الى
آراء فلسفية ودينية ، وينزع الى التفكير
في الكلام والنقل والعلما ، وقد زاد العلم هذه
الاصحاحات لربك وارجى اليك صفات ومؤامرات
وخيلات الوجود لها في عالم المثيلة ، خصوصا
وقد اخذت انت بحرلية العلم . وحيث لم
الضغوط غلوة من الاطباء النفسيين ،
فانصح اليك ان تتغير احد وجيل الدين
للتفكير او احد الاطباء للدين للمفكرين
لدراسة حالتك وابدا النصح والهداية
والارشاد لك

فعل السحر ؟

احسنت غنة ، فلم اعلم بذلك وظلوا
منى الامتاع منها لعدم التعلق ، وخطبوا لي
فنتا اخرى ، وعلمت النفسية الاولى التي
احسنتا بالنفسية فتزودت على ، ولا ينست
بمات مع انها في ميل السحر لي . ومنذ
ذلك الحين وانا احس كأن نارا ملتهبت تحرق
جسمي ، وقد عرفت نفسي على الطبيب ،
فلما لمي ان صحتي جيدة ولا يوجد فيها آثار
المرض . وشيكني الآن اني اخشى ، اذا
تزوجت ان يحدث لي نفس السحر وقوته ،
ما يفسد على حياتي ويضعف عيشي ، ولا كنت
وحيده لوالدي ، فلان والدي سوف ينحر
اذا حدث لي شيء بسبب ذلك . فأرجو
المفكرة بالنصح والموعظة

موسى شعيب : الدار البيضاء بالمغرب الاقصى
● نصحتنا لك ايها الشيخ ان تطمئن
واكفم على هذا الزواج بالفتاة التي خطبها
لك اهلك رابط الهوى ، لابت القسم ،
عادي اليال . للسحر الذي تحدثت منه
من خويلات الصور النفسية ، وايضا ليس
الجهلاء والذبلين . اننا في عصر السرد
والاختراعات والتكشفت . هل سمعت ان
سحرا اخترع الكبرياء او البشار او الاملاك
او السيرة ؟ هل يمت احد او تلك الصخرة
المسودين بصاروخ او غير منفي على القطار
او استنطى حتى طرفة حقرة في الهوى ؟ هل
رايت سحرا يجري عملية خطيرة لاحداث مرض
فيشفي ؟ ان ماضى به من ناز في ذلك ،
انما هو فعل الايمان لمعه لك في السحر

ردود خاصة

وكل من قيل كل فرد ان الشعور بالتعب والامالية لا يتوقف على السن وحده والما يتناول حشر اخرى بدلية ووجدانية ونفسية لا حصر لها - وكان يعمل ان يصفى اطلت في لضمهم لو ان الفرق بينكما بلغ ١٥ سنة او ما يقرب من ذلك مثلا - ومما يحدوا بنا الى التمتع بزواجه بالفترة لولاه انك لا يمكنك الاستغناء عنها

بعض نصائح لـ « حيلة »

● اذا كان أهم ما تشكون منه بخصوص أبنكم ، هو القرب من المدرسة ، فبالأحرار يقتضي البحث عن سبب ذلك - أحرار عظام أو سوء نظام أو خوف أو غير ذلك أو لسبب محتمل في البيت أو المدرسة ، أو لسبب آخر ؟

واستقصاء هذه الأسباب يمكن أحسن مفرجه التيام به في حدوده وإبائه وحسن علاقة مونه وبين الطبيب ، لعدم وجودها في بعضي عندكم - أما اذا كان حربه مصحوبا بالقلق والتفكير التي اقترن اليها مرضا ، وأر هذه أسئلة والتفكير متواصلة فلابد من مرضه من طبيب لساني في القاهرة ، إذ ان هذه الأمراض في سن المراهقة تنمو للاحتراس قبل استئصالها

ع.ع.س « معهد الترياق الطبي »

● أنت تعيش في أوضاع فيها يقتضي بها تشكو منه ، أن هذا الذي تعلمه بالمرفق الأيمن من أمثالك في جميع أنحاء العالم ومع ذلك لا يصيبهم من الاضرار سوى الطول من « حفرين » وشياطين « وامراض » وجود لها ، فاستبدل في معيشتك وتصرلك - تعلم من هذا القول

ودعي القول « أم نوحان »

● كل مايل لك عن ان ذلك القصر الذي عمله قد يكون حلالا دون زواجك ، فراه لا أساس له من الصحة - وأذا واجهت ماكتبه مرارا دنا على نفسك في هذا الباب ، فضع لك حليا حديق ما تقول - وهناك تسطيع الرجوع الى كتاب القصور الجنسي لؤلؤه بمرور هذا الباب

مثالي « من جزيرة بغداد - القاهرة »

● تقول انك اتصلت بنتا ولم يرد هذا الاتصال من كونك حشيتا ولم قبلها أو تمسها بسوء ومع ذلك تخشى ان يصيبك اندم القلق في الحياة وفي الآخرة وأصبحت الحياة في نظرك حالة السرد مدينة الجوى وعذاب النفس يمت في مفهده ويقتربك - ولابد على ذلك لو انك تعتقد انك بولد النملة أصبحت من سحر الجرمين ومن احب الراد البحر وسلك الى ان الله يسلطه على ذلك أو ان جردك جهنم لا محالة - ان سداجعتك قد حدث بك الى هذا القول وفيه البطل في وصف ما القمت عليه - أنا لا أجربك من الخلق ، ولكنا لرب ان نذكر ان الله وحسن رحيم ، يفر القلوب ويستر عن الناسين التالين ، على اننا نخشى ان شيئا آخر أصغر من تلك الفترة العائرة ، يخلق تلك - فليكن بوفرة إحدى المبادئ النفسية بالقاهرة ليست مما يسبب لذلك العذاب

ع.ع. « القاهرة »

● كونه كعبر حيلاً أمام الراد الحسن الفطيل ، القاهرة سرورة في بلاد لا اختلاف فيها بين الجنسين - ومع ذلك فتوجد في البلاد التي يبلغ فيها الاختلاف لهاية هذه القاهرة عند بعض الأفراد لأسباب نفسية لا مجال للذكرها هنا ، أما كونه يتألم ويصيبك الشك الى انك لك أحسن انه أقام لكوه أو شيئا من مثله ، ويفضل اليك الله أنت الذي استوليت عليها - لهذه حالة تحتاج لمراسم للوقوف على اليأس عليها - لذلك لحياتك كسابتك الى إحدى المبادئ النفسية

ع.ع. « التصوية »

● أنا كنت أوصف لكافة التي تعجزوا واختلاها كما ذكرت ، فتولوا كبره يستعين لا يبرر أحبك من الزواج بها يدعى أن أنك لا تستعينون لزواج شاب من كبره ستا وإن كان الفرق شيئا بينا القصر ، أما زعمهم ان هذا الزواج مقر بالصحة ، تقول لا يستند على أساس ولا يقر العلم -

هذه الكتب

الرمزيات

كتبت في الزمان محمود داري نظم

كان جملا من الاستاذ محمد علي اير
طالب ومحمد علي التبراني الجليل
عدي الشمر الكبير الروح محمود رمزي
لهم ان يتولوا جميع شعر القيد وتبويه
ثم اخراج في ثوب قسيب

ولد في حلا السرا الى جانب شعر
القيد والكلمات والتصادم التي التي
سطة تاج القيد، جنبه لسلك الشعراء
احمد وامر، عصبه مطهر الشعراء خالد
الجلوس، عصبه جبر وفهم

ولا تصب انسا بحاجة الى حريق
قيد الاتم محمود رمزي نظم الى الترام
قطعا ترانا له التبراني الرصين الجليل
وطقا ترانا له ارجائه للمعة، لقد كان
القيد شاعرا مجيدا، ورجلا بارعا

وانتظف يمشي ايمان من شعر القيد في
هذه السجدة، في قصيدته مجد مصر في
قل الكورة ندى لينة وطنه يقول:

يا فتية النيل لودوا من كركمكم

ووجدوا كركم القيد في حلا

ما فوق ذلك مجد بلعمون له

لقد تروا حصدكم بقود كركما

وقال في قصيدة صوت الشرق:

خدر التبريق امل له وما شئت بناكر
وانتحدث اليوم فاجد لي من يديك نكاح

ويقع هذا الديوان في 281 صفحة من
القطع الكبير ويطلب من مكتبات القاهرة

شجرة الخوصرة

تأليف الدكتور رائف لثون

ترجمة الدكتور احمد فخري

يطلق هذا الكتاب اسماء الانسنة لغير
ما قبل التفرغ حتى بدأ بالامر الحديث
لديه لغة قهور الانسان على طه الاثرية
وما فلا ذلك من مصر، مصر يا مصر
دراج الكول يفرج من حياضك والانسنة
التي لم تكن تغلف من حيلة قهر من
الحيوانات، حتى استقرت انطيمس لولي
فوجات التمدن، وقال الكول يتابع قصة
الانسنة، وما طرا على حياض من طهر

وهو في حلا الجود التبراني من مؤلفه
التيس يتحدث عن شعوب جنوب شرق
آسيا، وجنوب غرب آسيا واوديا
وشعوب البحر الابيض المتوسط

ولما كان هذا الكتاب تليسا بمرونة
التفاني الجدير بالاطلاع فقد ايدت لنفسه
بقلم مترجمة الدكتور احمد فخري، لقد

ترجمه باسلوب وحيين سلس والحي
ويتبع هذا الجهد في ٢٨٢ صفحة من
الطبع الكبير وطلب من مؤسسة تراثنا
لو من مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة

لمحة تاريخية

من الأسخ ولفه يدعى رافع الطيطوي
بقيام حياته الاستاذ فصحى ولفه الطيطوي
للفت الجمهورية العربية المتحدة ووزارة
التربية والتعليم ، والجنس الأعلى للفنون
والآداب والعلوم الاجتماعية ، بامية ذكرى
هذا الرجل العظيم في مخرجات مديدة

وهذا جهده الاستاذ فصحى الطيطوي
معدنا من حياة الرجل العظيم حديث خبير
عنده الخبر اليقين ، ثم نشر بعد ذلك كل
ما يتصل بامية ذكرى من توصيات واقتراحات
وذكرات ، ودين مؤلفه وغير هذا وغير
هذا يتصل بامية رفته الطيطوي

وقد نشر الأول في نهاية الكتاب ملخصا
مطولا للخبر في الكتاب باللغة الفرنسية وفيه
هذا - كما يقول - في كوريد لراد الفرنسية
بمعلومات أوله والفضل من رفته بالغ
الطفا وي

سعدنا نعلم ان يشرح كل كتابه من الكتابين
المعروفين والفرنسي ، على حدة ليسجل لفره
بين لراد العربية والفرنسية

أيام في القاهرة

بقيام الاستاذ صفو الدين شرف الدين

هذا سوانح خطيا يراخ ان لنا من لبنان ،
ولد الى القاهرة فلوحت اليه ببدء لسوانحه
وكان الدافع اليه في السفر الى القاهرة
كما يقول : « حملني الى القاهرة شعوري
بأنها ماضية ولست فنية الممرج الى
مستواها الاستاذ فصحى الحق ، ووسرت
الفرى أن يلا لها رتيه ينسجم عربي غير
ملوك ، استهواني في القاهرة أن ألقى في
أسوانها ، واجتمع الي سكاها ، واستمع
الى ندمها ، وانفعل بتفانيها ، وانطلق

من حيث انتهت اليه نحو القعة في رحمة
الرحم القاس ، وجمال في نقي في موضع
الرحم ، وبطل القاعة ، دون أن أقبل عليه
بالتفصيل على مهماته الجسم ، ولوناته
المشرفة »

وكان لهذه الزيرة الكريمة الرعا في نفسه
وداع يمدنا بالسوانح والشرائط التي
جالت في صدره ، واخرجنا بين دفتي هذا
الكتاب المتبحر

ورفع هذا الكتاب في ١٢٠ صفحة من
الطبع الصغير وطلب من دار الإندلس
بيروت - لبنان

فجر الحرية

بقيام الاستاذ صفو الدين شرف الدين

جرت العادة في الكتابة على رواية خرجها
الطابع أن تعود الكتابة حول الرواية وسوانحها
ولكن الاستاذ احمد حسن الحطاي بكاتب
الأول في هذه المرة ، كتب عن شخصية
مؤلف الرواية ، وذلك أصبح صنما ، فان
الاجدر بالقراءة ان يتم بطرف من شخصية
المؤلف والحالة وسفاه ، وان يعرف القليل
لو الكثر من هذا الكتاب الذي خط يراعه
لك الرواية ، ولودها تفلتت صفره لوخلجات
الخصم سيطر الكتاب على سوانحه ، ولودها
ان الله لا ينطق الا بها اليه ، وهكذا الكتاب
يما حاول فان طبعه سيقط بفرها ليما
بكتبه ، وسبق مؤلفه موسومة بمسحه
والاستاذ مؤلف الرواية ، كما لنفسه الاستاذ
احمد حسن ، السان قبل كل شيء ، والسوانح
سرحف الحصى قوي الخلق ، ولقد عرفت به
تجارب حمة مديدة خرج منها حصول النفس
والقلب والنقل ، ولقد توت التجارب لودها
الى الخبر ، ولهذا تبعد في كل مؤلفه يذرع
الى حب الخير

وقد حلت الرواية طعة فنية ادبية ،
جديدة بالاسلوب صيغة الاستطيل ، عذبة
التصوير

وطبع في ١٥٠ صفحة من الطبع الكبير ،
وطلب من دار الهلال بمصر

هبة النيل

أليف تيد آمونت ميجوروف

ترجمة الاستاذ علي فخري

تتمتع بتجسّد من مصر الفرعونية وينسج بطابع خاص هو أسلوب عربي هذا التاريخ على نحو قصص أخلا ، يستند إلى التراث قبل المصري ، ويشرح المعلومات التاريخية في إطار جذاب من القصص قريباً للذهاب

ومؤلفة هذا الكتاب مدونة هربت بالتهجئة أن الأسلوب القصص الممتع وأكثر جاذبية ، فوسعت هذا الكتاب للأطفال ، وهو رغم هذا جسد في نومه في المكتبة المصرية

وقد نزل الاستاذ علي فخري خريج قسم الآثار بكلية الآداب ترجمته إلى اللغة العربية فغزلي والده الدكتور أحمد فخري مراجعته ومطهرته وإضافة بعض الهوامش والتوضيحات التاريخية التي دفع إليها الدقة العلمية ، فخرج كتاباً جديراً بأن يظلمه شبلنا وسنقوم

ويقع الكتاب في ١٢٠ صفحة من القطع الصغير ويطلب من دار أحياء الكتب المصرية جسي البابي الحلبي وشركاه ، بالقاهرة

تصنيف عن الشرق

بالقلم الاستاذ فاضل السبهي

مجموعة من لئلي قصص ، كانت آخرها هي التي ابتليها المؤلف عنوانها : « تصنيف من الشرق » لئلي أطولها جميعاً ، وتختلف ٢٢ صفحة

وتنص الاستاذ السبهي مؤد من حياة الناس ، كما أنها لها من خياله ، واليسها فسيها من أسلوبه ليدت جميلة ذائعة

أنه كتب ممتع يثير للذوق مستقبل في عالم القصة

ويقع الكتاب في ١٢٨ صفحة من القطع الصغير ، ويطلب من دار الآداب بيروت

القصود الأموية

بالقلم الاستاذ محمود الصمدي

كتاب له قيمة من الناحية التاريخية ، لا هو يعدلنا من القصود الأموية ، ومن ذلك القصود التي دخلت بها هذه القصود ، وجعلها وسبقها ، وأندلوت تحت الأتصاف حتى يمتد إلى العمدة القصود والحفريات الأثرية

وقد زار المؤلف هذا القصود بعد اكتشافها زيارته للخاص لذلك ، وسود الكثير منها ، ثم حدثنا في كتابه عن هذه القصود ولربنا حقيقته بالصور الوسيطة التي التقطها في زيارته ، فجاء كتابه رغم قصر حجمه منها لهما

ويقع الكتاب في ١٢٦ صفحة من القطع الصغير ، ويطلب من المؤلف ، مخزن الآثار بدمان

اختبرت لك

بالقلم الاستاذ السيد حاتم النعاشي

يشتمل هذا الكتاب على طائفة من المعلومات العامة مأخوذة من علمية وطنية واجتماعية واقتصادية ولعل طليها المختبر الاستاذ السيد حاتم النعاشي ، ولية منه في لئلي المعرفة بين أبناء البلاد العربية ، وقد سبق له أن نشر الكثير من هذه المعلومات والمقالات في مجلة « النور » ثم جمعها وأصدرها في كتاب من جوارين ، ويضع كل جزء منها في ٢٢٦ صفحة من القطع الصغير ، ويطلب من مؤلفه السيد حاتم النعاشي بمكة المكرمة أو بجدة بالمملكة العربية السعودية



مرض الزهري

هل انتصر عليه الطب؟

بقلم الدكتور إبراهيم نصيم

الأستاذ المساعد بكلية الطب بجامعة عين شمس

ليست المشكلة في علاج الزهري ، ولكن في توقيه ، ولا يمكن
توقي هذا المرض البشع إلا بالحيطة الطاهرة النظيفة

فيما كتب أن الفزاة هاجموا العبد
المقدس في المسكون بسورية ،
فأصابتهم الآفة بمرض خبيث لم
أخذ يحدد صفات مرض الزهري

وفي الانصر ، توجد دلائل لا تخطئه
ثبت أن الزهري كان منتقرا أبان
حكم ميروستوبس فومون مصر
منذ نحو ٣٠٠٠ عام

على أن الجيوش الفساذية هي
السبب الأول في انتشار هذا
المرض

وأول وياه مريع لفت الأنظار بشكل
واضح إلى هذا القاء كان في خريف
عام ١٤٩٤ ، عندما غزا شارل الثامن
ملك فرنسا إيطاليا بجيوش
متحالفة من دول أوروبا الغربية ،
واحتل نابولي وأقام بها مدة أشهر ،
استباح فيها جنته الأموال والأمراض
وسرعان ما حصد كثير من نتيجة
هذا الاتم والظفوسان ، إذ انتشر في
الجيش وياه خبيث ، فغشي على الروح

لا يصاب الإنسان بالأمراض
التناسلية إلا من طريق العلاقات
الجنسية غير المشروعة ، وأسوأ هذه
الأمراض جميعا هو مرض الزهري
ولربخ هذا المرض مجهول . علا
يظن أحد متى وأين بدأ . وقد ظهر
من فحص العظام والجماجم المتبسة
في مختلف الأقطار أن هذا المرض كان
موجودا عند قدماء المصريين والنوبيين
والصينيين والبابليين والفرنسيين
منذ آلاف السنين ، وما كنه القدماء
من الزهري قليل مبهر ، ولستكنه
واضح تماما . ففي سجلات المكتبة
الملكية برادينا ، مخطوط ، علون
عام ٧٠٠ ق م ، يذكر أن إيسنر
الهة الحب الإليم قد صبت لعنة على
أيلقي وأزدويلر ، ولا يشك أحد
عند اطلاعهم على أوصاف هذه اللعة
ألا أنها تنطبق على أوصاف مرض
الزهري

وكتب هيردوت عام ٤٥٠ ق م

خلال ٢٤ ساعة ، وانتقد قسرا
معاقل في نورمبرج
لما في اسكتلندا لصغر قرار في
٢١ أبريل عام ١٤٩٧ يقضى بدمغ
وجوه النسوة المرضيات بمرض
محمي ، ونفيهن عن مخبره . ومن
سوء الحظ أن عصر التشيل الزهري
في أوروبا غتت رحلات الاستكشاف ،
وهكذا نقله البرتغاليون الى أفريقيا
وبلاد الشرق ، ونقله لاسكودى جانا
الى الهند في عام ١٤٩٧ ، وظهر
المرض في كاتسون والصين في عام
١٥٠٥ ، عقب زلزلة الأوربيين لهما
ونظما لأخون الصينيون والبرتغاليون
الى نايجيريا باليابان

وقد وصف شكسبير في اشعاره
امراض الزهري ، وعرف قابليته
للمدوى بطريقة تكاد تطابق ما عرفه
اطباء عصره . وكنى للدلالة على ذلك
قراءة إحدى روايته « حلم منتصف
ليلة صيف »



ويسود الزمن عرف الإنسان أن
الزهري له أربع مراحل ، فالمرحلة
الأولى: قرحة موضعية على الأعضاء
التناسلية عادة ، وقد توجد في أماكن
أخرى فيما لتظروف خاصة ،
والمرحلة الثانية طفق أحمر على
الجسم ، وتورم العقد الليمفاوية ،
وسقوط الشعر الخ . . أما المرحلة
الثالثة فأورام صلبة يتعرض إليها
أي عضو من أعضاء الجسم الداخلية
ولا يسلم منها الجلد . وفي المرحلة
الرابعة يصبح الزهري الجهاض
الصغير حيث يسبب المرضين

المعنوية فيه ، وأصبح يادى الضعف
والهوان ، فانتفض شسحب نابولي
انتعاضة قوية ، وطرد الفراقا لعتدين
وبرجع الجيش المسور وقرقه
في اتحاد أوروبا ، انتشر الزهري فيها
انتشارا مريعا ، وسرى فيها كما
سرى النار في الهشيم ، فانتشر
الوباء في فرنسا وألمانيا وسويسرا
عام ١٤٩٥ وفي هولندا واليونان عام
١٤٩٦ وفي إنجلترا واسكتلندا عام
١٤٩٧ وفي المجر وروسيا عام
١٤٩٩

وهكذا اختبر شارل الثامن ملك
فرنسا في تاريخ الطب ، واقترب
اسمه بمرض الزهري ، ولربط
ذكره بأشع مرض تناسلي مرضه
الإنسانية



ولعل من الطريف أن تذكر أن كل
دولة أطلقت عليه اسم الدولة الملوثة
والصقته بها

فهو في إيطاليا يسمى « المرض
الفرنسي » وفي فرنسا « المرض
الإيطالي » وفي إنجلترا « المرض
الاسباني » وفي روسيا « المرض
البولندي » وفي تركيا « المرض
الفرنسي » وفي الهند واليابان
« المرض البرتغالي » وهكذا حاولت
كل دولة أن تبرا منه وتلقى تبعته
على الأخرى ، مع أن الجميع كانوا به
مصابين

وقد امتلأت القول قسرات
حاسة للحد من انتشار هذا الوباء
فقررت برلمان باريس عام ١٤٩٦ طرد
جميع المصلين بها الطاء من البلدة

المعروفين : « ضني الظهر » و « جنون العظمة »

وهناك أيضا الزهري الورداني الذي يصيب الجنين ، ليسبب الاجهاض في الشهور الاولى ثم في الشهور الاخيرة من الحمل . وبعد ذلك يولد الطفل ميتا وفي الحمل التالي يولد الطفل مشوها

واقصد بدأ المسلم بالكشف عن حقيقة المرض في عام ١٩٠٢ عندما استطاع ميشكوف أن يصيب القردة في الحمل بعرض الزهري

وفي عام ١٩٠٥ تم الكشف على ميكروب الزهري الولي الشكل ، وفي عام ١٩٠٦ اكتشف « ولدمان » طريقته المعروفة باسمه لتشخيص الزهري عن طريق فحص الدم أو النخاع . وتمكن نجوشي عام ١٩١١ من لدغ ميكروب الزهري

على أن محاولات علاج الزهري بدأت منذ أقدم العصور ، ففي عام ٢٦٣٧ ق م : أوصى الإمبراطور الصيني حوانج تشي باستعمال الزئبق

وفي عام ١٧٠٠ أدخل استعمال البرصوت لسلاج الزهري . أما استعمال محلول أوردنخ من طريق الفم ، فادخله شارل لويس كلابيه طبيب نابليون ولم يكن له اثر يذكر على سير المرض



وفي عام ١٩٠٧ بدأ بول لورنخ سلسلة تجاربه على مركبات أوردنخ، فكان يحقن الحيوانات بميكروب الزهري ، ثم يحقنه بالمركب

أوردنخ في مسكات النتيجة موت ميكروب الزهري وحيوان التجربة معا . ولكنه لم يمان واستمر في محاولاته . فقد كان يحقن الايوان بنظرته في أماكن الحصول على مركب يقضي على الميكروب ولا يضر بالحيوان تمهيدا لاستعماله في علاج الانسان

وقد نجحت التجربة رقم ٦٠٦ وبذلك سجل المركب أوردنخ رقم ٦٠٦ أول اتصال في عالم العلاج الكيميائي للأمراض . وقد حصل بول لورنخ على جائزة نوبل للطب عام ١٩١٠ امترافا بما أداه للانسانية من خدمة جليلة ، غير أن أصواتا كثيرة قبلت هذا الكشف بعداء مرير ، وهجوم عنيف ، ووصفته بأنه يهدم الاسر ، ويشجع على الدعارة ، إذ يعالج اللعنة التي تحبب بالمستعترين وظهرت في الصحف الروسية المحافظة مقالات كثيرة بعنوان مشيرة مثل : « لا خطر يغمد الآن » ، « لا يفسد الزواج » ، « تحبها الدعارة » .

والآن بعد كشف البنسلين ومبيدات الميكروب الحديثة أصبح علاج الزهري أمرا ميسورا ، غير أنه يجب ألا يغرب عن البال أن المرض لا يزال موجودا ولا تزال مضاعفاته منتشرة ، إذ لا يمكن للعلاج اصلاح ما يسببه الزهري للجسم من اضرار وما يورثه للأبناء والاحفاد من اذى .

للمشكلة ليست في علاج الزهري ولكن في توقيه ، ولا يمكن توقئ هذا المرض البشع الا بالحياة الطاهرة النظيفة

هذا هو الجدرى

الطبيب يرأس هذا المرض الطير

بقلم الدكتور أحمد حسن شاوحي

قد بدأت في الصين ووصلت إلى أوروبا متفرقة بلاد الفرس وشمال أفريقيا . على أن الآراء التي يذهب إليها رايوز وجور في هذا الشأن ترتكز على أساس واحد جداً فيمتنع هو وهو يعتمد معلوماته من أقدم الكتب الصينية أن الجدري كان منتشراً في الصين منذ أمة تسمى هيو ، ما بين عام ١١٢٢ وعام ٢٤٩ قبل الميلاد ، وينقل سبيت فيقال له في جريدة التايمز والجاسازيت الطبية عام ١٨٧١ شواهد على أن المرض حدث في أيام أسرة تان حوالي عام ٦٠٠ قبل الميلاد وأنه أتى من الهند والواقع أن أصل الجدري من المشاكل التي لا تزال مستثارة للجدل الشديد ، وقد كانت موضوعاً للبحوث العلمية التي قام بها كراوز وهلمن وروهلوف وبيشك هيزر

الجدري مرض ديمقراطي يصيب المظلاء والرجال العاديين على السواء ومع ديمقراطيته فهو خطير لا يرحم ، يتساوى لديه الطفل والرجل الكبير ويقول التاريخ أن أبا الملاء المصري ، وفولتير ، وجورج واشنطن ، وكرومويل ، ولويس الحفص عظم وبسمارك ، وغيرهم من ملوك الهندو يميمه ، فترك أبا الملاء المصري أمسى وخلف تشو حسانه المؤذية الكريمة في الآخرين أن المصادر العلمية العالمية كلها تسجل بالخطر ، أن العرب كانوا هم أول من شفى مرض الجدري ووصفوه فلهذا كتب الطبيب العربي أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ، في صدر القرن العاشر الميلادي ، يصف الجدري وصفاً دقيقاً ويقول هانز زينسر ، ليس من المحال أن يكون الجدري وبطن الحيات ذات الطغ

من ملحة الجدرى المأخوذة من المرضى
 .. وهي الطريقة التي تقلتها لادى
 مونتاجو الى انجلترا ومنها الى سائر
 بلاد العالم ، الى ان اوقف التطعيم
 سنة ١٨٤٠ في انجلترا بقوة القانون
 لاضطاره التي كان يتعرض لها الناس
 ولم يبع التطعيم في انجلترا الا بعد
 ان تطورت طبيعته واخذ السمات
 العلمي

الجدرى مرض خطير

ان مرض الجدرى من أخطر
 الامراض المعدية واشدها فتكا بالناس
 ولو لم يستعمل التطعيم عنه على
 نطاق واسع منذ حوالى المائتى عام او
 اقل ، لكان في ضروته اشد حولا
 من القنابل الذرية او الهيدروجينية
 لانه يسبب الموت والعمى والتشوهات
 ولا فة في الوقت نفسه سريع الانتشار
 وللأسف فانه حتى الآن لا يوجد
 علاج نوعي يستطيع شفاء المرضى .
 ويرجع بعض الاطباء استعمال
 السلبي والاورومايسين وباقي
 المضادات الحيوية لمسح المضاعفات
 وتقليل حدة البثور الصديدية وتقليل
 نسبة الوفاة

وتحدث عفواه بطريق التنفس ،
 لها باستنشاق الرذاذ الخارج من
 زفير الشخص المريض اى من لسه
 او انفه او باستنشاق القشرا المتطاير
 من الطلع او باستعمال أدوات مريض
 بالجدرى . وقد ثبت من الابحاث
 ان سبب المرض فيروس يطلق
 الجفاف مدة طويلة ، ولهذا كان من
 السهل إصابة الانسان عن طريق
 استعمال أدوات المريض أو لحيه ان

في صحة الثوباء التي يستدل بها
 على وجود الجدرى في الهند والصين
 وان كان مسلم بإمكان وجوده فيها
 وهو لا يرى ان كثيراً من الإحصاف
 الواردة في كتابات إمبراط . والتي
 تفسر بأنها تدل على وجود الجدرى
 في البلدين ما يدل على ذلك في واقع
 الامر

ويبدو ان الجدرى بدأ في افريقيا
 ومن المرجح انه ظهر أولاً في بلاد
 الحبشة ، ومكث فيها قرناً طويلة
 والاعتقاد السائد بين المستشرقين ان
 الجدرى جاء الى الحبشة عن طريق
 بلاد العرب ، ويستشهدون على ذلك
 بالقرآن الكريم ، الا جاء فيه : « ألم
 نر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل
 ألم يجعل كيدهم في تضليل
 وأرسل عليهم طيراً أبابيل . فرمهم
 بحجارة من سجيل . فجعلهم كدصف
 مائل » ويفسرون الآية بان كلمة
 أبابيل إنما هي الجدرى بلسة الفريسيين
 وقد حدث هنا في القرن الرابع بعد
 الميلاد . لم نقل العرب الممرض الى
 اسبانيا ومنها الى أوروبا ، والمتقد
 انه في سنة ١٠٠٠ ميلادية هجم
 الجدرى في انتشاره لودويا ، وانتهى
 الامر بان غزا أمريكا فقد حل فيها
 بعد اكتشافها

وحين انتشر الجدرى في الهند
 والصين كان الاهال هناك يستنشقون
 قشورا فيها المرض كانوا ينزعونها
 من جلود المرضى فيجففونها ويدفونها
 لم يستنشقوها لتكسيهم المناعة
 .. وجاءت الطريقة الاحصري وهي
 خضخض الذراع ووضع مقدار خضيل

كان طفلاً ، ويسبب الذباب دوراً هاماً في نقل عدوى المرض وإذا أصيب انسان ما بصدوى الجدري فإن مدة حضانه المرض عنده هي ١٢ يوماً قد تصل أحيانا إلى ٢٦ يوماً أو تقل إلى خمسة أيام ، بعدها تظهر أعراض المرض جلدية عليه ، وتقسم أعراض الجدري إلى أدوار متتالية :

(١) دور الهجوم - (٢) دور الطفح - (٣) دور التقشر -

دور الهجوم

ودور الهجوم عبارة عن الثلاثة الايام الاولى من المرض ، وفيه يشعر المريض فجأة بارتعاش أو برد ، وقد يصاب بالتشنج أن كان طفلاً ، ويصاب بصداع شديد في الجبهة ، وآلام شديدة في الظهر وعسيرة من أجزاء الجسم ويحدث له قيء وآلام بالحمية ، وتصل حرارته في اليوم إلى ٣٩ درجة أو ٤٠ درجة ، ويسرع نبض المريض ونفسه وقد يكثر هذيانه ويختلف خلقه ، على أن هذا الهجوم متوقف في شدته على نسبة المناعة ضد المرض التي يتمتع بها المصاب فكلما كانت قوية ، خف الهجوم وكلما خف الهجوم خفتم مدة المرض ، وفي هذا المور قد يظهر طفح أولي أو مبدئي ولكنه يزول قبل ظهور الطفح الحقيقي ، ويستمر دور الهجوم ثلاثة أيام إلى أن يظهر الطفح المميز للجدري

دور الطفح

وفي اليوم الرابع من المرض يظهر

الطفح المميز لمرض الجدري تبعاً على المريض ، ويكون فرسواً على أطراف الجسم ، أما على الجذع فإنه يكون قليلاً ، وقد يظهر الطفح كذلك على اللسان والحنك ، وفي الممنة أحيانا ، وعند ظهور الطفح تهبط حرارة المريض وتزول آلامه مؤقتاً فيستمر انه سليم ، إلى أن يتحول الطفح إلى بثور ، والطفح عبارة عن مجرد أجرام يزول بضغط الأصبع عليه ، إلا أن له صوراً مختلفة لاسمح لذكرها هنا ، وعندما يتحول الطفح إلى بثور صديدية تعود حرارة المريض إلى الارتفاع مرة ثانية، ويصاب المريض باكلان شديد ، وآلام متعبة نتيجة تورم الجلد والتهابه خصوصاً جلده الوجه والجلود ويشكو المريض من العطش الشديد لجناف لونه

دور التقشر

وحالي اليوم العاشر من ظهور طفح تصير البثور الصديدية ، فيخرج صديدها فوق الجلد ويجب ويتحول إلى قشور ، وبعد أربعة أيام أخرى تبدأ هذه القشور في التساقط من الجسم ، وتستمر في التساقط لمدة أسبوعين أو ثلاثة ، ولكنها تترك خرا تشوه الوجه والجسم وقد يصاب المريض بالعمى نتيجة إصابة عينيه

وعند انقجار البثور وجفاف الصديد تعود الحرارة إلى العيوط ويعدل المريض في دور النقاهة ، ولكن قد يكون المرض شديداً يصاب المريض عند ظهور البثور بغيوبة وهبوط شديدتين ليموت

التطعيم العلمي

والحقيقة أن التطعيم لم يأخذ شكله العلمي المنظم الآن إلا بعد سلسلة من التجارب والاكتشافات ولقد بدأ سلسلة هذه التجارب فلاح انجليزى اسمه (نيامين جيسى) لاحظ أن الأبقار تصاب بثور تشبه بثور مرض البقرى ، فإذا ما أصيبت البقرة بهذه البثور لا يركد إليها المرض أبداً . وفى سنة ١٧٧٤ قام (جيسى) بعد أن سيطرت عليه الفكرة عليه بتطعيم ابنه وزوجته بالمادة الصديدية المتخذة من بثور البقر ، ونجح التطعيم بالنسبة للابن أما الزوجة فصارت - وحزن (جيسى) لاحظه - كما ظن أيامها - إلا أنه اعتبر بعد ذلك أول مكتشف للتطعيم ضد البقرى . فقد جعلت التجارب العلمية المنظمة مؤكدة ما ذهب إليه الفلاح (جيسى) أنه جاهد طويلاً تجلّزى أصعب (أدوارد جرنر) وقام بإباحتها لى هذا الشأن بصدق أن لاحظ على فتاة ريفية طمعا جدياً شخصه بأنه جدرى ، ولكن الفتاة قالت له : « لقد أصبت قبل بالبقرى البقر ومن ثم فاته من المستحيل أن أصاب بالبقرى »

وأضحت عبارة القروية الساذجة الطريق أمام (أدوارد جرنر) فأجرى تجاربه ، وأخيراً وصل إلى النتيجة الحاسمة . فقد أخذ قليلاً من الصديد من فتاة ريفية تحمل فى طليق الأبقار وطعم بهذا الصديد طفلاً اسمه (جيمس ليبس) بأن وضع المادة على خدش بسيط فى ذراعه وبعد

دور التطعيم الحروف اكتسب الطفل المناعة إذ تلقح الطفل بعد ذلك بجدرى الإنسان فلم يظهر عليه - وأعيد (جرنر) التجربة مراراً ونجحت تجاربه وأعلنها على الملأ ولكنّه قوبل بالسخرية ، بل وحمل الأمر إلى حد وجهه بالحجارة فقد خاف البسطاء أن يتحول ابنائهم إلى أبقار بعد عملية التطعيم التى يدعو إليها جرنر - كما ألهوا من خصوم الرجل - ولم تهدأ المناقشة إلا بعد أن وصلت الأنباء الاكتشاف إلى ألمانيا وفرنسا وأمريكا واستعمل هناك ونجح. وانتشر اللقاح فى جميع أنحاء العالم ، وكان التطعيم يجرى بواسطة الصديد الذى يؤخذ من المظمين أنفسهم ثم عدلت طريقة التحضير إلى ما هى عليه الآن ، وعي إحصاء عمول صغيرة السن خالية من الأمراض ، فتصل حوزة طويلة إلى جلد بطنها بعد غسله جيداً وتطعيمه ثم توضع مادة جسدوية فى تلك الحوزة . وبعد أيام تظهر حبيبات ثم حويصلات وعدة تكس وتجمع مع محتوياتها ويضاف إليها جسرير وتغزى فى فرن التفرغ مدة وتوضع فى أنابيب زجاجية وتحفظ هذه الأنابيب فى أماكن باردة حتى أن تستعمل وقد أوجب القانون فى الأقليم الجنوبى ضرورة تطعيم الأطفال خلال الثلاثة شهور الأولى . وتقوم وزارة الصحة بالتطعيم الدورى الرباعى إذ يقسم الأقليم إلى مناطق ويطعم أهل هذه المناطق تباعاً لمدة أربع سنوات ويعاد التطعيم مرة أخرى وهكذا . فلا تبطل من التطعيم فانه أمان ووقاية



ماذا في الطب من جديد؟

هنا قلب يعرره الدكتور أحمد حلمي
شاهين مدير عام مصلحة الصحة الاجتماعية

ضغط الدم لا صلة له بالمدنية

العوامل التي تؤثر في الزيادة نسبة ضغط الدم . حتى لقد اعتبر مرض ضغط الدم من أمراض المدنية والحضارة . ولكن استلذا في الطب من أمريكا خرج على العالم بخبر غير

يقول الدكتور هنري شرودر استاذ الطب في جامعة واشنطن في مؤتمر ضغط الدم المنعقد في كلية ومستشفى الطب بجامعة هام في فيلادلفيا : انه رغم إصابة عشرين مليوناً من الأمريكيين بضغط الدم بدرجاته المختلفة فإن ارتفاع ضغط الدم يكثر في الشرق منه في أمريكا أو أوروبا . فهو موجود بكثرة بين اليابانيين والصينيين والفلبينيين والهنود والبنغاليين ؟

وقد ذهب دكتور شرودر البلاذ الآلية حسب الترتيب التصاعدي

الذين يعملون في الميدان العلمي لا يؤمنون بخلود نظرية ما إلى الأبد بل يعتقدون أن النظرية التي يكتشفها أو يحصل على نتائجها بعض العلماء ، قد تسمحها نظرية أخرى نتيجة أبحاث أخرى يقوم بها علماء غيرهم . يقول هذا بمناسبة ظهور نظرية جديدة في الميدان الطبي تستلهم الأشياء وتجذب الأنظار .

فلقد كان معتقداً إلى عهد قريب أن ضغط الدم مرض من أمراض الحضارة والمدنية ، وأن نسبة الإصابة تزداد في الأمة بقسوة حضارتها ومدنيتها ، وأن القلق والنوم والاضطراب والتعب في حياة الناس ، وصعوبة الحصول على لقمة العيش ، وأخبار الحروب بنوعها الساخنة والباردة ، كل هذا عامل مؤثر ، بل يكاد يكون من أهم

هذه النظرية الجديدة والرملة الإطباء
أن يناقشوها ويبحثوها

لائش تصلب الشرايين

أصبح راسخا في أذهاننا أن
الدهون الحيوانية التي نأكلها في
استعمالها ونحن نحضر الغذاء
تسبب ضررا بليغا لأجسامنا ، وأن
الأسراف في استعمال السلي البلدي
يزيد مادة الكولسترول في الدم مما
يسبب تصلبا في الشرايين ، وكفنا
تناول هذه الدهون مضطرين ،
ولكننا نستطيع أن نطبخ الآن ، إذا
يستطيع أي إنسان منا أن يمنع
نظرا مادة الكولسترول لتغزو
جسمه ، فقد استطاع الباحثون أن
يشكروا نوعا من الزيت الصنعي
يسمى « أمدى » ويستخرج معظم
مادته الذهبية من زيت اللوز

وسبب ان كانت مادة الكولسترول
تسبب أو تساعد على تصلب
الشرايين لهذا موضوع بحث علمي
خاص بكافة الهيئات الطبية المعنية
بالأمراض ، أما الذي يهمنا هو أن نسوق
الخير لمن يخشون على أنفسهم خطر
الكولسترول ، ومستحضر « أمدى »
هذا يباع الآن لدى الخارج بالصيدليات
لأهميته دون سواها ، ويصرف بدون
تذكرة طبية

والى أن يصلنا هنا مستحضر
« أمدى » في الجمهورية العربية
المتحدة نحب أن ننصح حواة الطعام ،
والذين يتساقون وراء أفراد الطعام
وصنوفه ، والذين يصرون على
الأسراف في استعمال المسلي

نسبة حالات ارتفاع ضغط الدم ،
وهي : أكرا - لاكنو - بومباي -
تايبه - بانجول - هونج كونج -
مانيلا - بيروت

وكان كلام دكتور شرودر هذا
بعد أبحاث قام بها في الشرق وقسمها
للمؤتمر المذكور

وقد قدم استلا آخر المؤتمر
نتيجة أبحاثه أيضا وجاءت مطابقة
لما قرره زميله ، فقد قرر دكتور
مارفين موسى ، استلا الطب المساعد
في مستشفى مونت فيور بنيويورك
في أبحاثه من ضغط الدم بين الزوج
جزر بهاما : « أن ارتفاع ضغط الدم
وأعراض النوبة الدموية الناشئة
عنه تكثر بين الزوجين من الشعوب
الأخرى » . وقد أشار إلى أنه حتى
وقت متأخر ، كان الاعتقاد سائدا
على أن ضغط الدم بين الشعوب
البنائية كالزوجين الشرقيين أقل منه
في الشعوب التي تعيش حياة قسوة ،
ولكن المعلومات الجديدة تشير إلى
أن ارتفاع ضغط الدم وأعراض
القلب الناشئة عنه هي كثيرة الحدوث
بين هؤلاء الناس بغض النظر عن مدى
الحضارة التي يتمتعون بها

وقد ذكر دكتور موسى في أبحاثه
التي قدمها ، أن المعلومات الأولية
تدل على أن العوامل الوراثية قد
يكون لها أهمية أكبر في تفسير هذه
الظاهرة التي توصل إليها من الأهمية
المعطاة حاليا لاختلاف الأغذية
وعائدها ، والمسببات المرضية
وعوامل الانفعالات النفسية
ومعها يكن من أمر ، فلنأخذ نسوق

البلى والدهون الحيوانية ، نحب أن ننصح هؤلاء بالانقلاص منها أو استبدالها بالزيوت النباتية المتجمدة لاسيما اذا وضعنا في اعتبارنا اننا هنا في جو حار لا تسمح طبيعته بالاسراف في المواد الدخنية ، اذ ان هذه المواد تولد طاقة حرارية لنا في حاجة اليها . هذا بالإضافة الى اختزان الشحم في احشاء الانسان وتعرضه للأمراض المختلفة ، وعلى رأسها مرض تصلب الشرايين ، بسبب مادة الكوليسترول . ويمكننا أن ننظر للموضوع من زاوية أخرى ، فلكم هي استفادة الاربين من الدهون الحيوانية التي تولد الطاقة الحرارية وهم احوج الناس اليها للجو القارس الذي يعيشون فيه ، خوفا من أصابتهم بالسحرة وأمراضها فلماذا لا نتخذ منهم من موفهم تجاه الدهون الحيوانية واعراضهم منها ، واستبدالهم اياها بالبروت النباتية المتجمدة ؟ هل يمكن لهواة الطعام منا أن يراجعوا أنفسهم ؟ اعتقد ، الى حد كبير

دواء جديد للبول السكري

لاحظ بعض العلماء وهم يجررون أبحاثهم على بعض المرضى أن الذين يتناولون بعض مركبات عقار السلفا من المصابين بمرض البول السكري ، تحسن حالتهم وتنخفض نسبة السكر الموجودة في الدم . وقد استرعى هذا انتباه العلماء . ويمكن التوصل بعد دراسة عميقة الى الوصول لحقيقة العلاقة بين بعض

عناصر السلفا وبين انخفاض نسبة السكر في الدم . ويمكن استخلاص مادة أطلقوا عليها اسم (الادريناز) من مشتقات عقار السلفا ، هذه المادة تؤخذ عن طريق الفم ، فتفيد المريض في السيطرة على مرض البول السكري عند كثير من الباقين

ونحن إذ نسوق هذا الخبر للقراء . نرجو أن يتقبلوه كما يتقبلناه نحن في شيء من التحفظ والاسراف في الامل . واذا ما قدر لاحد منهم الحصول عليه بطريقة ما ، فليبه الا يتساوله الا باشراف طبيب خاص ليحرى التحليلات المختلفة وليؤكد المريض من حقيقة سير العلاج ، ومدى ماحقة هذا الدواء الجديد من فوائد . ونتهنر هذه الفرصة فتجدد القراء الاواصل من الانسيال **وراء الضحايا المفرخة عن الادوية** التي تشفى مرض السكر دون التحقق من فائدتها ، ويحذر استشارة الاطباء ، فكثير من هذه الادوية .. بل كلها تضر ضرراً بليفا اذا ما تناولها الانسان دون رقابة طبية

الآن .. لنتطرق الى البنسلين

والذين يخافون من التكتلات الخطرة عند استعمال البنسلين ومركباته ، تقدم لهم غير اجراء تجارب ناجحة من استعمال انزيم ، أو بمعنى آخر عصارة هاضمة تسمى " بنسلينيز " وقد أفلحت هذه العصارة في القضاء على التكتلات الخطرة البنسلين ، بما لها من خاصية ابطال تأثيره في الجسم

فوائد جديدة للعقاقير القديمة

النظر والبحث في عناصر الأدوية والعقاقير القديمة المستخرجة من النباتات الطبية التي تزرع بوفرة في الجمهورية العربية المتحدة بمساهمة يكثفون فوائد جديدة لها . ولا يريد أن الحط حق المجلس القومي للبحوث فهو يبذل مجهودا مولفا في هذا الميدان

فائدة جديدة للنوم الطويل

وتعود مرة أخرى إلى الحديث عن النظريات فتقدم فكرة جديدة فرضها دكتور جان دوجوسكى من وارسو ببولندا وذلك في اجتماع المؤتمر العالمي لأبحاث الامعاء والمعدة بواشنطن . تقول هذه الفكرة ان **الترويح - اية ترويح -** يمكن ان تشفى **تقلبا** اذا ماتم المريض أربع عشرة ساعة يوميا لمدة اسبوعين ويقول دكتور دوجوسكى وهو يقدم فكرته انه من المستحيل على المرضى ان يحصلوا على نوم طويل كهذا الذي يصفه ماتم يبق المريض في احد المستشفيات مع استعمال حبوب منومة . وبهذه المناسبة نتصح اقراء بضرورة النوم مدة كافية . فانوم فيه راحة للبدن ، وفوق هذا فان عمليات النمو عند الاطفال لا تتم الا وقت نومهم ، ولهذا يصر اطباء الاطفال على ضرورة حصول الاطفال على قدر كاف من النوم

لا يذنب عن افكارنا ان العلماء اذ يبحثون عن الجديد في ميدان العلم وآفاق الطب ، يهجمون الافكار القديمة والنظريات القديمة وينبذونها ، او يظلون يسبون على نهجها . الا ان طائفة من العلماء اجرت ابحاثها على بعض العقاقير القديمة ، فاكشفت فوائد جديدة كانت خافية على الاطباء . فقد استطاع دكتور ارنلج من كوبر ، الاخصائي في علاج مرض الاضطراب العصبي الشيوخى او ما يطلقون عليه « القمل الهزاز » بان جعل الكحول هو العنصر الرئيسى الذي يستخدم في اجراء نوع جديد لعلاج هذا المرض ، وادتالى نتائج مرضية ، **وذا** عد ان كان الكحول مجرد مادة يسد للاطباء يستعملونها منذ ظهور المسيحية ، ولقد حدد دكتور ارنلج الى حق جزء معين في قلعة الملح بكمية صغيرة من الكحول اذت الى تحسين اصاب نصف مرضاه الذين اجري عليهم تجربته

كما وجد انه يمكن استعمال عقار الريتالين المستعمل في علاج امراض الشخوخة في تشال السكرى الممنعين من سباتهم العميق اذ قد قرر ذلك دكتور ليردك .

ف . بوتكان بالمجلس الطبي الاعلى بنيجورسى ، وقال انه اجري تجارب عديدة خرج منها بهذه النتيجة ونحن نطمح من علمائنا ان يميلوا

أمراض تخفى وأمراض تظهر !

بقلم الدكتور جورج وحيدة العنفي

والثالثة : تلك التي تنجح في شملها من طريق العلاج المبكر التي يوقف انتشارها . وهو ما يحدث اليوم . وقد متعتنا الكشوف العلمية والطبية الباهرة طاقير مساحرة لأمراض خطيرة لم تكن تعلم بالمتور لها على علاج ناجح . وأخيرا الأمراض المدمية التي يسيل السليم على الوقاية منها . فننتصر في حربنا . ويحيل إلينا أنها تخفى ولن تعود أبدا



والقاري على بلنبار عدد كبير من الأوبئة التي أهلكت بل أنت شعوبا . وكانت كثيرا من الثورات والحروب والمجاعات تصحبها الأوبئة فالتيروس كان من أشد وأعنف الأوبئة التي ذكرها التاريخ لانتشاره وقتكه . ساء خطا المؤرخ الاغريقي (ثيوسيديس) بالطاعون عندما وصف حصار أثينا سنة ٤٣٠ قبل الميلاد . انه كان سببا في غناء جيوشها كلها في روسيا واسبانيا . وفي معسكرات الاسرى في البلقان وغيرها من الدول الاوروبية فيما بين عامي ١٩١٤ و ١٩١٨ . وقيل ان عدد من مات به في عامي ١٩١٩ و ١٩٢٠ في روسيا

تحتاج البشرية الآن موجة من وباء الانفلونزا وباء الجدري ونرجو من الله أن يئخذ وطننا من شرورهما والأمراض والأوبئة كالبحر لها حياتها الخاصة بها . تولد ، وتنمو ، وتزدهد شدة وانتشارا ، ثم لا تلبث أن تضعف شوكتها وتضمحل إلى زوال ولم يستطع الطب بما لديه من تجارب ومعارف منذ مائتي عام أن يضع لروقا واضمحة بين مختلف الأمراض والأوبئة . ولكن يتمكن القراء من معرفة التطورات المختلفة للأمراض وأسبابها . يوجب عليهم أن يلحوا بتأريخها على مر الصور منذ ثلاثين عاما كلف العلماء والأطباء ويسمون الأمراض في أروقة أقسام بحسب اختلاف شدتها الأولى : تلك التي تنقص شدتها فجأة بسبب تفاؤل حيوية جراثيمها أو لا يكتسبه الإنسان على مدى القرون من حسانة طبيعية تدرجية الثانية : تخفى أمراض في أماكن ما . أو في فترات معينة . بفضل معرفتنا لأسبابها وطرق علاجها . والوقاية منها . فننتصر في حربنا . ونظن أن ميكروبيها قد اختفى ولن يعود

ويولاندا زاد عن العشرين مليوناً .
وفي الحرب العالمية الثانية وقبل
الكشف عن مصحوق الد . د . ت
مات ألوف من الأسرى في المستشفيات
والطاعون من الأمراض التي
ذكرها التاريخ من أقدم العصور
وكاد يقضي على أهل القسطنطينية في
القرن السادس . وانتشر في أوروبا
الوسطى وهم فيها الرعب والذعر .
وكان الطاعون سبباً في فناء جيش
نابليون أثناء حملته على مصر
وفي سنة ١٨٩٣ بدأ وباء ثم
يشهد التاريخ له مقبلاً من الصين
وأخذ ينتشر في آسيا وأفريقيا
وأوروبا وأمريكا ، وقامت حرب
عائلة للقضاء على أهم أسبابه وهي
الفيران والبراغيث ناقلة للفيرس
وهذا مرض آخر شنيع كان يمت
التلق والرعب في المصور الماصة ،
وهو البرص فاتخذت أقدم
الاحتياطات بعزل المرضى فهو إما أن
يمسك من أهل المدن في منازل
ومستشفيات وسط الجبال والصحاري
وسنت قوانين تفرض عليهم الإجماع
عن أهل المدن وعدم التعامل معهم
والسكوليا التي بدأت من الهند
وانتشرت في بلاد كثيرة . ولول وباء
ذكره التاريخ بدأ في عام ١٨١٧ في
كلكتا ثم انتشرت في البلاد العربية
وانتقلت منها إلى أوروبا وأمريكا
وقد كانت الكوليرا من أقدم الأوبئة
التي عرفها مصر في عام ١٨٨٣ ،
وكانت سبباً في وفاة اثني عشر
مليوناً في الهند خلال الأربعين سنة
الواقعة فيما بين عامي ١٨٩٧ و ١٩٣٧

ومن أسباب الولاية منها غل الماء
وتطعيمه . وعزل المرضى والتطعيم
السريع . ومن الأمراض التي تنتقل
بواسطة الأغذية ومياه الشرب الملوثة
حصى التيفود التي كشف أوبرت من
الميكروب المسبب لها في سنة ١٨٨٠ .
وكان التطعيم . وعزل المرضى وحفظ
المياه والأغذية بعيدة عن التلوث من
أسباب محاربة هذا المرض الذي
ينتشر خلال الصيف في بلادنا وقد
كان للكولروما سينتو نظائره أثر بالغ
في القضاء على الميكروب
وكنوبيا المجرى من أقدم الأوبئة
التي ذكرها التاريخ . كان للصينيون
منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام يصنعون
أنفسهم تطعيم أنفسهم بلسور
المجرى يضمونها في داخل أنوفهم .
وكان مسلمانين تركيا وأثيناؤها
يحصرون قشور الجري من الصين
لتسبب لهم حصى خفيفة تقيهم من
الأمراض بالمرض في حالة وجود وباء
وفي عام ١٧٩٦ كشف (جبر)
عن طريقة جديدة للوقاية من الجري
بحقن الأبقار بقشور مرض الجري
ثم تطعيم الإنسان بالمحصل للأثر
منها إذ كان قد لوحظ أن الفلاحين
الذين يحطبون البقر المصاب بالجري
لا يمتثل إليهم المرض
وأما الحصى الصفراء فيقال أنها
بدأت من بلاد المكسيك وجزر الأنتيل
وكانت سبباً في فشل رحلة كولبس
الثانية إذ كادت تأتي على رجال حملته
في عام ١٤٩٥ . وانتشرت بعد ذلك
في الولايات المتحدة والبرازيل وفي
أفريقيا وأوروبا . وعرفوا أنها تنتشر
في المناطق الاستوائية لا تتسارع .

ويرجع الفضل في الكشف عن البعوضة الناقلة للحصى الصفراء للطبيب كارلوس فنلاي كوبا سنة ١٨٨١

وله عرفت الانسانية حصى الملايا منذ القدم المصور وجاء ذكرها في الياقة هوميروس وفي كتب أخرى لفلاسفة اليونان منذ الوقت السنيق وقد كشف العلماء في أواخر القرن الماضي عن دورة فيروس الملايا وكيف يغطي جزء منها في جسم البعوضة المسماة الوكيل . فقامت حملات لطفه عليها على بوطياتها . وكان لاكتشاف الكينين المستخرج من الأشجار السيكوبا لم تضره كيميائيا في الحصل بطرق سهلة وخفيفة ثم اكتشف عن مسحوق الد . دت القاتل للناموس ما هو في الحصد من هذه الحصى التي أهلك الملايين من الانفس

وفي نهاية القرن الماضي عرفت أوروبا وأفريقيا مرضا جديدا القهر بصورة نظيمة ارتفعت له الشعوب وهو مرض الرعري . نقله من المصالح الجديدة رجال حملة كوليس الاستكشافية . وانتشرت في أسبانيا ثم إيطاليا ، فرنسا وألمانيا وأوروبا جميعها ثم أفريقيا والشرق كله . وفي بداية القرن الحالي سجل العلماء كشولا نظيرة لعلاج هذا المرض . ففي ١٩٠٥ نجح شوبدين وهوفمان في عزل ميكروب المرض وهو (التريبونما) . وفي سنة ١٩٠٦ خرج (واسرمان) على العالم بتجربته المشهورة على حصل

هم المرضي بالزهرى . وفي عام ١٩١٠ استطاع العالم المشهور (ارليخ) تحضير مركبات زرنيخية أصمها المركب (٦٠٦) . وأعد الصالحان (سافاريك) و(يلفاديتي) مركبات البزموت في سنة ١٩٢١ ولها قوة قاتلة للميكروب ، أما اليوم فلدينا بفضل المركبات الزرنيخية أو البزموت مضادة الـ للبكتيريا العلاج الصحيح للحام في بضعة أيام .

والصل بأنواعه الرئوي والمغوى وصل العظام . . . وجد في عقاقير البتسمكتين والستروجومايسين ومركبات (البارامينو بنزويك) وغيرها من العقاقير الكيميائية الحديثة القضاء التام لمسند كبير من المرضي لم يكن لهم أي أمل في الحياة منذ بضعة عشر عاما . وأحدث طرق الوقاية الجماعية والفردية تعمل على التخلص من الحامل من أمراض هذا الوباء التي من المشر . والدقريا من الحميات التي كان يفرح لذكر أسسها الأبحاث والأمهات أصبحت قليلة جدا بفضل التطعيم ومن الأمراض التي نراها تختفي في مصرنا الحالي مرض الاسفريوط - وهو نقص في فيتامين ج الموجود في الخضروات الطازجة والفاكهة

وقد لوحظ في البلاد التي تنفذ على الأرض المقصود كاليابان أن مرضا اسمه (البري بري) يصيب عددا كبيرا منهم . وهو نوع من الشلل يتسبب من حرمانهم من فيتامين (ب) الموجود في لشر الأرز والأغذية الأخرى

المواد الدهنية

ليست من الخطر بالقدر الشائع

علم الدكتور فريدريك ستير

مدرسة طب الصحة العامة في هارفرد

لا من أحد يستطيع أن يضع اللحوم على الطعام ،
والأمر لا يحتاج إلا إلى الاعتدال والتوازن

التي توجد في البيض واللحوم
والزبد والجبن ، ولأن الجسم يحتاج
إليه ليس لحلاوة ويمنع الهرمونات
الهامة فإنه ينصح الكليسترون الخاص
به في أعضاء معينة أهمها الكبد ،
وحيث يمنع الجسم عن أن يؤذي
الكليسترون فإن حبيبات من المادة
الدهنية التي لم تهضم لتتصق
بجدران الشرايين ، وبالتالي تحدث
بها خبطة وتصلب ، ومن ثم فإن
سير الدم في مثل هذه الشرايين يكون
بطيئاً ، وقد يحدث جلطة دموية
تسبب هذا البطة ، ويصاب القلب
من جراء ذلك . ويعتقد بعض
الباحثين أن مخلفات الكليسترون
هي السبب الأساسي لتصلب
الشرايين ، في حين يرى آخرون أنه
لا توجد أدلة قاطعة على أن الطعام
الغني بالمواد الدهنية يسبب ارتفاعاً
في مستوى الكليسترون

ولكن علايين من أهالي أمريكا يرون

أعرض الرجل الذي لا يملك
عن صحة الطعام الدسم ، وقال
- أن لا
مواد دهنية .
الكليسترون
المرجح أن لا
- ويش
ذلك ، وفي كل
جسمك فإنك لا
يدونه

ولم يضع الرجل الذي حرم على
نفسه المواد الدهنية ، وقال

- ولكني منذ سنة أسهرت
أعرت طعام دهني . فلا حزن أن
يكون في جسمي الكليسترون

ولو كان هذا صحيحاً ، وهو
ليس صحيحاً ، لاصبح الإنسان في
حالته سيئة . والكليسترون هو تلك
المادة الكيميائية البيضاء الصغرة



زيت فول الصويا



زيت بذرة القطن



زيت الذرة

دهون نباتية (سائلة) تظل مستوى الكوليسترول ودهون حيوانية

لقد امتنع مرض النان من أشهر علماء أمريكا - أحدهما أخصائي في علم التغذية والآخر أخصائي في أمراض القلب - أنواع الشدود في الطعام ولم يرواها إلى ما رآه يقول الدكتور فريدريك ستير مدير قسم التغذية بجامعة هارفارد « أنه قد تكون هناك حلقة اتصال بين المواد الدهنية والكوليسترول وأمراض القلب وأمراض الشرايين ، ولكن هناك في الوقت الحاضر حقائق مفقودة في مبلغ علمنا بهذا الموضوع لا تسمح لنا بأن نتخلى عن المواد الدهنية ، وكثيرون جداً من الناس يفرعون من احتمال وجود علاقة بين الكوليسترول وبين تصلب الشرايين ولكن تصلب الشرايين يمكن أن ينشأ من تؤديلا البروتينات والسكريات والفيتامينات والمعادن »

أما الدكتور لوفين يبيع أخصائي

في بلورات الكوليسترول المتألقة الالامعة يصغر موت فجائي ، وقد استخلصوا هذه النتيجة الكئيبة من أن معظم الوفيات في الولايات المتحدة تكون نتيجة لأمراض قلبية (لاكثر من ٨٠٠,٠٠٠ شخص يموتون في العام الواحد بسبب هذه الأمراض القلبية ، وأكثر من ثلثها من الذكور ما بين ٤٥ سنة و ٧٤ سنة من عمرهم)

على أن السبب الاساسي لمرض القلب هو الترومبوسكليسيس ، وهو اصطلاح طبي لمرض تصلب الشرايين ويتسبب من وجود المادة الجيرية في جدران الشرايين ويكون من نتيجة ذلك ضيق جدران الشرايين ، ويعتقد بعض الاطباء ان هذه الحالة تنتج من بقايا الكوليسترول في جدران الشرايين

فما هي الحقيقة من هذا الموضوع ؟



زيت الفول السوداني



دهن الدواجن



زيت السمك

(معدة) غير قابلة للتشرب وتحتوى على املاحى دهنية قيمة

« لاسيت » البريطانية الطبية ،
وهي من ارمخ المجلات قعما في
حالم الطب ، فقال ماخرا :
« ان الاعتمادات المالية المختصة
لهذا البحث قد منحت لعدد قليل
من اصحاب الملاعب الذين يعرضون
شكل جنونى العيا عديفة من الاميب
الكليستروئ شمرشيع عن الابحاث
الاخرى ... الجديرة على الانسل
بالساية »

على ان الجديرو باللاحظة ان
الولايات المتحدة وغللاها يشتمل
على مواد دهنية تبلغ ٤٠ - ٥٠ ٪ من
الكالورى ، يشيع فيها مرض القلب
اكثر من اى قطر آخر . ولى اليابان
وكوريا والصين وهى البلاد التى
يكثُر فيها اكل الرز واستهلاك المواد
الدهنية نحو ١٠ ٪ من الكالورى ،
لان امراض القلب غير ذات بال

القلب الشهير والذي كان رئيس الاتحاد
القلب الأمريكى فانه كذلك يعترض
على الفضلاء الجنونى الضالى من
الدهنيات ويقول : « انه بينما تشيع
فكرة ان الغذاء الذى تكثُر فيه المواد
الدهنية ، يسبب غالبا مرض تصلب
الشرايين ، فانه لا توجد بيننا ما على
حقيقة واحدة الى اليوم تتسلو
بذلك »

وقد أصدر مجلس الاتحاد الطبى
للاطعمة والتغذية قراره عن « المواد
الدهنية ومرض القلب » :

« لا حاجة لتغيير ألوان الطعام
لكل البالغين غير البدنيين بدانة
مفرطة أو الذين ليس في تلربخ
ماثلتهم موت مبكر نتيجة لامراض
القلب ، أو الذين عندهم مستوى
فخض من مصل الكليستروئ »

كتب احد الأطباء في مجلة



دهن صفار البيض زيت الزيتون الزيت الصناعي شحم الخنزير

دهون وسطى مع مقدار مقلول من الاحماض الدهنية

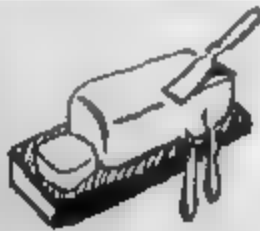
الوسائل الضعيفة غير الدفيقة التي تتبعها في عمل هذه الاحصاءات »

أما من ناحية زيادة الدهون في الطعام الأمريكي (كان ١٢٥ جراما عام ١٩٠٩ فأصبح ١٤١ جراما كل يوم عام ١٩٥٧) فيقول الأطباء بيج وشير وغيرهما « أن هذه الاحصاءات توضع على أساس التقارير الرسمية التي تصلها وزارة الزراعة على الأغذية التي تشتري . غير أنه لا يمكن الاعتماد على احصاء الدهون التي تضيع هباء . فمستنداد الدهن الذي يستبعد بعد الطهي ! ان مقادير الدهون الضخمة التي كانت تجميع في المطابخ الأمريكية خلال الحرب لتلحل على مبلغ ما يضيع هباء من هذه الدهون . ثم ما مبلغ تأثير الطهي على الزيوت ؟ أو لم تتغير وسائل الطهي ؟ الا يتبعون اليوم التي أكثر

وليست مشكلة . وفي غضون الحرب العالمية الثانية قلت الإبلان والزبد والجبن في الترويج وتلتندا فتخفشت نسبة أمراض القلب اسفاسا ملحوظة . ولما عللت المياه إلى مجاورها وكثرت هذه المواد ، ارتفعت نسبة امراض القلب

وعلى الرغم من رجحان الباحثين المنهمكين في ابعالهم من التمكن من ايجاد أية علاقة بين المواد الدهنية وأمراض القلب ، فإن كثيرين يعتقدون أنها ليست مصداقة بعنة أن المناطق التي يكثر فيها تناول المواد الدهنية تكثر فيها كذلك امراض القلب

ويقول الدكتور ارفين بيج : « ولكن الاحصاءات الحيوية الهامة وخاصة في بعض الاقطار ، كنييلة ان نقودنا إلى سبل خاطئة نظرا إلى



دهن الزبد



دهن العجول



زيت جوز الهند

دهون قابلة للشرب

في الاغذية هي منبع الشر ، ولكن الدلائل اقوية تدعو كل رجل وكل امرأة ان يكونا اكثر حرصا . وكل انسان اصيب بمرض القلب التاجي او يريد ان يتجنبه ويتحاشاه ، عليه ان لا يتناول الاغذية نسبتها في الدهون عالية . وينطبق هذا على كل الاجناس وعلى جميع الاعمال ، ومووله اكلان الانسان يقوم بنشاط جسماني ام كان متكاسلا متواخيا . ونصح الدكتور فريدريك ستر بقوله :

« لا تحت نفسك جوعا ، ولا تحذف الدهون من طعامك حتى يلسرك الطبيب ، وحتى لو امرك الطبيب لقتل منها ولا تحصرها تحريما قاطعا »

من مجلة نجلدوك

من القلى ، ومن لم يفقد جانب كبير من الدهون ؟

فيمر ان الدكتور اتسيل كيز وبعد من لعنف المحاربين للدهنيات يقرر انه في اختصاراته العلمية التي قام بها من امريكا الى اليابان قد رأى بينات واضحة على زيادة امراض القلب في المناطق التي يكثر فيها تناول الدهون

وينحصر الجدل حول التكميمشول في الوقت الحاضر على نوع الدهون التي تؤكل : اهي قابلة للشرب ام غير قابلة للشرب

اما الدكتور نورمان جوليف مدير مكتب التغذية بنيسويورك فيقف متصليا لدعوته الى الاغذية التي تقل فيها الدهون ويقول : « ليست لدينا براهين قاطعة ١٠٠٪ ان الدهون

الانفلونزا

المرض المستورد !!

بسم الدكتور كمال موسى

اغصاني الامراض الباشية وللنوتة وغير الامراض الفيروسية

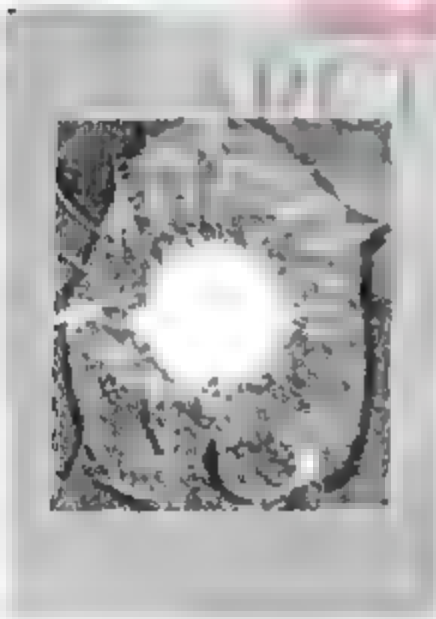
ارقام المرضي بالانفلونزا ارتفعا
عظيما

وقد كنت في عام ١٩٥٧ حين
انتشرت الانفلونزا الاسبوية في
جميع انحاء العالم ، موجودا في
مدينة هامبورج بالمانيا ، اعمل في
مهد طب المناطق الحساسة ، وفي
قسم الفيروسات بالذات ، وكان قد
سمح لي ان اعمل هناك كباحث
وطبيب اخصائي زائر ، وفي اواخر
شهر أغسطس من ذلك العام
بدأ برد الخريف ، وراح الهواء
البارد يفتح الوجوه ، وبدأت السماء
ترسل قطارها مفرورا ، فكف
الناس عن رحلاتهم الخارجية ،
واقصروا على الحفلات الخاصة في
النور والمنازل ، واذكر حادثة ،
وقعت في ذلك الوقت نفسه ، فقد
اجتمع رطب من الشباب والشابات ،
واسوا برقصون على انغام الموسيقى
في مسرح وصرور حتى صباغة متأخرة

يغطي الكثيرون حين يحسبون
ان الانفلونزا من الامراض التي
تنتشر شتاء ، فهي في الواقع مرض
يظهر في جميع فصول السنة ، لا
فرق بين شتاء وصيف ، وفي مصر
قد تقل شتاء ، وتكثر صيفا وربيعا
كذلك يغطي الكثيرون حين يظنون
ان الانفلونزا مرض بسيط هي ،
فالنايت من سجلات مستشفى
الحميات بالمساحة انه دخلها ٥٤٠٠
مرضى بامراض مصلة بالانفلونزا
او التي تقتصر على انها انفلونزا
او مضاعفاتها مثل النزلات القصبية
والالتهابات الرئوية على اختلاف
انواعها ، وهو عدد يزد على عدد
مرضى التيفود والباراتيفود الذين
دخلوا المستشفى نفسه في ذلك
العام وهو عام ١٩٥٤ ، وقد اخترت
هذا العام بالذات لكونه ميمنا عن
الفترة التي انتشرت فيها الانفلونزا
الاسبوية التي كانت سببا في ارتفاع



يستعمل بيض السمك لعلاج
التليفات الكبدية المزمنة على
شكل واسع .



كرة دم حمراء من بيض السمك
تجمع فوكسما وحمولها فوكس
الانفولزا على شكل كرات صغيرة

فتلاميذ واحد كفيل بأن يمدى عشرات من زملائه في أثناء السب أو الدراسة أو للحادثة أو غير ذلك ، وهؤلاء العشرات ينشرونها في دورهم وأوساطهم وفي الطرقات الموصلة إلى الدور ، والوسيلة الوحيدة المعروفة إلى اليوم لا تقاها شرجاً هو أن يلزم المرضى منازلهم ، وبذلك يفتح لهم سرعة الشفاء من ناحية ، ويقل نشر العدوى بين الناس من ناحية أخرى ، وإذا كانت الانفلونزا منتشرة كما حدث عام ١٩١٧ فحتى الأصحاء لا يقلل جهد طاعتهم من الاختلاط بالناس ومباشرة دورهم إلا للضرورة القصوى ولا يميزون بين البال أن ليس في العالم قانون ينص على عزل مريض بالانفلونزا ، ويحرم عليه الانتقال من مكان إلى مكان

وقد استطاع الطب إلى اليوم التوصل إلى دواء نوعي ناجع يشفي المريض من مرض الانفلونزا ، وكل ما استطاع الطب أن يفعله هو معالجة الأعراض لتخفيف وطأة المرض ، كمعالجة الصداع ، وتخفيض درجة الحرارة ، والاقبال من آلام الجسم ، وذلك باستعمال الأسبرين ومشتقاته ومركباته

وقد استطاع الطب أن يجد مفعلاً معصلاً مضاداً للتيفود اتقاء من شره والتنظيم بالحصل المضاد للتجدي

من الليل ، حتى إذا أصبح الصباح لم يستطع أحد منهم مقابلة الغرض والذهاب إلى العمل ، وانطلقوا جميعاً يتنون من صداع شديد بالجهد وقد اعتمت الإدارة الصحية بالامر ولولا كثرة عددهم لما عرف أحد بأمرهم ، فأنذرت عينات من الدم لمحصيها ، وتنبأ الدكتور ليبنت بأنهم مرضى بالانفلونزا الأسبوعية في الغالب ، وأجريت الأبحاث المألوفة في العمل ، ووجد أن هناك ارتفاعاً في نسبة مظهر الأجسام المضادة للانفلونزا بالدم ، ولذلك تقرر في نفس اليوم إرسال مندوب لاختبار عينات من خلوق المرضى ، لعربية الفيروس فوق بيض الدجاج الملحق كما هو معروف ، ولقد تم فصل الفيروس من خلوق المرضى ، وثبت أنه من ذلك النوع المعروف باسم « انفلونزا ١ / آسيا / ٥٧ »

والانفلونزا من الأمراض التي لا يمكن أن تخطع لقوانين الحجر والوقاية المألوفة في بعض الأمراض الأخرى ، ولا لوم ولا تثريب على الأطباء أو الإدارات الطبية في جميع الانتعاش على انتشار الانفلونزا بين الناس ، فهي تنتقل بالعدوى بسبب العطس والسعال والكلام والاشتراف في الاجتماعات ، بل أن من أكبر عوامل انتشارها هي المدارس وتلاميذها ،

اتقاصن عبود فالاطباء لا يألون جهدا في بذل كل ما يستطيعون لانقاذ البشر من مختلف الامراض . وهم اليوم يبذلون جهدا كبيرا في ايجاد اتصال مضادة للانفلونزا ، ولكن ذلك يتطلب حصر جميع انواع الفيروسات التي تسبب الانفلونزا ، وعمل اتصال مضادة لها حتى يمكن اتقاء شرها

وقد حدث لبمئة راحلة الى القطب الجنوبي ان حتى افرادها با اتصال مضادة ضد بعض فيروسات البرد والانفلونزا ، غير أنهم مع ذلك أصيبوا بالمرض عن طريق الرصاصات والطرود التي كانت ترسل اليهم ، فقد نقلت اليهم فيروسات لم يحطنوا بمضادات لها

وعلى الرغم من جهود الفريقين من الاطباء والعلماء في هذا الموضوع ، يرى أحدهما انه لا يمكن عمل مثل هذه الاتصال نظرا الى كثرة الفيروسات ، ويرى الفريق الاخر ان ذلك في الاستطاعة بوانه ، على كل حال يجب بذل الجهود في هذا السبيل . يقول على الرغم من ذلك فالطب لا يقف في سبيله ، ويحاول تخطي كل العقبات على انه ، من ناحية أخرى ، يجب ان يزداد الوعي الصحي بين جميع الناس ، فيعزل المرضى انفصلاهم

ويستبعدون عن الأماكن المزدحمة حتى لا يزدعوا عن انتشار المرض

وليست الانفلونزا من الامراض الحديثة كما يعتقد بعض الناس ، فقد ذكرها افراط الحكيم عام ٤١٢ قبل الميلاد ، وقدر العلامة هيرشولد الاوبئة التي حدثت بين القرن الثاني والقرن الثامن عشر بخمسة وثمانين وباء ، منها على الاقل أربعة وعشرون وباء عالميا . وقد ذكر الطبيب الألماني برنر بك أول وباء في العصر الحديث انه وقع عام ١٨٢٢ ، وحدث الثاني عام ١٨٤٢ ، وعند مائة عام تقريبا أي عام ١٨٦٠ ، هوسر وباء في الاسكتلندية امتاز باعراض معوية **معدية** . وفي مايو عام ١٩٥٨ شاهدنا في القاهرة وباء بفا باعراض في الانتع والحق بالثلثة امراض معوية **معدية** . وفي فرائض القرن الحالي كان المصريون يسمون المرض « مرض الموضة » كما جاء في كتاب الدكتور سالفويز ، المدير الانجليزي للقصر الميني

واليوم يهتم الاطباء بـ فيروس الانفلونزا لسببين ، أولهما رغبة في عمل فصل واتق من المرض ، والثاني سهولة تربية هذا الفيروس . وسيزداد اهتمامنا في المستقبل بأنواع الفيروسات ، وخاصة فيروس شلل الأطفال

بيوت للحاضرين وللمستقبل



موظفي الشركة الذين انتقلوا الى
المدن التي يمتلكها يمتلكون هذا
المشروع على ١٢٠٠ حوتل
هذا وقد قامت الشركة بعد
التجيب اليه والتمسارى والمطيط
التنوير وما الى ذلك من الزمان
المباعدات في مواقع السكني التي
تتولى امرها

يمتلكون مشروع ملكية البيوت
التي اقامت شركة ارامكو بعض
الاشية موظفي الشركة من العرب
المحورين الحصول على قروض اما
ابناء بيوت خاصة ولما لثرائها .
ولهم ان يقرضوا من ٢٠ الف ريال
سعودي « نحو التي جنيه مصري »
الى ١٠ الف ريال سعودي « نحو ٨
الف جنيه مصري » فلا يستدون
منها الا ٨٠ في المائة اذا استردوا
في خدمة الشركة
وفي نهاية عام ١٩٨٤ جرى عقد

أرامكو، شركة الزيت العربية الأمريكية
القطرية - الشركة العامة السعودية

طبيب في الزمان جيبك



نرجو من حضرات القراء أن يذكروا أسماهم وعناوينهم واضحة ، وتلفت
حضراتهم إلى أن ما يوصف من علاج هو من قبيل التنوير والإرشاد

نوبات صرعية

لن ابن عمر ١٧ سنة ، ومقد سبعة أعوام
سقط من مكان مرتفع على رأسه ، وحدث
كسر به ، وحدث له عطش ، وانكم الجرح ،
ولكن بدأت يحدث له نوبات صرعية في
الليالي والأيام في جميع أحواله جسمه ،
وخرج زيد أباه من فيه . فهل لمريض
الطبيب أن يفتي على العلاج ؟

(أحمد بشي)

يحيى حسن - أسوط - الإقليم الجنوبي
عنه انبوبات الصرعية التي يذكر منها
أيك قد يكون سببها كسر الجمجمة الذي
حدث له ، وهذه الحالة تحتاج أولاً لعمل
أبحاث للتأكد من سبب هذه النوبات ، ثم
معالجتها على الوجه الصحيح

وقد عمل الدكتور يحيى طاهر الأنصاري
في الأمراض النفسية وطب أسنانكم إلى
مستشفى لمرضى النفس ، تسمى الأمراض
النفسية رتبة في عمل هذه الأبحاث

شدة الحساسية وغيرها

عنه ستين أصبحت يفتي في التنفس
وتسبب التام النوم ، ولجيت إلى طبيب ،
فأشار على علاج ، وقال أن الحساسية شديدة
وأن فتق شدة حساسية . وقد وصف عام
أصبحت برؤوسه على ، وآلام وملازمة ،
وعنه فترة على التنفس وولجيت كمشترين
بأنه من الكثرة ، ومن بينها أدوية مهدلة

بذلك في الرد على هذه الاستفسارات

حضرات الأطباء الأتية أسماؤهم ، صرية
بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور إبراهيم فهم

• أبو الحسن

• صلاح الدين عبد الله

• عبد الحميد مرعي

• عبد الحميد شهابي

• عز الدين السباع

الدكتورة عطيفة السيد

الدكتور طه الدين عبد الحواد

• كامل مطوب

• كمال محمود موسى

• محمد الفواز هري

• محمد خطاب

• محمد عوني عبد الله

• محمد فرید على رعية

• محمد مختار عبد الحبيب

• مصطفى النوراني

• محمود حنين

• يحيى طاهر

المعاد طرية ان تستعمل العيوب التي ذكرتها في خطابك ، مع استعمال نقط الالف مثل بريتين = *Pituita* .

النطق بالسليم

انا شاب عمرى ١٨ سنة ، اجد حرجا عند التكلم وذلك لاني لا استطيع التلطف ببعض الحروف مثل : س ، ص ، ز ، مع العلم بان هذه الحالة لازمتني منذ الولادة ، بالرغم من اني استطيع نطق باقي الاحرف بطلاقة ، وانشاء عند نطق هذه الحروف التثنية انها تخرج من الفم لا من اللسان . فاول يرجع السبب الي الالف ام الي العيب الصوتية ، وهل هناك علاج ؟

ن . الحجاب محمد

بصرة - العراق

ان سلامة الالف والعيب الصوتية ، لا يمكن التاكيد من سلامتها الا بعد فحصها بواسطة طبيب اختصاصي . فلما لم يوجد بها شيء فان مدرس الموسيقى يستطيع ان يساعدك على النطق السليم

حالة نفسية

انه خلل في التامة من عهده ، عصبى الكراج ، يلطم شجرة وبالكه ، ويلطم الكثره ويأكلها كذلك ، ولا يفرقه او يربطه برفق الفم من احبائه ، ويصنع هذا بحالة مستمرة . مع العلم بان هذا يصنع من يفسد لم يبق بعد شمس الاكل والاكل الشمر ولقد حاول ابواه اتملوا ان يفسدوا من ذلك بقسوس الوسايل دون جدوى فما هو العلاج يريكم في هذه الحالة الشاقة ؟

ف . ح

القدس

يطلب ان تكون حالة تطويع الشمر والغصم الاطراف التي يجهها هذا الطفل نتيجة اضطرابات نفسية ، فتتم بصلاطه لوبيا لانس = *Psychopatia* . بمقدار لرص في الصباح واخر في المساء مع معالجة عند اخصائي في التعامل النفسي

الانحلال

انا شاب في الثنية والعشرين من عهري ،

للانحلال ، والحرى القليلة وكان نفسي يوم في الفاصل بسيط ، وصوت طرفة الماء حركت نفسي او نفسي . ويصعب ان اقول انني انوم . ارجو ان يشارني الى علاج لعاني يوسف محمود علي محمد

الانحلالية - الاقليم الجنوبي
يرجع ذلك لعل شديد الحساسية ، كما تقول بدليل كثرة ما تشكر منه ، وكما قال لك الاطباء ، لو عصبى بدليل الادوية التي تعطى لك واكثرها مهدية للانحلال . والادوية القليلة للانحلال اذا اخذتها لولا ريدفابيلتك للبول لولا ، لان البول الماء اللؤلؤ يصنع للانحلال الذين يكون نومهم عيبا ، ان لا يستطيعون بسهولة ، وانك يرون دون ان يستطيعوا ، ولو كان نومهم خفيفا لاستيقظوا بمجرد شعورهم بالرفقة في البول . ومنزل هؤلاء الناس تجعل نومهم مستطبا خفيفا لمعالجة البول لولا . وقد يفيدك استعمال هذا التركيب :

بودرة البالدول
المحمرين .

وذلك بعد فحص البول حسب تلوكدت الهزال ، وعلاج ما يوجد فيها واصحكه بعدم ضرب السوائل بعد السادة ماء البول قبل النوم

حساسية بالانف

انا شاب في الثلاثين من عهري ، عصبى من سرب الهوى من الفم ولم يسبق ان كان لي ذوات حسية ، وانك لي ابطوا انه لا توجد اية ذوات بل قالوا ان عنق التهاب في شفاء الجيوب القوية ، وانصاروا على استعمال حبوب شروان = *Shoran* . وان اناوم على استعمالها ، وعند استعمالها لظفر بعضي الراحة واستطيع التنفس لم يعود الالف فوسد بحيث لا استطيع التنفس الهوى حلقا . ارجو اسأل بالعلاج

شجاعة الامام

بغداد - العراق

ان ما تشكر منه هو حسية بالانف ، قد يكون مسببا من التهاب ، او حبوب قناع النبغات ، او ذوات القطن الخ ، ويجب ان تعرف مصدر هذه الحساسية والى ان تعرف

عويل القادة ، تعريف الجسم ، طولى ١٨٤ اسم
 بينما ولى لا يتجاوز ١٨٤ ، اشكون الامراض
 وكانت قد أصبحت منذ ثلاث سنوات مرضى
 السيل وعولجت منه وشفيت اقربا والصحة
 له بعد علاج دام سنة . فارجو وصف علاج
 نظير الدم وكل هذه ولى . وما رأيكم في زيت
 السمك هل هو مفيد ؟ وهل هناك اذوية
 اخرى ؟ مع العلم بانى في حاجة الى مايقين
 عودة مرض السيل الى نظرا لتغير وتعاطى .
 ولكم الشكر

عبد الله صمام
 القضي - الأردن

يصح ان يكون علاجك تمت اشراف طبي
 وما تمت ؟ تقى في الزلزل ولا ترفسج
 درجة حرارته ، وماكنت سرعة الترسيب
 الدم قليلة وابتة يستمر ، نالكه تكون قد
 شفيت من مرضك

اما المقرات فيمكنك اخذ حلق لوبانينات
 خصوصا فيظهر ب المركب للمتح الشمية .
 وزيت السمك مفيد ايضا . ولايمىا يمكن
 اخذ مركبات الحديد

ولا توجد حيوب او ابر للوقاية من مرض
 السيل في الوقت الحاضر . ولكن صام صام
 لهم ، وهو الحياة المبدلة ، والاكل القدي
 وملاحظة اى تغير في الامراض الى اسبق
 للاشارة اليها

سائل بعد البول

انا في الثانية والثلاثين من عمرى ، وبعد
 ما البول يبيض ففالى انحر يتساقط نطف
 من البول قد يزيد على خمس او ست نطف ،
 هل تلك لمرات التي البول او البول فيها
 يتزل هذا السائل . ولتأكد ان هذا سببها
 اختراى من سمك جنسى . هذا مع العلم
 بانى متزوج من عدة بعيدة

٢٠٢

عشق - الاقليم الشمالى

هذه الامراض التي تصابا تكون في الحالة
 نتيجة لانتصاب دون بالبروستاتا فيجبر مرض
 لك على تجنب الحصى في الامراض
 التناسلية

وشم « دقة » اخضر .
 ملا العمل ولا شاب عمرى ١٩ سنة ،
 وكان يوجى « دقة » خضراء عليها في والبلى
 ولا صفر ، وبعد اناتها قرر مكافها بلامة
 حمراء ذات لسان وواسعة للامح تماما ؟
 مجيئى ولكم جزيل الشكر

ع . ا . ع

التصوية - الاقليم الجنوبي

لما كنت البضة كبيرة وظاهرة ، لان من
 الممكن مرض نفسك على احد اعصابى
 التجميل ، فيستطع إزالة اثرها بمعملية
 ترضع بسيطة

استئصال العين

هل توصل اليك الحديث الى تغير العين
 التالية بين صفة ؟ هل اى البك تصل
 هذه الصفة ؟ وهل هناك شروط في عمل
 هذه الصفة ؟

عبد الرحمن حسين الوسى
 البقلة الغربية السودية

هذا طب مستحيل ، نكل ما توصل اليه
 الطبي في الوقت الحاضر هو ترضع القرنية
 باخرى سليمة نطف

انقطاع الحيض

عمرى ٢٢ عاما ، أصبحت منذ ثلاثة اشهر
 بالبلود . استمر دورا الحيض التي كانت
 شديدا لطيفة ايام ، ولم يات الحيض بعدها
 رغم التماس ٢٧ يوما على الدورة السابقة

هل هناك اسباب اخرى لانقطاع الحيض
 في العمل والراحة والظم ؟ وهل لهذا
 اثر على الحمل ؟ وهل في انقطاع الحيض ؟
 ام السبب هو الحمل العام ؟

وهل من علاج ينقلنى من هذه الحالة ؟
 طما بانى فتاة ولم اعرف دجلا

ع . م . ع

الفيوم - الاقليم الجنوبي

لا دلى لهذا لانقطاع ما دام امر الحمل
 مستجد . والسبب في حلقه هو الحمل
 العام الناتج من الإصابة بالحصى . وهناك
 اكثر من اسباب الاخرى ، مرضية وطى
 مرضية ، مثل اضطراب الغدة ، او المسببات
 النفسية او الجراحية او الامراض النفسية
 والعصبية ، ومن ثقبات الجوى او تغير البيئة

الفدة الدرقية

جاء في مقال من « التمرد » نشر بمجلة الهلال بقلم الدكتور كامل يعقوب « ان الفدة الدرقية في حالة الإصابة بعموديتها لسبب ما يلي : اختلال في الوجوده تحت الذكوة ، ركود الدم ، حصول الجسم نوعي حالات وجدت انها تنطبق على ما لودا في نفس ، ورغم صروب العلاج لكني لم اتم اكل الفدة المرجو ، فهل يتفصل الاستدراك الدكتور كامل يعقوب بالحدس هل هناك أمل في علاج هذه الحالة ، أم ان اختلال الوجود والتكامل والوصول اللذين سيؤديان على مستقبل ؟ ان رجائي من المجلة ان تنشر على موقع الدكتور كامل يعقوب حتى اتمكن بالتوجه اليه وعرض نفسي عليه للعلاج

ص . ١ - ا - الزقاق - الاقليم الجنوبي

وقد حصل الدكتور كامل يعقوب مشكورا كتب ما يلي :
أعني ان يكون مرصك مغلفا من مرض الفدة الدرقية الذي جاء ذكره في مقالتي التي نشر في عدد ابريل من مجلة الهلال . وعلى كل حال فلي استعملك حشيتي بيمان ١٢٥ شارع الزمر ، بالقاهرة لوالى ستستفيد للعصا ولعلاجك بدون مقابل في أي وقت يصفك من قراء الهلال

طول مفرد

انا شاب ابلغ من العمر ١٧ عاما ، وبلغ طولي ١٦٠ سم ، اكنني اشته كثيرا في ان طولي سيحذف في السنين القليلة كما لو انني في السنين الأخيرة بشكل ملحوظ . ان طول والدي لا يزيد على خمس اقدام ، فهل هناك علاج لوقف هذا الطول ؟ والا كان هناك علاج فما هو ؟ ولم يتكلم العلاج لما التفتت الى الفقرة ١

ص . ٢ - ج .

هذه - جنوب الجزيرة العربية

انا كانت مسنكة الفدة طيبة ، فلا تمنى شيئا من طول قمتك وهذه حالة شائعة الكثرين ، والنظر ان هذا الطول عند هذا الحد في نهاية سني المراهقة ، وفي حدود الفدة او الفسحة عشرة من العمر

صعف عام

انا شاب في السابعة والعشرين في عتبة الجبس والشقة لاني مكتوب بصفة امراض

عنها : ضعف عام وخاصة العصب والته من أي مجهود ، وديان صغيرة لا تظهر الا في الامراض ، وفترات الام في الجيوب الامن والاسر في فم الفدة ، والام في القدي الاسر يصعب الم في الكتف ، والته في القف ، واصبحت بالغة بعد التنظيم عند الجدي لود ان احرف على هذه الامراض وعلاجها فقد لودت على الاستشفية دون جدوى رئيسي توفيل

بني سويف - الاقليم الجنوبي

ان الامراض التي تشكو منها هي في الواقع امراض بسيطة موجودة عند الكثرين ، فلا تفكر فيها ، ولا تقل الله في غاية الجبس والشقة بسيجا ، وعليك ان تهتم الفدة ولا مانع من اخذ دواء لتقوية اعصابك لود اخر لاصلاح مسدك . ولنصح لك بتعلمي دواء " Vita Place " بمعمل طاعة سفرة ليل الاكل ، وحبوب بانوريم (Pantocym) بمعمل حبة في وسط الاكل

ردود خاصة

الظهر وقد تمتد إلى الصدر من الأمام .
حليته بأستئذرة طيب

م. م. م. - في - الطبخ العربي
ذلك تشكو حسية بالطن ، استعمال
حبة من فواد - *Psyllaenium latifolium*
بعد الأكل ، ثلاث مرات يوميا ، مع الماء من
الواد التي تحدث هذه الحساسية مثل
الحواشي والتوابل وأمثالها

م. علي إبراهيم مصطفى - الاستغلية -
الإقليم الجنوبي

من شكوته يكن الاستئذال على أنه
اضطراب معوي ، ويظهر علما على شكل
دقات في القلب ، وهذه شكوته منتشرة في
الناس المعصبين ، وهي لا تار على القلب
حظتنا . وكذا زاد غركه واضطرابه زادت
شكوته من الدقات . فتنها ولا تفر في
القلب ، لله رب يصبه . وأبعد من الضلعان
والتهمة والكشاي والسور السكر وشوات
الاصحاب . وبذلك استعمال فوادناكيد
Psyllaenium حبة ثلاث مرات يوميا
بعد الأكل

م. محمد أحمد التيجي - جدة - المملكة
السعودية

ترجع أن هذه الأعراض التي تشكوها هي
نتيجة فقر الدم والاضطراب بسبب في الجبل
المعوي ، ونصح بأخذ أقراص باليرجل
Bellergal . فرس قبل الأكل ثلاث مرات
يوما وفرس ليونيكوم *Psyllaenium*
بمعدل فرس بعد الأكل ثلاث مرات يوميا ،
والاستمرار على هذا العلاج لمدة شهر

م. عبد الرحيم ميرزا - الهيئة القوية -
المملكة السعودية

إن الصمم المنتفخ غالبا يسبب الصداد
ثلاثة يومين ، ونبشاً من الزكام أو التهاب
الوزن . استعمال نقط *Prochlorin*
أربع مرات يوميا لثلاثة . ولا تعرض نفسك
للبرد

م. محمد نور السنين أبي - حلب -
الإقليم الشمالي

لذا كنت نحسب الجسم كما تقول ليحب
استئذرة طيب بالحنى لتعرف سبب صمك .
وليس عدم وجود ألم حدة في الجسم دليل
على خلوك من القرص . ولذا لم يكن حدة
مرحى ابدا ، للزيادة الوزن يمكن أخذ ليونيكوم
الركب ، والاكثار من الأكل ، خصوصا الفواد
التوتية ، والسكرية ، مع راحة الجسم
والنفس

م. عبد الرحمن محمد سيد - التيا -
الإقليم الجنوبي

يكنك تحليل البول ومثل أشعة لجرى
البول لمرقة سبب لك . لما بالي شكوته
فلارجع إليها حالة تلبية لكثرة سنوياتك
م. عبد الرحمن إبراهيم الفيل - الإيبري -
السودان

النصح بعمل حلية بالالان حتى يتوقف
السديم وتفتح الضامات

م. م. م. - الزقازيق - الإقليم الجنوبي
لذا كنت تشك في وجود ديدان في الشرج
فلمعا لا تحلل البراز فتظهر بذلك برينات
هذه الديدان أو هي نفسها ، وبذلك يمكن
علاجها علاجاً حاسماً . وأعلم أنه لا يمكن
خروج الميراثات المتوية من الشرج
م. عبد الفضيل محمود شمبان - الفيوم -
الإقليم الجنوبي

أسف لا يمكن عمل شوء لتقوية نظر العين
التي بها حول

م. د. ع. م. - حلب - الإقليم السوري
علاجك عند طبيب نفسي ، فمرضك
ليس مغرباً

م. حبيب محمد - وقد عني - السودان
يجب عمل أشعة على الظهر في مكان الألم
فقد يكون حمله لهذا الشوء التحلل لد الر
على الفقرات الظهرية ، مما يسبب الألم في

ترجو المجلة أن يكتب القراء على ظرف الاستمالة
الخاصة بالجمال والتجميل (الهلال باب الجمال والتجميل)

سر الجمال والتجميل

الدكتور على أبو الوفا الخطيباني التجميل
يود على استمالة القراء الخاصة بالتجميل



جمال الأنف

الأنف هو العضو البارز من الوجه الذي يسترعى النظر لأول وهلة .
ولاشك أن الأنف المناسب الجميل التكوين يضفي على وجه صاحبه الكثير
من الملاحه والجمال . وكثيرا ما يبدل حجم الأنف وشكله على اخلاق صاحبه
وشخصيته . فكان نابليون بونابرت مثلا يختار دائما رجال بعثانه من بين
الرجال أصحاب الأنوف الضخمة ، لأنه كان يعتقد أنهم أكثر الناس قساما
بأدق الأعمال ، ولا تزال تذكر حيلة باسكال المشهورة التي قال فيها « لو كان
أنف كلبوبائرة أقصر قليلا مما كان عليه لتغير وجه التاريخ . » ويدلنا هذا
على أن الأنف يلعب دورا كبيرا في اخلاق صاحبه وشخصيته . والناس
جميعا ينظرون الى الأنف على أنه من أكبر العوامل الهامة في تجميل الوجه .
ويقدر بعض شعوب العالم أهميته، مثل النيوزيلنديين ، وأهل الملايو ،
والهند الصينية ، والإسكيمو الذين يحكون أنوفهم بأنوف بعضهم عند التلافي
وعند الوداع ، وقد حظى الأنف عند شعراء العرب بالدعاية

واقدم المعلومات من جراحة الأنف لا تدع مجالا للشك في أن قدماء المصريين
مارسوها منذ ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد ، ثم جاء بعدهم الهنود . وهنا ينبغي
أن نقف لحظة عندما أجرى « سومرونا » الهندي جراحته الخالدة للأنف .
لقد وصف ذلك وصفا دقيقا في كتابه العلم والحياة . كان يرسم ورقة
مشجرة تشبه الأنف على جبهة المريض ثم يعمل منها أنفا جديدا . وكان
لديه ١٢٥ آلة اخترعها من أجل هذه الجراحة الفريدة ، التي كانت تستغرق

منه ساعة ونصف ساعة . ولا تزال طريقة هذا الطبيب تجري حتى الآن في عالم جراحة تجميل الأنف مع تغيير بسيط . وتعرف هذه الطريقة بالطريقة الهندية ، ثم بدأت بعدها تظهر الطرق الأخرى مثل الطريقة الإيطالية والفرنسية

وأول من قام بالطريقة الإيطالية هو « تجليا كوتزي » في منتصف القرن السادس عشر عام ١٥٤٦ وذلك يرسم أنف على الذراع ، ثم لصق جلد الذراع على الأنف المفقود مدة خمسة أسابيع ، ثم فصل جلد الأنف الجديد من الذراع . وتستغرق هذه العملية ست جراحات بسيطة . أما الطريقة الفرنسية فقد اكتشفها « امر » الذي قام بعمل الأنف من جديد بتحويل جلد الخد إلى الأنف

وكان بروكان هو أول من ثبت أن الأنف وفتحته لا يسرى عليه قانون الوراثة العام . لقد قسم الأنف إلى ثلاثة أنواع على ضوء هذه النتيجة : الأنف الطويل الرقيق (لبيتورين) ، والأنف العريض المسطح ، والأنف المتوسط الحجم أو الميزورين . ووجد أن طول الأنف يتناسب مع طول الوجه بوجه عام ، كما يختلف الشكل الجانبى للأنف حسب شكل العظام والعضلات وبعض العضلات الصغيرة التي تكتسبها والجلد أيضا . ووجد أن شكل الأنف عامة لا يختلف بين فصيلة بشرية وأخرى فحسب ، ولكنه يختلف بين الشعوب المختلفة . فالشعوب الشمالية الإسكندنافية والانجلوسكسونية تتميز بطول الأنوف ورئعها واستقامتها . أما الشعوب السامية وخاصة اليهود ، فانوفهم عادة متوسطة الحجم ولكن بحذب ، وأما الشعوب السوداء فلهم أنوف قصيرة مريضة منخفضة ، ولشعوب المنغولية مثل الصين واليابان وبعض الهنود أنوف قصيرة مقلطمة

بريد الجمال والتجميل

يقع سونة

● إذا سببت في الفحشاء والشر من
المر جسدي أبيض تشوهه يقع سونة
فهرت منذ ثلاث سنوات في القهر وحسد
الكتلين . فهل من علاج أكيد لهذا البقع ؟
سنية . ف . بصبر الجديدة

- نظري هذه البقع يسأل من ماء الورد
والآبار والكحول ينسب مسلوقة ، ثم ادعيتها
بالتركيب الآتي : راسب أبيض ٢ جم
+ تحت نفقات البزمو ٢ جم + جلسرين
تشوي ٤٠ جم ، مرة واحدة قبل النوم .
ستظهر نتيجة الكفا بعد شهر تقريبا

تساقط الشعر

● أنا شبيب في مقبل العمر لا يبلغ الخامسة والعشرين قريبا . لاحظت أخيرا تساقط شعر رأسي بشكل واضح خصوصا بعد غسله وتمشيطه أكثر الذي يعطيني كثيرا . فهل هذه علامات الصلع ؟ وكيف أعالج هذه الحالة ؟

ل . د . ن . ب . د

— اصلحك بأنه لا يوجد الآن علاج حالة في الحالة لتجنب الصلع ولكن ينبغي عمل كل مايمكن لتقوية بصيلات الشعر حتى تحتفظ بالشعر الموجود حالها . . . ابعث الآن :

١ - لا تغسل شعرك بكثرة واكتف بغسله مرة أو مرتين في الأسبوع على الأكثر
٢ - ذلك الشعر يقوى ببصيلات اليد بعد فركها في سائل "Seal Skin" أو "Tensionolone" يوما ، مرة عشر دقائق ، حتى تختلط هذه المواد ببصيلات الشعر لتقويها وتنبع الشعر من السقوط

٣ - لاستعمال المايونز المادي ، واستعمل استعمال مايونز يدخل في تركيب الكبريت أو التطوان

٤ - ينبغي تقوية الجسم عامة حتى يتقوى الشعر من طريق أخذ مواد خفيفة والغذاء وللمشروبات مختلفة وخاصة لبنين ب - ٥

الركب مثل البييلان دولي

تجاربك الوجه

● أنا سبعة في الثالثة والثلاثين ، ظهر في وجهي تجاعيد ظهرت في سن العشرين . وهذا أثر مخالف حادثة سنوي وسبب لها كما لمسيلا توصف . فهل يمكن لجراحات التجميل تصليح هذه البؤبؤ دون أن تترك أثارا في الوجه ؟

وفاد . بلاسكوتريه

— يمكن عمل جراحة تجميل بشد جلد الوجه من طريق عمل ثقب نصف دائري حول أسفل الأذن ؛ ثم فصل الجلد من عضلات الوجه وشده ، وإزالة الجلد الزائد الذي يسبب ظهور التجاعيد . ويخالف الشق ويظهر الوجه بدون تجاعيد بعد خمسة أيام .

ويجب ملاحظة أن نتائج جراحة التجاعيد الوجه غير نهائية ، فقد تظهر ثانية بعد مرور خمسة أعوام قريبا

أصبع زائد

● أنا شبيب في العشرين من عمري ، توجد قطعة لحم زائدة على شكل أصبع صغير بجوار الأصغر مثلا ولأدنى . وقد اشتد خطبتي لإزالة هذا الجزء لأنكم عقد الأثران . فهل هذا يمكن ؟

كمال . ا . ب . د

— من السهل إجراء عملية بسيطة لإزالة هذا الجزء الزائد بواسطة مطهر موضعي . فلما كان غلوا من الضيق صلبا ، فلان العملية تتم بآلي التكراري ، ويترك الجزء بصفة مؤقتة . أما إذا كان العكس ، أي كان به عظام ، فلان الإزالة تتم بإجراء عملية جراحية بسيطة فتترك الزا يسيرا جدا كندبة في مكان الصال هذا الجزء الزائد بأصبع الأصغر

سحنة شاردة

● أظني أشكو من الشكوى من السحنة الشارفة التي تكسو جسي ، ولا سيما عند الأفعال . وفهر هذا جلبا بعد زواجي بثلاث سنوات ، فقد بلغ وزلي ٨٤ كيلو في حين أنه كان قبل الزواج ٧٥ كيلو فقط . فبماذا تصحونني أن أصل ؟

و . د . ن . ب . د

— تجنبي أكل التدرجات ، والاعتدات ، والسكريات ، والواد الحريفة ، وفهره الماء وسط الأكل وبعدة مباشرة ، وأكثر من أكل الخضار والفواكه واللحوم بأنواعها . مسلوقة أو مشوية . والخبر المفصل في مثل حالتك هو التوست أو السن

أأولى بعض التدرجات الرياضية المناسبة بالتدريج مدة ٢٠ دقيقة إن استطعت . ولذا كانت شسيتك مفتوحة دائما لتناول البروتين "Proteine" أو الفسفورين "Dacodine" . أما إذا كنت مصابة بالشرابات في الفخذ لتناول جلاتيدورون "Glutiduron" . ولا تنسى عمل حمامات بخار وكبريتة وفديك الجسم يوما بعد يوم